الجمهورية الشعبية الديمقراطية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة تلمسان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

لمسات بيانية في سورة الواقعة

إعداد الطالب (ة):

- رحوي زينب
- وهراني إيمان

إشراف:

-د. مكي عبد الكريم

لجنة المناقشة		
أ.د أحمد بشيري	جامعة تلمسان	رئيسا
أ. د. بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د مكي عبد الكريم	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1441-1442 هـ / 2020-2021م

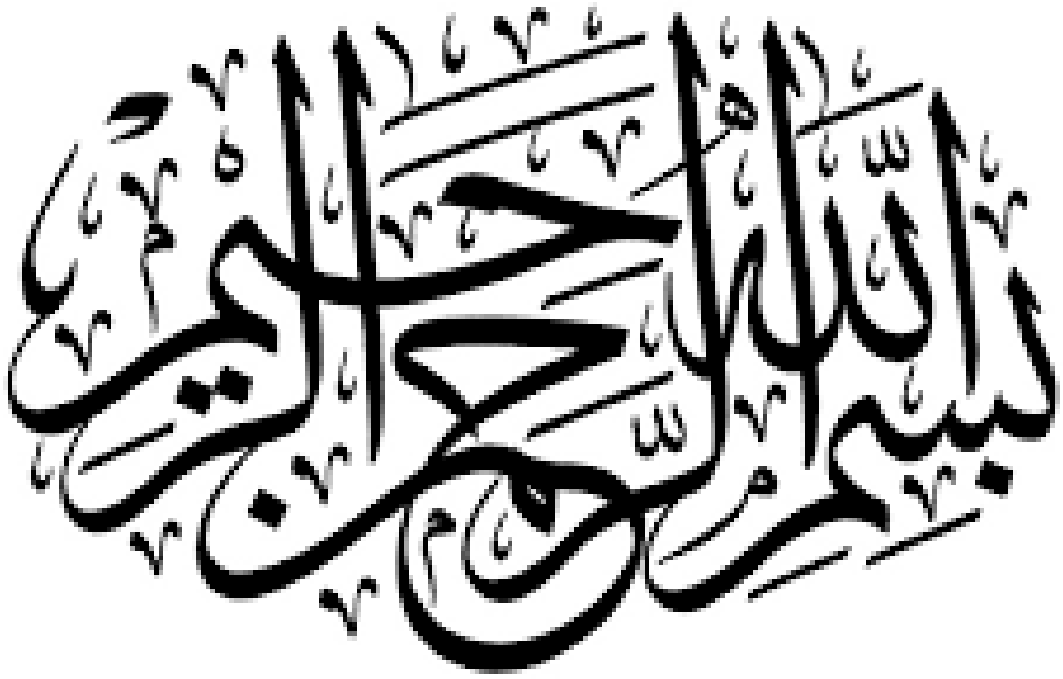
بسم الله الرحمن الرحيم

التشكرات

الحمد و الشكر و الامتنان لله الكريم

على كل ما وفقنا اليه من خير في مسيرة دراستنا

وصولا الى انجاز هذا العمل المتواضع

ولنا عظيم الشرف والتقدير أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ مكي عبد الكريم

على جميل صبره معنا وعرفانه بما قدمه لنا من نصح و توجيه

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة على عنائهم في قراءة رسالتنا

وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي

... أمي الغالية

إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

...أبي الموقر

إلى شموع حياتي ونجوم سمائي وسندي في الحياة

...أخواتي وإخواني الأعزاء

إلى من كان سندي طيلة مشواري البحثي

...زوجي العزيز

إلى كل من مد إليّ يد العون من قريب أو بعيد

وهراني ايمان

إهداء

إلى من تعب علي كثيرا، وسهر من أجلي طويلا، وصبر عليّ صبرا جميلا، وحملا من همومي حملا ثقيلا

...أميّ الحبيبة وأبي الغالي حفظهما الله

إلي كل إخوتي و أخواتي خاصّة العزيز

... عبد المجيد

إلى كل صديقاتي رفيقات المشوار اللاتي كنّ دوما بجانبي وفقهنّ الله ورعاهنّ

رحوي زينب

مقدمة

الحمد لله رافع الدَّرجات لمن انخفض لجلاله ، فاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها وشدّت به البلاغة نطاقها ، أما بعد :

إن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة ، و هو أحسن الحديث وهو في أعلى درجة من الفصاحة، و أرفع رتبة في البلاغة، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه، ولفصاحته العالية وبلاغته الرفيعة قال الوليد بن المغيرة لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم :

" إنَّ لقوله الذي يقول حلاوة وإنَّ عليه لطلاوة " فالقرآن الكريم معجز في أسلوبه ومعانيه وله فضل في تطوير اللغة العربية وآدابها وعلومها الصرفية والنحوية ، حيث اعتمده الكثير من كبار الفصحاء اللغويين كسبويه وأبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي واعتبروه مرجعهم الأساسي .

لإبراز بعض جوانب البيان وكشف وجوه نظمه والذي يعتبر نعمة من الله والذي تحدى به الثقلين ومن أهم أسباب تأثير القرآن في النفوس والعقول. وانطلاقا من هذه النقطة تولدت لدينا فكرة دراسة البيان في القرآن الكريم فامتزجت المغامرة بالمشاطرة وحبذنا استبحاث هذا الموضوع والمعنون ب" لمسات بيانية في سورة الواقعة" والذي اعتمدنا فيه على سورة الواقعة كمدونة وأرضية للتطبيق .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في :

- التعرف أكثر على سورة الواقعة شرحا وتفسيرا وتعداد فضائلها
- وتبيان أوجه إعجازها البياني
- الاستفادة من هذه الدراسة وتركها كمرجع للأجيال القادمة

وتعدد أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ، فمنها الذاتية وتتمثل في :

- حبنا لكتاب الله تعالى ورغبتنا في خدمته
- الميل الشخصي للمواضيع التي تتعلق بالقرآن الكريم ، ورغبتنا في الاسهام ولو بالقليل في هذا المجال الذي يعتبر من أوفر المجالات و أكثرها حظا في الدراسة لما له من أهمية بالغة .

أما الأسباب الموضوعية فهي :

- التعريف بإعجاز القرآن البياني من خلال سورة الواقعة.
- تطبيق علم البيان وقواعده على أمثلة من القرآن الكريم.
- الرغبة في خدمة القرآن الكريم وابراز مقتطفات من إعجازه البياني.

البيان أسلوب فني رائع و ميزة بلاغية يكمن جوهرها في تعبير القرآن الكريم و من خلال هذه المذكرة ، حاولنا تسليط الضوء على بعض الجوانب البيانية و الأساليب البلاغية في سورة الواقعة ، و من خلال هذا البحث ، استوقفتنا مجموعة من التساؤلات ذات الصلة الجلية بالموضوع وعلى رأسها :

ما هي اللمسات البيانية الموجودة في سورة الواقعة ؟ وما هي أغراضها ؟

تهدف هذه الدراسة إلى:

- اكتشاف الروائع البيانية في السورة الكريمة
- الدراسة التطبيقية للإعجاز البياني من خلال سورة الواقعة
- إبراز الخصائص الفنية والظواهر البيانية في سورة الواقعة.

هناك دراسات عدة تطرقت إلى هذا الموضوع إلا أن معظمها استمدت أمثلتها من القرآن بشكل عام أما بحثنا هذا فقد خص بالدراسة و التمحيص سورة الواقعة فقط مثل :

- كتب فاضل السمرائي

- تفسير الكشاف للزمخشري
- الإعجاز البياني للقرآن الكريم للدكتورة عائشة عبد الرحمن
- من أساليب البيان في القرآن الكريم لمحمد علي أبو حمدة

أما المنهج الذي رأيناه ملما بمصوغات بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي الذي يظهر في التعريفات والنهج التحليلي لتحليل آيات السورة و التطبيق عليها.

وبخصوص المنهجية التي اتبعناها من أجل رسم خطوط هذا البحث :

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم والذي اعتمدنا لنسخ آيات السورة
- همشنا اسم السورة ورقمها ولم نذكرها بعدها مباشرة
- لم نتطرق لكل الصور البيانية الموجودة في السورة ، فقد خصت دراستنا بعض اللطائف فقط.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدناها لتغذية بحثنا هذا فقد وثقناها على الشكل الآتي :

- اسم المؤلَّف :اسم المؤلَّف ، دار النشر ، الطبعة ، السنة ، الجزء إن وجد ، الصفحة.

ومن بين هذه المصادر والمراجع التي وضعت لبنات بحثنا ما يلي :

- الطاهر بن عاشور : التحرير و التنوير
- الزمخشري : تفسير الكشاف
- الراغب الأصفهاني : شرح مفردات ألفاظ القرآن
- وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج .
- عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن

بكل تأكيد لم تكن هذه الدراسة بالهينة فقد واجتنا عراقيل وصعوبات عدة نذكر منها :

- شساعة الموضوع وضيق الوقت فكان لابد من الاختصار .
- تشعب الموضوع وارتباطه بعدة علوم
- قلة المصالح والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع

و من أجل سبر أغوار هذا الموضوع والوقوف على مصوغاته هيكلنا بحثنا في فصلين الأول يخص الجانب النظري والثاني يخص الإجراء و التطبيق.

استهلينا بحثنا هذا بمقدمة سلطت الضوء على أهم النقاط التي تناولنا في بحثنا هذا.

المدخل الذي عنوناه ب " البيان في القرآن الكريم "

الفصل الأول المعنون ب" نبذة عن سورة الواقعة " تناولنا فيه أسباب النزول ، فضلها ، شرح مفرداتها ومعناها الاجمالي.

أما الفصل الثاني المعنون ب " دراسة سورة الواقعة وبيانيا " تناولنا فيه الجملة والفعلية، التعريف والتنكير، الميني للمجهول والدراسة البيانية التي شملت التشبيه والاستعارة وأيضا التكرار في سورة الواقعة.

أنهينا بحثنا بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصلنا إليها، ومن ثم عرضنا أهم المصادر والمراجع ومن ثم الفهرس .

و في الختام آمل أن نسدد في معالجة ذا الموضوع وتيسيره حتى نتعلم ونعلم والله المستعان.

مدخل

إنّ الدراسة البيانية لأيّ سورة من السور القرآنية تتطلب التطرق لبعض المفاهيم المتعلقة بعلم البيان ، وبما أن دراستنا تتمحور حول الدراسة البيانية لسورة الواقعة، ينبغي التعرف باختصار على علم البيان .

مفهوم البيان :

قال عز وجل { الرَّحمَن عَلَّمَ القُرآن خَلَقَ الإنْسَان عَلمه البيان }[1] . فالبيان نعمة من نعم الله تعالى، أنعم بها على ببني آدم، حيث كرمهم وحملهم في البر و البحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على الكثير من المخلوقات ... وامتن عليهم بنعمة التعليم والبيان.

تميز الانسان عن باقي الخلق بالفصاحة والبيان ، يستطيع أن يعبر عما يخطر بخاطره و يجول في نفسه من المعاني ، فيوصلها إلى غيره من البشر ، ويتلقاها الغير عنهن فيتم التفاهم[2]

مفهوم البيان لغة :

الظهور والوضوح والافصاح ، وما بين به الشيئ من الدلالة وغيرها ، يقال :

بان الشيئ بيانا : اتضح فهو بين ... وأبينته أوضحته ، واستبيان الشيئ ظهر ...والبيان :الفصاحة والافصاح مع ذكاء والبين من الرجال الفصيح الظريف.

وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما ، وروى بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكما"

---

[1] سورة الرحمان الآية:1-4

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان، دار المعالم الثقافية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1418،2-1998، ص08.

البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسان ، وأصله الكشف والظهور[3]

مفهوم البيان اصطلاحا :

تعددت تعريفات علم البيان اصطلاحا واختلفت معانيه من تعريف إلى آخر .

عرفه الجاحظ بقوله البيان :" اسم جامع لكل شيئ كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم الإفهام ، فبأي شيئ بلغت الافهام ، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[4]

فقد اقتصرت غاية البيان في تعريف الجاحظ على الفهم والافهام فقط وعرفه الخطيب القزويني قائلا : "هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على ما وضح له أو على غيره "[5]

قد يجد الأديب في دلالة الألفاظ المجردة شيئا من العموم وعدم الدقة أو يجد أن ذلك اللفظ المجرد لا يستطيع أن يحمل ما في نفسه من شعور، لجأ إلى فن التصوير في اللغة التي تقدم صورا متعددة في التعبير عن المعنى الواحد، فيختار منها ما يراه ملائما لما في نفسه كفيلا بنقله إلى السامع على شكل يرضاه ، مثلا عندما يريد الأديب أن يصف قوما بالشجاعة ، فقد يجد من ضروب التشبيه ، وأنواع الاستعارة ، وصنوف الكناية ، وسيلة

---

[3]بسيوني عبد الفتاح فيود : علم البيان ، مرجع سابق ن ص08

[4]الجاحظ، :البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيوت ، ط1 ، 1408هـ-1988م ، ج1، ص82

[5]الخطيب القزويني : الايضاح في علوم البلاغة :البيان- البديع – المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ، ص215

تنهض بغايته ، ولذلك عرف البيانيون علم البيان بأنه :"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في سور مختلفة ، متفاوتة في وضوح الدلالة ، مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال "[6]

ورأى ابن الأثير أنّ للبيان معنى واسعا يشمل البلاغة عامة (فصاحة-بلاغة) حيث قال: "موضوع علم البيان هو الفصاحة و البلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالها اللفظية و المعنوية، وهو و النحو يشتركان في أنّ النّحو ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتل دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فصيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحو والاعراب.[7]

موضوع هذا العلم هو الالفاظ العربية من حيث المجاز والكناية وأما الحديث عن الحقيقة و التشبيه فليس مقصودا بالذات في علم البيان، وثمرته الوقوف على أسرار كلام العرب، منثوره، ومنظومه، ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة، وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حار الجن والانس في محاكاته- وعجزوا عن الاتيان بمثله."[8]

الدراسة البيانية للقرآن الكريم:

دراسة لغة القرآن تتضمن في طياتها دراسة بيان القرآن (تشبيه واستعارة ومجاز وكناية)، بما يسمى الدراسة البيانية في القرآن الكريم، هذه الدراسة التي تظهر للباحث ماهية إعجاز

---

[6]ينظر : عبد الفتاح لاشين : البيان في ضوء أساليب القرآن ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، د.ط ، 1418-1998 ، ص19

[7]عبد الفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، مرجع سابق، ص19.

[8] ينظر: أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، تح: يوسف الضميلي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص 217.

القرآن الكريم وفي هذا الصدد يقول بن خلدون في مقدمته :" وثمرة هذا البحث إنما هي فهم الاعجاز من القرآن لان إعجازه في وفاء الدلالة منه لجميع مقتضيات الأحوال منطوقة، مفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يخص الألفاظ في انتقائها وجودة رصفها و تركيبها، وهذا هو الإعجاز الذي تقتصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له بمخالطة اللسان وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه".[9]

وممن ساهموا بإسهاب في هذا النوع من الدراسة نجد عائشة عبد الرحمان في كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم) وايضا محمد عبد الله دراز في كتابه(النبأ العظيم) " حيث شرح في تفصيل طويل المعاني التي احتواها القرآن الكريم والتي يستحيل–وبالبراهين الحاسمة– أن تصدر عن بشر، وأحصى جملة الشبه التي يمكن أن تخطر ببال أي متردد مرتاب ثم اجهز عليها".[10]

يكون الاهتمام بالصور البيانية بكشف عناصر الجمال، فالصورة الجميلة بنية حية تشبك أجزاءها في علاقات فيما بينها وهي مجموعة تكون تلك الوحدة التي هي في الواقع نتيجة العلاقات ، وإدراك هذه العلاقات في الصورة هو كشف في الواقع عن عناصر جمالها، واذا توفرت المتعة الحسية صحبتها متعة عقلية فكرية، ولأهمية القرآ[11]ن ومكانته عند العرب كانوا يستشهدون به في كلامهم و يعيبون من يخلو كلامه منه.

نظرا لأهمية الدراسة البيانية لفهم القران ، فقد أحاطوه بالاهتمام التام و الدراسة المدققة.

---

[9] عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، دار القلم، بيروت– لبنان، ص55.

[10] محمد غزالي: نظرات في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، ط6، 1424–2005،ص15.

[11] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مؤسسات عبد الكريم، بن عبد الله، تونس، 1980، ص52.

الفصل الاول : نبذة عن سورة الوقعة

1- مناسبة السورة.

2- فضلها

3- مناسبتها لما قبلها

4-مناسبتها لما بعدها:

5- المعنى الإجمالي:

6- شرح المفردات

سورة الواقعة وهي مكية، وعدد آياتها: تسع وعشرون آية. "سميت سورة الواقعة؛ لافتتاحها بقوله تعالى:(إذا وقعت الواقعة) أي: إذا قامت القيامة التي لا بد من وقوعها "[1]

1. مناسبة السورة :

عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت؟ قال: " شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت ". رواه الترمذي [2].

عن أبي ظبية* قال:" مرض عبد الله مرضه الذي توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتك من بعدك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟

إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة، لم تصبه فاقة أبدا"[3]

وعن ابن مسعود؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة، لم تصبه فاقة أبدا"[1]

---

[1] وهبة الزحيلي: التّفسير المنير في العقيدة و الشّريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط1، 1418–1998، ج27، ص237.

[2] أبي عيسى محمد : بن عيسى بن سَورة الترمذي : الجامع المختصر من السنن ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، (د.ط) ، (د.ت) ،ج5، ص402

[3] نور الدين الهيثمي :بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة ، دار الحديث والتراث النبوي ، (د.ط) ،السعودية ، 1404،ج2،ص729

* أبو ظبية الكلاعي بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث كلاغي حمصي ثقة ، سمع المقداد ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو.

عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لما نزلت إذا وقعت الواقعة. فذكر فيها: (ثلة من الأولين) [2]

قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا؟ فأمسكت آخر السورة سنة ثم أنزل الله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) [3] ألا من آدم إلي ثلة، وأمتي ثلة، ألا ولا تستكمل ثلتنا حتى نستعين بالسودان ،من رعاة الإبل، ممن يشهد أن لا إله إلا الله[4]

وقوله تعالى: (في سدر مخضود) [5] قال أبو العالية والضحاك:" نظر المسلمون إلى وج – وهو واد مخصب بالطائف – فأعجبهم سدره، فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى: (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) [6]

قال عروة بن رويم: أنزل الله تعالى: (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) بكى عمر وقال: يا رسول الله آمنا بك وصدقناك ومع هذا كله من ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عمر فقال: "يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين". فقال عمر: رضينا عن ربنا ونصدق نبينا، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، من آدم إلينا ثلة، ومني إلى يوم القيامة ثلة، ولا يستتمها إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله"[7]

وفي قوله تعالى:(وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)[1]

---

[1] ابن السني : عمل اليوم والليلة ،تحقيق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1405-1985،ج1،ص629

[2] سورة الواقعة الآية:13

[3] سورة الواقعة الآية:40

[4] الطبراني :المسند الشاميين ، تح :حمدي عبد المجيد ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1409-1989،ج1،ص298

[5] سورة الواقعة الآية :28

[6] سورة الواقعة الآية :13

[7] النسابوري :أسباب النزول : تح الحميدان ، دار الاصلاح ، دمام ، الكبعة 2 ، 1412-1992، ص404

فعن ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله عليه وسلم: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا"[2]، فنزلت هذه الآيات: (فلا أقسم بمواقع النجوم) [3] حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)[4]

وعن زيد بن خالد الجهني، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: " هل تدرون ماذا قال ربكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:" قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"[5]

وروي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج في سفر فنزلوا منزلا وأصابهم العطش وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم – فقال:

" أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا؟ "

فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء، قال: فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا، حتى سالت الأودية، وملأوا الأسقية، ثم مر رسول الله

---

[1] سورة الواقعة الآية: 82.

[2] 7.النسابوري :أسباب النزول : تح الحميدان ، دار الاصلاح ، دمام ، الكبعة 2 ، 1412–1992 ، ج1، ص404

[3] سورة الواقعة االآية:75

[4] سورة الواقعة الآية: 82.

[5] الامام أبي مسلم ابن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، 1412هـ–1991م، ج1،ص83.

– صلى الله عليه وسلم – برجل يغترف بقدح له وهو يقول: سقينا بنوء كذا ولم يقل هذا من رزق الله سبحانه،[1] فأنزل الله سبحانه: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)[2]

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

"ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق بها كافر، يقول: الكوكب وبالكوكب"[3]

2. فضلها:

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية أنه حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، وقال: "إن فيهن آية أفضل من ألف آية"[4]

وهي قوله تعالى: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم).[5]

جاء في الحديث الذي رواه أحمد وغيره،(لما نزل: فسبح باسم ربك العظيم) [الواقعة 74] قال صلى الله عليه وسلم: "اجعلوها في ركوعكم، فلما نزل: سبح اسم ربك الأعلى، قال: اجعلوها في سجودكم، وكانوا يقولون في الركوع: اللهم لك ركعت، وفي السجود: اللهم لك سجدت) [6]

أي: فسبح باسم ربك العظيم أي: نزه الله الذي أنزل هذا القرآن العظيم عما لا يليق به، بالتسبيح وهو قول: سبحان الله، وعن الرضا بالتقول عليه، وشكرا لله على ما أوحى به إليك.

واسم الرب: كل لفظ يدل على الذات الأقدس، أو على صفة من صفاته كالله والرحمن الرحيم، وتنزيه الاسم الخاص تنزيه للذات، فتكون الباء في باسم زائدة.[1]

---

[1] النسابوري :أسباب النزول : تح الحميدان ،مرجع سابق ،ص403.

[2] سورة الواقعة الآية:82

[3] النسابوري :أسباب النزول : تح الحميدان ، مرجع السابق ،ص 403

[4] أبو داود :سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1416–1996، ج4، ص314

[5] سورة الحديد الآية: 03

[6] أبو داود :سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، مصدر سابق، ج1، ص230.

3.مناسبتها لما قبلها:

تتصل هذه السورة بسورة الرحمن، وتتآخى معها من وجوه:

1. في كل من السورتين وصف القيامة والجنة والنار.

2. ذكر تعالى في سورة الرحمن أحوال المجرمين وأحوال المتقين في الآخرة وبين أوصاف عذاب الأولين في النار، وأوصاف نعيم الآخرين في الجنان، وفي هذه السورة أيضا ذكر أحوال يوم القيامة وأهوالها وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف:

أ. هم أصحاب اليمين.

ب. أصحاب الشمال.

ج. السابقون، فتلك السورة لإظهار الرحمة، وهذه السورة لإظهار الرهبة، على عكس تلك السورة مع ما قبلها.

3. ذكر تعالى في سورة الرحمن انشقاق السماء (تصدعها) وذكر هنا رج الأرض، فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما في الموضوع سورة واحدة، ولكن مع عكس الترتيب، فذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك.

فافتتح سورة الرحمن بذكر القرآن ثم الشمس والقمر، ثم النبات، ثم خلق الإنسان والجان من نار، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة النار، ثم صفة الجنة، وابتدئت هذه السورة بوصف القيامة وأهوالها، ثم صفة الجنة، ثم صفة النار، ثم خلق الإنسان، ثم النبات، ثم الماء، ثم النار، ثم النجوم التي لم يذكرها في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم القرآن، فكانت هذه السورة كالمقابلة لتلك.[2]

ويرى الفخر الرازي أن هذه السورة لها علاقة مع سورة الرحمن، فقال:" أما تعلق هذه السورة بما قبلها، فذلك من وجوه:

---

[1] وهبة الزحيلي: التّفسير المنير في العقيدة و الشّريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط1، 1418–1998، ج27، ص 107.

[2] وهبة الزحيلي: التّفسير المنير في العقيدة و الشّريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط1، 1418–1998، ج27، ص 237.

أحدها: أن تلك السورة مشتملة على تعديد النعم على الإنسان ومطالبته بالشكر ومنعه عن التكذيب .....، وهذه السورة مشتملة على ذكر الجزاء بالخير لمن شكر وبالشر لمن كذب وكفر.

ثانيها:

أن تلك السورة متضمنة للتنبيهات بذكر الآلاء في حق العباد، وهذه السورة كذلك لذكر الجزاء في حقهم يوم التناد.

ثالثها:

أن تلك السورة سورة إظهار الرحمة وهذه السورة سورة إظهار الهيبة على عكس تلك السورة مع ما قبلها.

4. مناسبتها لما بعدها:

وجه اتصال هذه السورة بالواقعة من ناحيتين.

1. ختمت سورة الواقعة بالأمر بالتسبيح، وبدئت هذه بذكر التسبيح من كل ما في السموات والأرض.

2. إن سورة الحديد واقعة موقع العلة للأمر بالتسبيح في الواقعة، فكأنه قيل: فسبح باسم ربك العظيم ؛ لأنه سبح له ما في السموات والأرض، فالله أمر بالتسبيح، ثم أخبر أن التسبيح المأمور به قد فعله، والتزمه كل ما في السموات والأرض.[1]

ويضيف الإمام الرازي تعلق هذه السورة فيقول:

"وأما تعلق الأول بالآخر ففي آخر تلك السورة إشارة إلى الصفات من باب النفي والإثبات ، وفي أول هذه السورة إلى القيامة وإلى ما فيها من المثوبات والعقوبات، وكل واحد منهما يدل على علو اسمه وعظمة شأنه، وكمال قدرته وعز سلطانه.

[1] محمد الرازي :تفسير الفخر الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1421هـ-2000م،ج29،ص 384.

قال الله تعالى:(إذا وقعت الواقعة ..... إلى قوله تعالى: (في جنات النعيم) [1]

نحاول في هذا البحث إعطاء صورة عامة حول المفردة في القرآن الكريم التي تعطي دلالات ومعان لا خصر لها ، وتحدد دلالات إيحائية. لا يدركها إلا العلماء الراسخون في العلم ونشير هنا إلى ما كتبه الأستاذ الرافعي في المفردة القرآنية: (وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب؛ وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافِرة أو شاذة ، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغرَبَة في التأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.[2]

ومنشأ الغرابة فيما عدوه من الغريب أن يكون ذلك من لغات متفرقة، أو تكون مستعملة على وجه من وجوه الوضع يخرجها مخرج الغريب: كالظلم، والكفر، والإيمان، ونحوها مما نقل عن مدلوله في لغة العرب إلى المعاني الإسلامية المحدثة، أو يكون سياق الألفاظ، قد دل بالقرينة على معنى معين غير الذي يُفهم من ذات الألفاظ، كقوله تعالى:(فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) [3] أي: فإذا بيناه فاعمل به.

وكان الصحابة – رضي الله عنهم – يسمون فهم هذا الغريب (إعراب القرآن) لأنهم يستبينون معانيه ويخلصونها.

5.شرح المفردات

ومن بين المفردات التي نريد بيانها في هذا البحث المتواضع تلك المفردات التي وردت في سورة الواقعة. قوله تعالى: (إذا وقعت الواقعة) [4]: إذا نزلت صيحة القيامة، وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة.

وقعت: حدثت.

---

[1] سورة الواقعة الآية: 1–12

[2] مصطفى صادق الرافعي :إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي ، دمشق ، الطبعة9 ، 1393–1973،ص53.

[3] سورة القيامة الآية: 18

[4] سورة الواقعة الآية: 1

والواقعة القيامة، لوقعتها: أي لوقوعها، كاذبة: أي كذب.

و(الواقعة) يعني: الصيحة.[1]

ووقعت الواقعة كقولك: كانت الكائنة، وحدثت الحادثة.

والمراد القيامة: وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت التي لا بد من وقوعها، ووقوع الأمر: نزوله.

يقال: وقع ما كنت أتوقعه. أى: نزل ما كنت أترقب نزوله.

أو هي من قولهم: كذبت فلانا نفسه في الخطب، بعظيم، إذا شجعته على مباشرته وقالت له: إنك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبال به، على معنى: أنها وقعة لا تطاق شدة وفظاعة. وأن لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الأمور وتزين له احتمالها وإطاقتها، لأنهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل. ألا ترى إلى قوله تعالى:(كالفراش المبثوث)[2] والفراش مثل في الضعف.[3]

وقيل كاذبة مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب، من قولك: حمل على قرنه فما كذب، أى: فما جبن وما ثبط.[4]

وقيل الواقعة اسم للقيامة كالآزفة، ليس لوقعتها يعني لمجيئها كاذبة.

وعن ابن عباس، في قوله:(إذا وقعت الواقعة) الواقعة والطامة والصاخة، ونحو هذا من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذره عباده.

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ، 1415-1994، ج23، ص87.

[2] سورة القارعة الآية: 4

[3] عمر الزمخشري :تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1430هـ-2009م،ج4، ص455

[4] علاء الدين علي الشهيد بالبغدادي: تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التنزيل ،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1424-2004،ج4، ص234.

وقوله: (ليس لوقعتها كاذبة) يقول تعالى: ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودية ولا مثنوية، والكاذبة في هذا الموضع مصدر، مثل العاقبة والعافية.

وعن قتادة (ليس لوقعتها كاذبة): أي ليس لها مثنوية، ولا رجعة، ولا ارتداد.[1]

وقع الوقوع:

ثبوت الشيء وسقوطه.[2]

يقال: وقع الطائر وقوعا، والواقعة لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ (وقع) جاء في العذاب والشدائد نحو:(إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة) [3]، وقال: (سأل سائل بعذاب واقع)[4]، (فيومئذ وقعت الواقعة)[5] ووقوع القول: حصول متضمنه، قال تعالى:(ووقع القول عليهم بما ظلموا)[6] أي: وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم، فقال عز وجل:

(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض) [7] أي: إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها. ومنه قوله تعالى:(قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) [8]وقال تعالى:(أثم إذا ما وقع آمنتم به) [9] ، وقال الله تعالى:(فقد وقع أجره على الله)[10] ، واستعمال لفظة

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق،ج23، ص 87.

[2] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرف ، بيروت ، لبنان ،(د.ط)، (د.ت)، ص880.

3 سورة الواقعة الآية: 2

[4] سورة المعارج الآية: 1

[5] سورة الحاقة الآية: 15

[6] سورة النمل الآية: 85

[7] سورة النمل الآية: 85

[8] سورة الاعراف الآية: 71

[9] سورة يونس الاية: 51

[10] سورة النساء الآية : 100

الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى: كان حقا علينا نصر المؤمنين)[1]، ومنه قوله تعالى:(كذلك حقا علينا ننج المؤمنين)[2]

وقوله عز وجل: (فقعوا له ساجدين)[3] فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود، ووقع المطر نحو: سقط، ومواقع الغيث: مساقطه، والمواقعة في الحرب، ويكنى بالمواقعة عن الجماع، والإيقاع يقال في الإسقاط، وفي شن الحرب بالوقعة. ووقع الحديد: صوته، يقال: وقعت الحديدة أقعها وقعا: إذا حددتها بالميقعة، وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك، وعنه استعير:

الوقيعة في الإنسان.

والحافر الوقع: الشديد الأثر، ويقال للمكان الذي يستقر الماء فيه: الوقيعة، والجمع: الوقائع، والموضع الذي يستقر فيه الطير: موقع، والتوقيع: أثر الدبر بظهر البعير، وأثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التوقيع في القصص.[4]

والطبري يقول في قوله:تعالى:(ليس لوقعتها كاذبة) قال:[5] مثنوية.

وقوله تعالى: (خافضة رافعة) يقول تعالى ذكره: الواقعة حينئذ خافضة، أقواما كانوا في الدنيا، أعزاء إلى نار الله.

وقوله تعالى:(رافعة) يقول: رفعت أقواما كانوا في الدنيا وضعاء إلى رحمة الله وجنته. وقيل: خفضت فأسمعت الأدنى، ورفعت فأسمعت الأقصى، فكان فيها القريب والبعيد سواء.

أى: إذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد خافضة رافعة على: هي خافضة رافعة، ترفع أقواما وتضع آخرين: إما وصفا لها بالشدة؛ لأن الواقعات العظام كذلك:

---

[1] سورة الروم الأية: 100

[2] سورة يونس الاية: 47

[3] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ، 1415-1994،ج23، ص91.

[4] عمر الزمخشري :تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1430هـ-2009م،ج4، ص456

[5] * هند بنت الخس بن حابس بن قريط الإيادية: فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار فيه. قال الجاحظ في وصفها: " من أهل الدهاء والنكراء، واللسن واللقن، والجواب العجيب.

يرتفع فيها ناس إلى مراتب ويتضع ناس، وإما لأن الأشقياء يحطون إلى الدركات، والسعداء يرفعون إلى الدرجات، وإما أنها تزلزل الأشياء وتزيلها عن مقارها، فتخفض بعضا وترفع بعضا.[1] وقوله: (إذا رجت الأرض رجا)[2] يقول تعالى ذكره: إذا زلزلت الأرض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض.

بمعنى : يهتز ويضطرب.

عن ابن عباس، قوله: (إذا رجت الأرض رجا) يقول: زلزلها.

عن مجاهد، قول الله (إذا رجت الأرض رجا) قال: زلزلت.

عن قتادة، قوله: (إذا رجت الأرض رجا) يقول: زلزلت زلزلة.

عن قتادة (إذا رجت الأرض رجا) قال: زلزلت زلزالا.[3]

وقرئ: رجت وبست، أى: ارتجت وذهبت.

وفي كلام بنت الخس

عينها هاج، وصلاها راج. وهي تمشى وتفاج.

رافعة. أى: تخفض وترفع وقت رج الأرض، وبس الجبال لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض أزواجا أصنافا، يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض: أزواج.[4]

ليث يعثر يصطاد الرجال إذا ... ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

لزهير يمدح شجاعا، فاستعار له اسم الأسد على طريق التصريحية، والاصطياد ترشيح.

وعثر: اسم موضع، أى شجاع في عثر يقتل الرجال إذا كذب أى جبن وضعف الفارس الشديد عن أقرانه في الحرب، صدق هو ونفذ عزمه وقتل قرنه، وفي البيت الطباق بين

---

[1] أبو عبيد القاسم بن سلام :الأمثال، دار المأمون للتراث ، ط1 ،1400–1980، ج8، ص97

[2] عمر الزمخشري :تفسير الكشاف ، مصدر سابق، ج4،ص 456.

[3] ينظر: خير الدين الزركلي :الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط7، 1986م، ج8، ص 97.

[4] عمر الزمخشري :تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1430هـ–2009م، ج4، ص 436

الصدق والكذب، وهو من بديع الكلام . قوله «وفي كلام بنت الخس» في الصحاح: الخس بالفتح: بقلة. والخس بالضم: اسم رجل. ومنه:هند بنت الخس. وعين هاجة: أى غائرة. والصلاة: ما عن يمين الذنب ويساره. وفججت ما بين رجلي أفجهما: إذا فتحت. يقال: هو يمشى مفاجا. وقوله: (إذا رجت الأرض رجا) [1]

رجت الأرض: زلزلت وحركت تحريكا شديدا بحيث تنهدم الأبنية وتخر الجبال.

ولابن جزي رأي في مفردات الآية الكريمة حيث قال:(إذا رجت الأرض رجا) "

أي:

زلزلت وحركت تحريكا شديدا. وفي (رجت الأرض رجا)

قولان:

أحدهما: رجفت وزلزلت، قاله ابن عباس، قاله رؤبة بن العجاج:

أليس يوم سمي الخروجا أعظم يوم رجه رجوجا

الثاني: أنها ترج بما فيها كما يرج الغربال بما فيه قاله الربيع بن أنس فيكون تأويلها على القول الأول أنها ترج بإماتة ما على ظهرها من الأحياء، وتأويلها على القول الثاني أنها ترج لإخراج من في بطنها من الموتى.[2]

" وأصل الرج في اللغة التحريك يقال: رججته فارتج [فارتضى عنقه] ورجرجته فترجرج.

عطية: بسطت بسطا كالرمل والتراب.[3]

---

[1] سورة الواقعة الآية: 4

[2] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي إبراهيم الثعلبي : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، دار التفسير ، جدة ، ط1 ،1436هـ،2015م،ج10، ص73

ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1413-1993، ج5، ص446

[3] أبو الحسن الماوردي : النكت و العيون تفسير الماوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (د.ط) ، (د.ت)، ج9، ص200.

ومعنى: "رجت زلزلت وحركت بعنف، قاله ابن عباس، ومنه ارتج السهم في الغرض إذا اضطرب بعد وقوعه، والرجة في الناس الأمر المحرك."[1]

وهكذا نلاحظ أن لفظ (رجت) يحمل معاني مختلفة وكلها تصب في معنى الاضطراب

قال ابن فارس: (رج) الراء والجيم أصل يدل على الاضطراب، وهو مطرد منقاس ويقال كتيبة رجراجة: تمخض لا تكاد تسير. وجارية رجراجة: يترجرج كفلها. والرجرجة: بقية الماء في الحوض.[2]

والرج: تحريك الشيء. تقول: رججت الحائط رجا، وارتج البحر. والرجرج نعت للشيء الذي يترجرج.

وارتج الكلام: التبس، وإنما قيل له ذلك لأنه إذا تعكر كان كالبحر المرتج.

" والرجرجة: بقية الماء في الحوض.

وأرتج البحر: اضطرب."

وفي قوله تعالى: (وبست الجبال بسا) [3] ، أي: فتت.

وقيل: سيرت هباء منبثا الهباء ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا تكاد ترى إلا في الشمس إذا دخلت على كوة قاله ابن عباس. وقال علي بن أبي طالب: هو ما يتطاير من حوافر الدواب من التراب.[4]

وقيل: ما تطاير من شرر النار، فإذا طفى لم يوجد شيئا والمنبث المتفرق.

أي: فتتت وصارت كالسويق الملتوت، من قولهم بس فلان السويق: أي: لته.

وهباء:

أي: غبارا، منبثا: أي متفرقا، أزواجا: أي أصنافا. [1]

---

[1] ابن عطية الأندلسي :المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ، دار ابن حزم ،بيروت ، ط1 ، 1424،ج5، ص239.

[2] أحمد بن فارس :مقاييس اللغة ، دار الفكر ، دمشق ،(د.ط)، 1699هـ-1979م ، ج2، ص385

[3] ابن دريد الأزوي :جمهرة اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ط ، د.ت ، ص372

[4] الواقعة :05

وقوله: (وبست الجبال بسا) [2]

يقول تعالى ذكره: فتتت الجبال فتا، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول.

كما قال جل ثناؤه: (وكانت الجبال كثيبا مهيلا)[3] والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق تلت وتتخذ زادا. (8)

—

مقاييس اللغة 385/2

مجمل اللغة لابن فارس 372

3. سورة الواقعة:5

4. تفسير ابن جزي 333/2

5. تفسير المراغي 131/27

6. سورة الواقعة:5

7. سورة المزمل: 14

8. تفسير الطبري 91/23

وفي قوله تعالى:(وبست الجبال بسا) [الواقعة:5] (1) أي:

فتتت حتى صارت كالسويق الملتوت.(2)

قال عطاء ومقاتل ومجاهد: فتتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول.

قال سعيد بن المسيب والسدي: كسرت كسرا وقال الكلبي: سيرت على وجه الأرض تسييرا.

وقال الحسن: قلعت من أصلها فذهبت، نظيرها.(3)

(وبست الجبال بسا) أي:

" حثت حثا وفتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول والبسبسة عند العرب الدقيق أو السويق يلت ويتخذ زادا.

وقال عطاء: أذهبت إذهابا قال سعيد بن المسيب والسدي: كسرت كسرا.

---

[3] أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1365-1942.

الكلبي: سيرت عن وجه الأرض تسييرا. مجاهد: لتت لتا.

الحسن: قلعت من أصلها فذهبت بعد ما كانت صخرا صماء ....

عطية: بسطت بسطا كالرمل والتراب.

ابن كيسان: جعلت كثيبا مهيلا بعد أن كانت شامخة طويلة. (4)

" واختلف اللغويون في معنى: بست فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة معناه: فتتت، كما تبس البسيسة وهي السويق، ويقال بسست الدقيق إذا ثريته بالماء وبقي مفتتا.

وقال بعض اللغويين: بست معناه سيرت قالوا والخبز سير الشديد وضرب الأرض بالأيدي، والبس: السير الرفيق، وأنشد البيت:

لا تخبزا خبزا وبسا بسا وجنباها نهشلا وعبسا

ولا تطيلا بمناخ حبسا ذكر هذا أبو عثمان اللغوي في كتابه في الأفعال. (5)

—

1. سورة الواقعة:5
2. التفسير الواضح 592/3
3. تفسير البغوي 6/5
4. تفسير الثعلبي 200/9
5. تفسير ابن عطية 239/5

ويرى صاحب مقاييس اللغة أن كلمة بس لها معنيان ، فقال:

(بس) الباء والسين أصلان:

أحدهما السوق.

والآخر فت الشيء وخلطه.

فالأول قوله تعالى: (وبست الجبال بسا) [الواقعة:5] (1) ، يقال: سيقت سوقا.

وجاء في الحديث: " يجيء قوم من المدينة *يبسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون." (2) ، ومنه قول أبي النجم:

وانبس حيات الكثيب الأهيل

أي: انساق.

والأصل الآخر قولهم بست الحنطة وغيرها، أي: فتت.

وفسر قوله تعالى:(وبست الجبال بسا) [الواقعة:5] (3) ، على هذا الوجه أيضا.

ويقال: لتلك البسيسة، وقال الشاعر:

لا تخبزا خبزا وبسا بسا

يقول: لا تخبزا فتبطئا بل بسا السويق بالماء وكلا.

فأما قولهم: بس بالناقة وأبس بها: إذا دعاها للحلب، فهو من الأول.

وفي أمثال العرب:" لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقة " (4) أي: ما دعاها للحلب.

قال الشاعر:

فلحا الله طالب الصلح منا ما أطاف المبس بالدهماء (5)

وفي مجمل اللغة لابن فارس. بس: بسست بالإبل، إذا زجرتها عند السوق.

—

1. سورة الواقعة:5
2. ينظر: صحيح البخاري 21/3 ومقاييس اللغة 181
3. سورة الواقعة:5
4. الأمثال لابن سلام 382/1
5. جمهرة اللغة 69/1

* يبسون: يسوقون إبلهم ودوابهم راحلين من المدينة ينظر :صحيح البخاري 21/3

والإبساس عند الحلب: أن يقال للناقة: بس.

ويقال: ناقة بسوس، إذا كانت لا تدر [إلا] على الإبساس.

(وبست الجبال بسا) [الواقعة:5] (1) قال قوم: سقيت [سوقا] ، وقال قوم: فتتت، من قولك: بسست الحنطة أبسها، إذا فتتها، وهي البسيسة.

والبسبس: القفر.

وبس بمعنى حسب. (2)

وفي المصباح: بسست الحنطة وغيرها بسا من باب قتل وهو الفت فهي بسيسة فعيلة بمعنى مفعوله.(3)

والبس:

يطلق بمعنى التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة، ومنه البسيسة من أسماء السويق أي فتتت الجبال ونسفت.

ويطلق البس أيضا على السوق للماشية، يقال: بس الغنم، إذا ساقها.

وتفريع فكانت هباء منبثا على بست الجبال لائق بمعنيي البس ؛ لأن الجبال إذا سيرت فإنما تسير تسييرا يفتتها ويفرقها، أي تسيير بعثرة وارتطام.(4)

وفي قوله تعالى:(فكانت هباء منبثا) [الواقعة:6] (5)

هباء: غبارا منبثا: متفرقا.

أي: كانت هباء غبارا. منبثا منتشرا

و(الهباء) : ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يرى إلا في الشمس إذا

—

1. سورة الواقعة:5
2. مجمل اللغة لابن فارس 112
3. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 48/1
4. التحرير والتنوير 284/27
5. سورة الواقعة:5

دخلت من كوة، قاله ابن عباس ومجاهد. وقال قتادة: الهباء: ما تطاير من يبس النبات.
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهباء: ما تطاير من حوافر الخيل والدواب.
وقال ابن عباس أيضا، الهباء: ما تطاير من شرر النار، فإذا طفي لم يوجد شيئا. والمنبث: بالتاء المثلثة، الشائع في جميع الهواء.
قال القاضي أبو محمد: والقول الأول في هباء أحسن الأقوال. (1)
وفي قوله تعالى: (فكانت هباء منبثا) [الواقعة:6] (2)
و"الهباء المنبث": ما سطع من سنابك الخيل (3)
والمنبث: المتفرق، والهباء المنبث: ما تثير الخيل بسنابكها من الغبار، والهباء المنثور: ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس. (4)
وقوله تعالى: (فكانت هباء منبثا) [الواقعة:6] (5) أي: فصارت كالهباء المنبث الذي ذرته الريح وفرقته.
وقال قتادة: صارت كيبيس الشجر الذي تذروه الرياح. (6)

—

1. تفسير ابن عطية 239/5
2. سورة الواقعة:6
3. تذكرة الأريب في تفسير الغريب 387/1
4. معاني القرآن وإعرابه للزجاج 64/4
5. سورة الواقعة:6
6. تفسير المراغي 133/27

6. المعنى الإجمالي:

حين تقع الواقعة ويجيء يوم القيامة لا تكذب نفس على الله فتنكره، إذ تحقق بالمعاينة وشهده كل أحد، أما فى الدنيا فما أكثر النفوس المكذبة به، المنكرة له؛ لأنهم لم يذوقوا العذاب كما عاينه المعذبون فى الآخرة.

ثم وصف هذه الواقعة بأنها تخفض أقواما وترفع آخرين، وأن الأرض حينئذ تزلزل فيندك ما عليها من جبال وأبنية، وأن الجبال تتفتت وتصير كالغبار المنتشر فى الجو، وأن الناس إذ ذاك ينقسمون أفواجا ثلاثة: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون.(1)

" وافتتحت سورة (الواقعة) بتقرير الحقيقة التي لا شك فيها، وهي أن يوم القيامة حق وأن الحساب حق، وأن الجزاء حق..

وقد اختير الافتتاح بالظرف المتضمن معنى الشرط، لأنه ينبه الأذهان ويحرك النفوس لترقب الجواب.

والواقعة من أسماء القيامة كالقارعة، والحاقة، والآزفة..

وعليه فالمعنى:

إذا قامت القيامة، وحصلت هذه الأحوال العظيمة، ظهرت منزلة أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة.. .

قال القرطبي: قوله: ليس لوقعتها كاذبة. الكاذبة مصدر بمعنى الكذب، والعرب قد تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر، كقوله تعالى:(لا تسمع فيها لاغية) [الغاشية:5] (2) أى: لغو..

أى: ليس لقيام القيامة كذب ولا تخلف، بل هي واقعة يقينا.. (3)

—

1. تفسير المراغي 132/27
2. سورة الغاشية:11
3. التفسير الوسيط لطنطاوي 157/14

التفسير والبيان:

إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة أي إذا قامت القيامة، ليس لوقوعها صارف ولا دافع، ولا بد أن تكون، ولا يكون عند وقوعها تكذيب أصلا، ولا توجد نفس كاذبة منكرة لها كما كان الحال في الدنيا. والواقعة: اسم للقيامة كالآزفة والحاقة وغيرها، سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها، كما جاء في آية أخرى: فيومئذ وقعت الواقعة [الحاقة :15] (1). وقوله:(ليس لوقعتها كاذبة) [الواقعة:2] (2) إشارة إلى أنها تقع دفعة واحدة.

وقوله تعالى:(خافضة رافعة) [الواقعة:3] (3) تخفض أقواما كانوا في الدنيا مرفوعين، فتجعلهم في الجحيم، وهم الكفرة والفسقة، وترفع أقواما كانوا في الدنيا مغمورين، فتجعلهم في الجنة، وهم أهل الإيمان، لأن شأن الوقائع العظيمة إحداث تغيرات في موازين المجتمع، فترفع وتخفض.

وقوله تعالى:(إذا رجت الأرض رجا) [الواقعة:4] (4) أي إذا زلزلت وحركت الأرض تحريكا شديدا، فتهتز وترتج وتضطرب، حتى ينهدم كل ما عليها من بناء وجبال.

وهذا كقوله تعالى: (إذا زلزلت الأرض زلزالها) [الزلزال:1](5) وقوله تعالى:(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم [الحج:1] (6). وقوله تعالى: (وبست الجبال بسا) [الواقعة:5] (7) أي: فتتت الجبال فتا، وصارت كما قال تعالى:(وكانت الجبال كثيبا مهيلا) [المزمل:14] (8)، وقوله:(فكانت هباء منبثا) [الواقعة:5] (9) أي:صارت غبارا متفرقا منتشرا، كالهباء الذي يطير من النار، أو الذي ذرته الريح وبثته.

—

1. سورة الحاقة:15
2. سورة الواقعة:2
3. سورة الواقعة:3
4. سورة الواقعة:4
5. سورة الزلزلة:1
6. سورة الحج:1
7. سورة الواقعة:4

وهذه الآية كأخواتها الدالة على زوال الجبال عن أماكنها يوم القيامة، وذهابها وتسييرها، وصيرورتها كالعهن المنفوش، بسبب نسفها من ربك. (1)

الإيضاح

(إذا وقعت الواقعة. ليس لوقعتها كاذبة) [الواقعة:1و2] (2)

أي: إذا قامت القيامة لا يكون لوقعتها ارتداد ولا رجعة كالحملة الصادقة من ذى سطوة قاهر قاله الحسن وقتادة وقد يكون المعنى– ليس فى وقت وقوعها كذب، لأنه حق لا شبهة فيه.

ثم هول شأنها وعظم أمرها فقال:(خافضة رافعة) [الواقعة:3] (3)

أي: هى خافضة لأقوام ورافعة لآخرين قاله ابن عباس، إذ الوقائع العظيمة شأنها الخفض والرفع كما يشاهد فى تبدل الدول من ذل الأعزة وعز الأذلة.

وفى هذا إيماء إلى ما يكون يومئذ من حط الأشقياء إلى الدركات، ورفع السعداء إلى درجات الجنات، ومن ثم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت أولياءه إلى الحنة.

وقوله تعالى: (إذا رجت الأرض رجا) [الواقعة:5] (4) أي: إذا وقعت الواقعة تزلزل الأرض زلزالا وتضطرب اضطرابا شديدا طولا وعرضا، فتندك الحصون والجبال، وتهدم البيوت والصياصي.

قال الربيع بن أنس: ترج بما فيها كرج الغربال بما فيه.(5)

(وبست الجبال بسا) أي وتفتت الجبال تفتتا، وصارت كثيبا مهيلا بعد أن كانت شامخة.

(وبست الجبال بسا) أي: فتتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس. (6)

—

1. التفسير المنير للزحيلي 241/27
2. سورة الواقعة:1و2
3. سورة الواقعة:3
4. سورة الواقعة:5
5. تفسير المراغي 132/27
6. غريب القرآن لابن قتيبة 445

الخلاصة:

– إن الجبال تزول عن أماكنها حينئذ، وتنسف نسفا، وتكون كالعهن المنفوش.

(وكنتم أزواجا ثلاثة) [الواقعة:7] (1)

أي: وصرتم أصنافا ثلاثة، وكل صنف يذكر أو يوجد مع صنف آخر يسمى زوجا كالعينين والرجلين، فكل منهما يسمى زوجا، وهما معا زوجان، فهاهنا أزواج ثلاثة لا زوجان. (2)

ثم فصل هذه الأزواج فقال:

(فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) [الواقعة:8] (3) أي: فأصحاب الميمنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، أى شىء هم فى حالهم وصفتهم وسعادتهم؟

والمراد أنهم فى حال هى الغاية فى الحسن والكمال.

ولا يخفى ما فى هذا من تفخيم شأنهم، وتعظيم أمرهم، وأنهم بلغوا حدا لا يقدر قدره من السعادة.

(وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) [الواقعة:9] (4) أي: وأصحاب المشأمة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، أي شىء هم فى حالهم؟

والمراد أنهم بلغوا الغاية فى سوء الحال.

وقال المبرد: أصحاب الميمنة أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر، والعرب تقول اجعلنى فى يمينك، ولا تجعلنى فى شمالك، أي اجعلنى من المتقدمين ولا تجعلنى من المتأخرين. (5)

–

1. سورة الواقعة:7
2. تفسير المراغي 133/27
3. سورة الواقعة:8
4. سورة الواقعة:9
5. تفسير المراغي 133/27

وعن معاذ بن جبل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية:(وأصحاب اليمين) [الواقعة:27] (1)، (وأصحاب الشمال) [الواقعة:41] (2) فقبض بيديه قبضتين فقال: " هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي " (3)

—

1. سورة الواقعة:27
2. سورة الواقعة:41
3. مسند أحمد ط الرسالة 395/36

أسباب النزول: نزول الآية

قال الله تعالى:(ثلة من الأولين (13) وقليل من الآخرين (14) على سرر موضونة (15) متكئين عليها متقابلين (16) ..... إلى: (وثلة من الآخرين) [الواقعة:40] (1)

7. سبب النزول: نزول الآيات :

وفي قوله تعالى:(ثلة من الأولين) (2)

أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: لما نزلت: (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) [الواقعة:14] (3) شق ذلك على المسلمين،فنزلت:(ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين) [الواقعة:40] (4)

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال: " لما نزلت إذا وقعت الواقعة وذكر فيها ثلة من الأولين وقليل من الآخرين بكى عمر. وقال: يا رسول الله، آمنا بك، وصدقناك، ومع هذا كله، من ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى:(ثلة من الأولين، وثلة من الآخرين) فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر، فقال: يا عمر بن الخطاب، قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ثلة من الأولين،وثلة من الآخرين. فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا)

وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " إني لأرجو أن يكون من يتبعني من أمتي ربع أهل الجنة" فكبرنا فقال: إني لأرجو أن يكونوا الشطر " قال: فكبروا قال: وتلا هذه الآية:(ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) [الواقعة:40]

—

1. سورة الواقعة:40
2. سورة الواقعة:13
3. سورة الواقعة:14
4. سورة الواقعة:13

وعن أبي هريرة، قال: لما نزلت (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) [الواقعة:14] ، شق ذلك على المسلمين، فنزلت (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) [الواقعة:39] (1)، فقال:" أنتم ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتقاسمونهم النصف الباقي" (2)
ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة" قال: فكبرنا، ثم قال: "إني لأرجو أن يكونوا الثلث" قال: فكبرنا، ثم قال:"إني لأرجو أن تكونوا الشطر" فكبرنا، فتلا النبي، صلى الله عليه وسلم: (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) [الواقعة:40] (3) ، فتراجع المسلمون: من هؤلاء؟، لا نراهم إلا الذين ولدوا في الإسلام، ولم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فنمى حديثهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (ليس كذا ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد (4)

المناسبة:

بعد أن ذكر الله تعالى الصنف الثالث من الناس يوم القيامة، وهم السابقون، ذكر ما يتمتعون به من أنواع النعيم في الفرش والخدم والطعام والشراب والنساء والأحاديث الخالية من اللغو والفحش والإثم،مع إفشاء السلام بينهم. (5)

—

1. سورة الواقعة:39
2.مسند أحمد 38/15
3. سورة الواقعة:40
4. مسند البزار 272/4
5. التفسير المنير للزحيلي 246/27

التفسير والبيان:

ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين أي: إن السابقين السابقين المقربين هم جماعة كثيرة لا يحصر عددهم، من الأمم السابقة، من لدن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، وقليل من هذه الأمة، وسموا قليلا بالنسبة إلى من كان قبلهم وهم كثيرون، لكثرة الأنبياء فيهم، وكثرة من أجابهم.

والدليل على أن (القليل) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان وأحمد والنسائي عن أبي هريرة: (نحن الآخرون، السابقون يوم القيامة) (1) ويستأنس لهذا القول

بما رواه الإمام أحمد وأبو محمد بن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال: (لما نزلت ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، أو شطر أهل الجنة، وتقاسمونهم النصف الثاني).(2)

أما أصحاب اليمين كما يأتي وهم أهل الجنة، فإنهم كثيرون من هذه الأمة، لأنهم كل من آمن بالله ورسوله وعمل صالحا، فإنهم ثلة من الأولين، وثلة من الآخرين، فلا يمتنع أن يكون في أصحاب اليمين من هذه الأمة من هو أكثر من أصحاب اليمين من غيرهم، فيجتمع من قليل سابقي هذه الأمة، ومن ثلة أصحاب اليمين منها من يكون نصف أهل الجنة، كما في الحديث المتقدم.

والخلاصة:

إن مجموع هذه الأمة كثرة على من سواها، وإن سابقي الأمم السوالف أكثر من سابقي أمتنا، وتابعي أمتنا أكثر من تابعي الأمم. وإن كثرة سابقي الأولين ليس إلا بأنبيائهم، فما على سابقي هذه الأمة بأس إذا كثرهم سابقو الأمم بضم الأنبياء عليهم السلام (3)

–

1. صحيح البخاري 2/2

2.مسند أحمد 38/15

ثم وصف الله تعالى حال المقربين، فقال:(على سرر موضونة، متكئين عليها متقابلين) [الواقعة:16] (1) أي: هم في الجنة حالة كونهم على أسرة منسوجة بخيوط الذهب، مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد، مستقرين على السرر، متكئين عليها متقابلين مواجهة، لا ينظر بعضهم قفا بعض، فهم في بسط وسرور، وصفاء وحبور ، لا يملون ولا يكلون، ولا يتخاصمون ولا يتشاحنون، وهم مخدومون كما قال تعالى:(يطوف عليهم ولدان مخلدون) [الواقعة:17] (2) أي: يدور عليهم للخدمة غلمان أو صبيان أو خدم لهم، مخلدون على صفة واحدة، لا يهرمون ولا يتغيرون، ولا يبعد أن يكونوا كالحور العين مخلوقين في الجنة، للقيام بهذه الخدمة.

بأكواب وأباريق وكأس من معين، لا يصدعون عنها ولا ينزفون أي يطوفون عليهم بأقداح مستديرة الأفواه لا آذان لها ولا عرى ولا خراطيم، وأباريق ذات عرى وخراطيم، وكؤوس مترعة من خمر الجنة الجارية من الينابيع والعيون، ولا تعصر عصرا كخمر الدنيا، فهي صافية نقية، لا تتصدع رؤوسهم من شربها، ولا يسكرون منها، فتذهب عقولهم.

قال ابن عباس: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول، فذكر الله تعالى خمر الجنة، ونزهها عن هذه الخصال.

وقوله تعالى :(وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون) [الواقعة:21] (3) أي: ويطوفون عليهم مما يختارونه من ثمار الفاكهة، وأنواع لحوم الطيور التي يتمنونها وتشتهيها نفوسهم، مما لذ وطاب، علما بأن لحم الطير أفضل من غيره من اللحوم وألذ. والحكمة في تقديم الفاكهة على اللحم: أنها ألطف، وأسرع انحدارا، وأيسر هضما، وأصح طبا، وأكثر تحريكا لشهوة الأكل وتهيئة النفس للطعام.

وقوله تعالى: (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) [الواقعة:23] (4) أي: ولهم نساء

–

1. سورة الواقعة:16
2. سورة الواقعة:17
3. سورة الواقعة:16
4. سورة الواقعة:23

حور بيض، مع شدة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها، وواسعات الأعين حسانها، مثل أنواع اللآلي،والدرر المستورة التي لم تمسها الأيدي صفاء وبهجة، وبياضا وحسن ألوان، كما في آية أخرى: (كأنهن بيض مكنون) [الصافات:49] .(1)

والكاف في قوله: كأمثال للمبالغة في التشبيه.

وقوله تعالى : (جزاء بما كانوا يعملون) (2) أي: يفعل بهم ذلك كله، للجزاء على أعمالهم، أو مجازاة لهم على ما أحسنوا من العمل.

وقوله تعالى:(لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، إلا قيلا: سلاما سلاما) (3)

أي: لا يسمعون في الجنة كلاما لاغيا، أي عبثا خاليا من المعنى، أو مشتملا على معنى ساقط أو حقير أو مناف للمروءة، ولا كلاما فيه قبح من شتم أو مأثم، ولكن يسمعون أطيب الكلام، وأكرم السلام أو التسليم منهم بعضهم على بعض، كما قال سبحانه:

(تحيتهم فيها سلام) [إبراهيم:23] (4).

والمراد أن هذا النعيم ليس مصحوبا بألم كنعيم الدنيا، وإنما هو خال من الكدر والهم، واللغو، والقبح. والحكمة في تأخير ذكر ذلك عن الجزاء، مع أنه من النعم العظيمة: أنه من أتم النعم، فجعله من باب الزيادة والتمييز، لأنه نعمة اجتماعية تدل على نظافة الوسط الاجتماعي، بعد ذكر النعم الشخصية.(5)

—

1. سورة الصافات:49
2. سورة الواقعة:24
3. سورة الواقعة:26
4. سورة إبراهيم :23
5. التفسير المنير للزحيلي 250/27

المعنى الجملي

بعد أن ذكر أن الناس يوم القيامة أصناف ثلاثة: سابقون وأصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة– أعقب ذلك بذكر ما يتمتع به السابقون من النعيم فى فرشهم وطعامهم وشرابهم ونسائهم وأحاديثهم التي تدل على صفاء النفس، وأدب الخلق، وسمو العقل.

الإيضاح

وقوله تعالى:(ثلة من الأولين. وقليل من الآخرين) [الواقعة:14] (1) أي: هم جماعة كثيرة من سالفى الأمم وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ويستأنس لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة) (2)

وقوله تعالى: (على سرر موضونة) [الواقعة:15] (3) أي: على سرر منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت، قال الأعشى فى وصف الدرع:

ومن نسج داود موضونة تسير مع الحى عيرا فعيرا

وفي قوله تعالى: (متكئين عليها متقابلين) [الواقعة:16] (4) أي: متكئين على السرر ينظر بعضهم إلى وجوه بعض، فهم فى صفاء وعيش رغد وحسن معاشرة، لا يوجد فى نفوسهم من الشحناء والبغضاء ما يوجب الافتراق.

ثم ذكر ما هم فيه من ترف ونعيم، وأنهم مخدومون فى شرابهم وطعامهم، مكفيون مئونة ما يريدون فقال: (يطوف عليهم ولدان مخلدون) [الواقعة:17] (5) أي: يطوف عليهم غلمان وخدم على صفة واحدة لا يكبرون ولا يتغيرون، فهم دائما على الصفة التي تسر المخدوم إذا رأى الخادم.

–

1. سورة الواقعة:14
2. ينظر :صحيح البخاري 143/9 وصحيح مسلم 585/2
3. سورة الواقعة:15
4. سورة الواقعة:16
5. سورة الواقعة:17

* أبو هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة

ينظر :صحيح البخاري 143/9 وصحيح مسلم 585/2

وقوله تعالى: (بأكواب وأباريق وكأس من معين. لا يصدعون عنها ولا ينزفون) [الواقعة:19] (1) أي: يطوفون عليهم بأداة الشراب كاملة من أكواب وأباريق وخمر تجرى من العيون ولا تعصر عصرا فهى صافية نقية لا تنقطع أبدا، وهم يطلبون منها ما يريدون، ولا صداع فى شرابها، ولا ذهاب منها للعقل كما فى خمور الدنيا.

وبعد أن وصف الشراب وصف الطعام فقال: (وفاكهة مما يتخيرون. ولحم طير مما يشتهون) [الواقعة:21] (2) أي: ويطوفون بألوان من الفاكهة المختلفة المطاعم، يختارون منها ما تميل إليه نفوسهم، وبأنواع من لحوم الطير مما لذ وطاب، فيأخذون منها ما يشتهون، وفيه يرغبون.

وبعد أن ذكر طعامهم وشرابهم أعقبه بذكر نسائهم فقال: (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) [الواقعة:23] (3) أي: ويتمتعون بنساء بيض مشرقات الوجوه تبدو عليهم نضرة النعيم، وكأنهن اللآلئ صفاء وبهجة.

ثم ذكر السبب فى متعتهم بكل هذا النعيم فقال: (جزاء بما كانوا يعملون) [الواقعة:24] (4) أي: جازاهم ربهم على ما عملوا، وأثابهم بما كسبوا فى الدنيا، وزكوا به أنفسهم من صالح الأعمال، ونصبوا له بأداء فروض دينهم على أتم الوجوه وأكملها، فهم كانوا قوامين لليل، صوامين للنهار (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون. وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) [الذاريات:19] (5)

وبعد أن وصف النساء وصف حديثهم حينئذ فقال: (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. إلا قيلا سلاما سلاما) [الذاريات:19] (6) أي لا يسمعون اللغو الهراء من الحديث، ولا هجرالقول وما تتقزز منه النفوس الراقية، ذات الأخلاق العالية، ولكن يسمعون أطيب السلام، وسامى الكلام، مما يستساغ كما قال سبحانه:(تحيتهم فيها سلام) [إبراهيم:23] [1]

[1] . سورة الواقعة:19و20
2. سورة الواقعة:21
3. سورة الواقعة:23
4. سورة الواقعة:24
5. سورة الذاريات:19

—

أولا: شرح المفردات

الثلة:

قطعة مجتمعة من الصوف، ولذلك قيل للمقيم ثلة، ولاعتبار الاجتماع قيل: ثلة من الأولين وثلة من الآخرين [الواقعة: 39– 40] (1) ، أي: جماعة ، وثللت كذا: تناولت ثلة منه، وثل عرشه: أسقط ثلة منه، والثلل. قصر الأسنان لسقوط ثلة منه، وأثل فمه:

سقطت أسنانه، وتثللت الركية، أي: تهدمت. (2)

وعن مجاهد، في قوله: (ثلة من الأولين) قال: أمة.(3)

الوَضْنُ:نسج الدرع، ويستعار لكل نسج محكم.قال تعالى:(على سرر موضونة) [الواقعة:15] (4) ، ومنه: الوضين، وهو حزام الرحل، وجمعه:(وُضُنٌ) (5)

(على سرر موضونة) [الواقعة:15] (6) يقول: فوق سرر منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض، كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة .....

ومنه وضين الناقة، وهو البطان من السيور إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع:

وقيل: وضين، وإنما هو موضون، صرف من مفعول إلى فعيل، كما قيل: قتيل لمقتول:

وقيل: إنما قيل لها سرر موضونة؛ لأنها مشبكة بالذهب والجوهر.

عن ابن عباس (على سرر موضونة) قال: مرمولة بالذهب.

وعن ابن عباس، قوله: (على سرر موضونة) قال: يعني الأسرة المرملة.

وعن عكرمة قوله: (على سرر موضونة) قال: مشبكة بالدر والياقوت. (7)

3. تفسير الطبري 126/23

---

6. سورة الواقعة:19
. سورة الواقعة:40
2. المفردات في غريب القرآن 175
. تفسير الطبري 126/23
4. سورة الواقعة:15
5. المفردات في غريب القرآن 874
6. سورة الواقعة:15
7. تفسير الطبري 98/23

والموضونة: المرمولة، وهى أوثر السرر.

والوضن: التشبيك والنسج، يقول: وسطها مشبك منسوج.

والموضونة: المرمولة بالجلد ذاك الوضين منسوجة.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها مصفوفة.

يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة، متقابلين بوجوههم، لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض. (1) وقوله: (متكئين عليها متقابلين) [الواقعة:16] (2)

المتكأ: المكان الذي يتكأ عليه، والمخدة:

المتكأ عليها، وقوله تعالى: (وأعتدت لهن متكأ) [يوسف:31] (3) ، أي: أترجا.

وقيل: طعاما متناولا، من قولك: اتكأ على كذا فأكله، (4) قال تعالى:(قال هي عصاي أتوكؤا عليها) [طه:18] (5) ، وقال تعالى :(متكئين على سرر مصفوفة) [الطور:20] (6) ، وقال الله تعالى: (على الأرائك متكئون) [يس:56] (7) ، وقال الله تعالى:(متكئين عليها متقابلين) [الواقعة:16] (8).

والسرير: الذي يجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أسرة، وسرر، قال تعالى:(متكئين على سرر مصفوفة) [الطور:20] ، وقال:(فيها سرر مرفوعة) [الغاشية:13] (10)، وقال تعالى:(ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن) [الزخرف:34]

–

1. تفسير الطبري 100/23
2. سورة الواقعة:16
3. سورة يوسف:31
4. المفردات في غريب القرآن 167
5. سورة طه:18
6. سورة الطور:20
7. سورة يس:16
8. سورة الواقعة:16

(1) وسرير الميت تشبيها به في الصورة ، وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى، وخلاصه من سجنه المشار إليه (2) بقوله صلى الله عليه وسلم: (الدنيا سجن المؤمن) (3) .

" وعن مجاهد، قوله: (على سرر متقابلين) قال: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله (متكئين عليها ناعمين) .

عن أبي إسحاق، في قراءة عبد الله، يعني ابن مسعود (متكئين عليها ناعمين) (4)

عن قتادة، قوله: (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) [الواقعة:8] (5) أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) [الواقعة:9] (6) : أي ماذا لهم وماذا أعد لهم (والسابقون السابقون) [الواقعة: 10] (7) : أي من كل أمة.(8)

---

1. سورة الزخرف:34
2. المفردات في غريب القرآن 405
3. صحيح مسلم 2272/4
4. تفسير الطبري 100/23
5. سورة الواقعة:8
6. سورة الواقعة:9
7. سورة الواقعة:10
8. تفسير الطبري 96/23

* عن أبي هريرة (الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر) رواه مسلم 2272/4
المعنى الجملي

قال الله تعالى: (ثلة من الأولين (39) وثلة من الآخرين (40) وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (41) في سموم وحميم (42) وظل من يحموم (43) لا بارد ولا كريم (44) إنهم كانوا قبل ذلك مترفين (45) وكانوا يصرون على الحنث العظيم (46) (1)
والسموم:
الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم.(2) قال تعالى:(ووقانا عذاب السموم) [الطور:27] (3)، وقال:(في سموم وحميم) [الواقعة:42] (4) ،ومنه قوله تعالى:(والجان خلقناه من قبل من نار السموم) [الحجر:27] (5)
والسموم:
الريح الشديد الحرارة الذي لا بلل معه وكأنه مأخوذ من السم، وهو ما يهلك إذ لاقى البدن.(6)؛ وقوله تعالى:(في سموم) (42) [الواقعة:42] (7) في حر نار ينفذ في المسام. (8) وقوله تعالى:(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم) [الواقعة:42]
في حر نار ينفذ في المسام. وحميم وماء متناه في الحرارة.
وقوله تعالى: (في سموم وحميم) يقول: هم في سموم جهنم وحميمها.

—

1.سورة الواقعة:40
2. المفردات في غريب القرآن 424
3. سورة الطور:27
4. سورة الواقعة:42
5. سورة الحجر:27
6. التحرير والتنوير 304/27
7.سورة الواقعة:42
8. تفسير الزمخشري 463/4

والحميم: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى:(وسقوا ماء حميما) [محمد:15] (1) ،وقول الله تعالى:(إلا حميما وغساقا) [عم:25] (2)، وقال تعالى:(والذين كفروا لهم شراب من حميم) [الأنعام:70] (3)، وقال عز وجل:(يصب من فوق رؤسهم الحميم) [الحج:19] (4) ، وقوله تعالى:(ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) [الصافات:67](5) ، وقول الله تعالى: (هذا فليذوقوه حميم وغساق) [ص:57] (6)، وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه: حمة.(7)

واستحم الفرس: عرق، وسمي الحمام حماما، إما لأنه يعرق، وإما لما فيه من الماء الحار، واستحم فلان: دخل الحمام، وقوله عز وجل:(فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) [الشعراء:101] (8) ، وقوله تعالى: (ولا يسئل حميم حميما) [المعارج: 10] (9)، فهو القريب المشفق، فكأنه الذي يحتد حماية لذويه، وقيل لخاصة الرجل: حامته، فقيل: الحامة والعامة، وذلك لما قلنا، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانته ، أي: الذين يحزنون له، واحتم فلان لفلان: احتد؛ وذلك أبلغ من اهتم لما فيه من معنى الاحتمام، وأحم الشحم: أذابه، وصار كالحميم، وقوله عز وجل: (وظل من يحموم) [الواقعة:43] (10) ، للحميم، فهو يفعول من ذلك.(11)

—

1. سورة محمد :15
2. سورة عم : 25
3. سورة الأنعام :70
4. سورة الحج :19
5. سورة الصافات:67
6. سورة ص:57
7. المفردات في غريب القرآن 254
8. سورة الشعراء: 101
9. سورة المعارج: 10

وقيل: أصله الدخان الشديد السواد ، وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة، كما فسره في قوله:(لا بارد ولا كريم) [الواقعة:44] (1)، أو لما تصور فيه من لفظ الحممة فقد قيل للأسود يحموم، وهو من لفظ الحممة، وإليه أشير بقوله: لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل [الزمر:16] (2) ، وعبر عن الموت بالحمام، كقولهم: حم كذا، أي: قدر، والحمى سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة، وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (الحمى من فيح جهنم)* (3) ، وإما لما يعرض فيها من الحميم، أي: العرق.

وإما لكونها من أمارات الحمام، لقولهم: " الحمى بريد الموت" *(4) ، وقيل:باب الموت.

وسمي حمى البعير حماما بضمة الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل: إنه قلما يبرأ البعير من الحمى. وقيل: حَمَّمَ الفرخ: إذا اسود جلده من الريش، وحمم وجهه: اسودّ بالشعر، فهما من لفظ الحممة، وأمّا حمحمة الفرس فحكاية لصوته ، وليس من الأول في شيء.(5)

وقوله تعالى :(وظل من يحموم) يقول تعالى ذكره:وظل من دخان شديد السواد. والعرب تقول لكل شيء وصفته بشدة السواد: أسود يحموم.(6)

—

1. سورة الواقعة: 44
2. سورة الزمر: 16
3. ينظر: صحيح البخاري 129/7
4. ينظر: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز 692/1 وشعب الإيمان البيهقي128/9
5. المفردات في غريب القرآن 254
6. تفسير الطبري 128/23

* عن عائشة،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء" رواه البخاري

* قال أبو حفص: " المعاصي بريد الكفر؛ كما أن الحمى بريد الموت، قال: وكان لا يذكر الله إلا على الحضور وتعظيم الحرمة فإذا ذكر الله عز وجل تغير عليه حاله فإذا رجع قال: ما أبعد ذكرنا عن ذكر المحققين فما أظن أن من ذكر الله عز وجل حاضرا من غير غفلة يبقى بعد ذكره حيا إلا الأنبياء فإنهم مؤيدون بقوة النبوة، وخواص الأولياء مؤيدون بقوة الولاية " ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم 229/13

وقوله تعالى:(وظل من يحموم) [الواقعة:43] (1) ابن عباس قال: هو ظل الدخان.

عن عكرمة، عن ابن عباس (وظل من يحموم) قال: الدخان.

عن ابن عباس، قوله: (وظل من يحموم) يقول: من دخان حميم.

عن مجاهد قوله: (من يحموم) قال: من دخان حميم.

قال ابن زيد، في قوله: (وظل من يحموم) قال: ظل الدخان دخان جهنم، زعم ذلك بعض أهل العلم. (2)

وحميم وماء حار متناه في الحرارة.

وظل من يحموم من دخان أسود بهيم لا بارد ولا كريم نفى لصفتى الظل عنه.

يريد: أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال: سماه ظلا، ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه لمن يأوى إليه من أذى الحر وذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح إليه.

والمعنى:

أنه ظل حار ضار إلا أن للنفي في نحو هذا شأنا ليس للإثبات.

وفيه تهكم بأصحاب المشأمة، وأنهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لأضدادهم في الجنة. (3)

وظل من يحموم من دخان أسود يفعول من الحممة.

لا بارد كسائر الظل. ولا كريم ولا نافع، نفى بذلك ما أوهم الظل من الاسترواح. (4)

والحميم: الماء الشديد الحرارة.

واليحموم: الدخان الأسود على وزن يفعول مشتق من الحمم بوزن صرد اسم للفحم. والحممة: الفحمة، فجاءت زنة يفعول فيه اسما ملحوظا فيه هذا الاشتقاق وليس ينقاس.

وحرف من بيانية إذ الظل هنا أريد به نفس اليحموم، أي الدخان الأسود.(5)

ووصف ظل بأنه من يحموم للإشعار بأنه ظل دخان لهب جهنم، والدخان الكثيف له ظل

—

لأنه بكثافته يحجب ضوء الشمس، وإنما ذكر من الدخان ظله لمقابلته بالظل الممدود المعد لأصحاب اليمين في قوله: (وظل ممدود) [الواقعة:30] (1) ، أي لا ظل لأصحاب الشمال سوى ظل اليحموم. وهذا من قبيل التهكم.

ولتحقيق معنى التهكم وصف هذا الظل بما يفيد نفي البرد عنه ونفي الكرم، فبرد الظل ما يحصل في مكانه من دفع حرارة الشمس، وكرم الظل ما فيه من الصفات الحسنة في الظلال مثل سلامته من هبوب السموم عليه، وسلامة الموضع الذي يظله من الحشرات

والأوساخ، وسلامة أرضه من الحجارة ونحو ذلك إذ الكريم من كل نوع هو الجامع لأكثر محاسن نوعه...

فوصف ظل اليحموم بوصف خاص وهو انتفاء البرودة عنه واتبع بوصف عام وهو انتفاء كرامة الظلال عنه، ففي الصفة بنفي محاسن الظلال تذكير للسامعين بما حرم منه أصحاب الشمال عسى أن يحذروا أسباب الوقوع في الحرمان، ولإفادة هذا التذكير عدل عن وصف الظل بالحرارة والمضرة إلى وصفه بنفي البرد ونفي الكرم.(2)

وقوله تعالى:(لا بارد ولا كريم) [الواقعة:44] (3) يقول تعالى ذكره: ليس ذلك الظل ببارد ، كبرد ظلال سائر الأشياء، ولكنه حار، لأنه دخان من سعير جهنم، وليس بكريم لأنه مؤلم من استظل به، والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد نفي الكرم عنه، فتقول:

ما هذا الطعام بطيب ولا كريم،وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة. (4) ومعنى قوله تعالى: (إنهم كانوا قبل ذلك مترفين) [الواقعة:45] ، يعني في الدنيا، مترفين، منعمين....وكانوا يصرون، يقيمون على الحنث العظيم، على الذنب الكبير وهو الشرك. (6)

—

1. سورة الواقعة: 30
2. التحرير والتنوير 304/27
3. سورة الواقعة: 44
4. تفسير الطبري 130/23

5وفي قوله تعالى:(إنهم كانوا قبل ذلك مترفين) [الواقعة:45] (2) أي: إنهم كانوا فى الدنيا منعمين بألوان من المآكل والمشارب، والمساكن الطيبة، والمقامات الكريمة، مهمكين فى الشهوات، فلا جرم عذبوا بنقائضها (3)

والترفة: التوسع في النعمة، يقال: أترف فلان فهو مترف. ومنه قول الله تعالى:(أترفناهم في الحياة الدنيا) [المؤمنون:33] (4) ، وقوله تعالى:(واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه) [هود:116] (5) ، وقوله تعالى:(ارجعوا إلى ما أترفتم فيه) [الأنبياء:13] (6)، وقوله تعالى: (وأخذنا مترفيهم بالعذاب) [المؤمنون:64] (7) ،وهم الموصوفون (8)، بقول الله سبحانه وتعالى:(فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه) [الفجر:15] (9)

وقوله: (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) [الواقعة:46] (10)

يقول جل ثناؤه: وكانوا يقيمون على الذنب العظيم.

عن مجاهد يصرون: يدمنون

عن قتادة، قوله: (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وهو الشرك.

عن مجاهد (على الحنث العظيم) قال: الذنب العظيم.

قال ابن زيد، في قوله: (وكانوا يصرون) قال: لا يتوبون ولا يستغفرون.

والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترك الإقلاع عنه.(11)

—

1. تفسير البغوي 16/5
2. سورة الواقعة:45
3. تفسير المراغي 142/27
4. سورة المؤمنون :33
5. سورة هود:116
6. سورة الأنبياء:13
7. سورة المؤمنون :64
8. المفردات في غريب القرآن 166
9. سورة الفجر:15

وكانوا يصرون، يقيمون على الحنث العظيم، على الذنب الكبير وهو الشرك.

وقال الشعبي: الحنث العظيم اليمين الغموس.

ومعنى هذا: أنهم كانوا يحلفون أنهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك. (1)

والإصرار: من أصر الحمار على العانة إذا صر أذنيه وأقبل عليها يكدمها ويطردها: استعير للإقبال على المعاصي والإكباب عليها... (2)

والإصرار: الشدّ من الصر، ويراد به شرعا الاقامة على القبيح من غير استغفار ورجوع بالتوبة.(3)

والإصرار: ملازمة الشيء وعدم الانفكاك عنه.أو هو: تحقيق العزم على فعل، وهو مشتق من الصر وهو الشد على شيء والعقد عليه.(4)

بينما يرى صاحب لسان العرب أنه الشرك فقال: "يصرون أي يدومون.وقيل: هو الشرك، والحنث: حنث اليمين إذا لم تبر. والمحانث: مواقع الحنث.

والحنث: الذنب العظيم والإثم؛ وفي التنزيل العزيز: (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) [الواقعة:46] (5) أي: يصرون أي يدومون؛ وقيل: هو الشرك.

أي: الشرك شر.(6)

ويرى الراغب الإصبهاني أنّ الإصرار: التعقد في الذنب والتشدد فيه، والامتناع من الإقلاع عنه. وأصله من الصر أي: الشد.

والصرة: ما تعقد فيه الدراهم، والصرار.... (7) خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع. قال الله تعالى:(ولم يصروا على ما فعلوا) [آل عمران:135] (8)

—

1.تفسير البغوي 16/5

2. تفسير الزمخشري 616/4

3. تفسير المراغي 64/4

4. ينظر: التحرير والتنوير 332/25 و196/29

5. سورة الواقعة:46

6. لسان العرب 138/2

7. ينظر:المفردات في غريب القرآن 481

8. سورة آل عمران:135

ومن ذلك قوله تعالى :(ثم يصر مستكبرا) [الجاثية:8](1) ، وقوله تعالى:(وأصروا واستكبروا استكبارا) [نوح:7] (2) ، ومنه قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) [الواقعة:46] (3).

والإصرار: كل عزم شددت عليه، يقال: هذا مني صري ، وأصري وصرى وأصرى وصري وصرى أي: جد وعزيمة، والصرورة من الرجال والنساء: الذي لم يحج، والذي لا يريد التزوج، وقوله: (ريحا صرصرا) [فصلت:16] (4)، لفظه من الصر، وذلك يرجع إلى الشد لما في البرودة من التعقد.

والصرة: الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صروا، أي: جمعوا في وعاء. قال تعالى:(فأقبلت امرأته في صرة) [الذاريات:29] (5)، وقيل: الصرة الصيحة.(6)

ويرى القرطبي إنما استحقوا هذه العقوبة ؛لأنهم كانوا في الدنيا متنعمين بالحرام. والمترف المنعم، وقال السدي: (مترفين) أي: مشركين. أي: يقيمون على الشرك.

وقال قتادة ومجاهد: الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه.

الشعبي: هو اليمين الغموس وهي من الكبائر، يقال: حنث في يمينه أي لم يبرها ورجح فيها. وكانوا يقسمون أن لابعث ، وأن الأصنام أنداد الله فذلك حنثهم، (7) قال الله تعالى مخبرا عنهم: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) [النحل:38] (8)

"وأصر على الذنب: لم يقلع عنه، وفي الحديث:(ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوه وهم يعلمون) (9).

–

1. سورة الجاثية:8
2. سورة نوح:7
3. سورة الواقعة:46
4. سورة فصلت:16
5. سورة الذاريات:29
6. المفردات في غريب القرآن 481
7. ينظر:تفسير القرطبي 213/17
8. سورة النحل:38
9. رواه أحمد في مسند 99/11

" والإصرار على الشيء: الملازمة والمداومة والثبات عليه، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب.(1)

إنهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات.

وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك، ومنه بلغ الغلام الحنث أي الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب، وحنث في يمينه خلاف بر فيها وتحنث إذا تأثم. (2)

قال ابن زيد، في قوله: (وكانوا يصرون) قال: لا يتوبون ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترك الإقلاع عنه.(3)

وقال الشعبي: الحنث العظيم اليمين الغموس.

ومعنى هذا: أنهم كانوا يحلفون أنهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك.

هذا نزلهم، يعني ما ذكر من الزقوم والحميم، أي رزقهم وغذاؤهم وما أعدلهم، يوم الدين، يوم يجازون بأعمالهم ثم احتج عليهم في البعث. (4)

—

1. ينظر: تاج العروس 313/12
2. تفسير البيضاوي 180/5
3. تفسير الطبري 131/23
4. تفسير البغوي 16/5

الخلاصة:

إنهم كانوا يمتعون بوافر النعم وجزيل المنن، وهم مع ذلك أصروا على كفرانهم، ولم يشكروا أنعم الله عليهم، فاستحقوا عقاب ربهم، وكانوا مكذبين بهذا اليوم، مستبعدين وقوعه، وركبوا رءوسهم فلم يلووا على شىء، وهاموا فى أودية الضلالة، وساروا فى سبيل الغواية، لا رقيب ولا حسيب.

وقد جرت سنة القرآن أن يذكر أسباب العقاب، ولا يذكر أسباب الثواب؛ لأن الثواب فضل ، والعقاب عدل، والفضل إن ذكر سببه أو لم يذكر لا يتوهم فى المتفضل به نقص ولا ظلم، أما العدل فإن لم يعلم سببه فربما يظن أنه ضرب من الظلم.

وقد ذكروا لاستبعاد هذا البعث أسبابا:

1. الحياة بعد الموت.
2. طول العهد بعد الموت حتى صارت اللحوم ترابا والعظام رفاتا.
3. بلغ الأمر منهم أن قالوا متعجبين: أو يبعث آباؤنا الأولون؟

فرد الله عليهم كل هذا وأمر رسوله أن يجيبهم. (1)

" والحنث: الذنب العظيم. ومنه قولهم: بلغ الغلام الحنث، أى: الحلم ووقت المؤاخذة بالمآثم.

ومنه: حنث في يمينه، خلاف: بر فيها.

ويقال: تحنث إذا تأثم وتحرج.

وقرئ:(لمجمعون إلى ميقات يوم معلوم)

إلى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم، والإضافة بمعنى من، كخاتم فضة.

والميقات:

ما وقت به الشيء، أى: حد.

ومنه مواقيت الإحرام: وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة إلا محرما أيها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث، وهم أهل مكة ومن في مثل حالهم. (2)

–

1. تفسير المراغي 142/27
2. تفسير الزمخشري 463/4

أولا:

شرح المفردات

وقوله:(فشاربون شرب الهيم) [الواقعة:55] (1)

وأما الهيم، فإنها جمع أهيم، والأنثى هيماء.

والهيم: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء.

ومن العرب من يقول: هائم، والأنثى هائمة، ثم يجمعونه على هيم، كما قالوا: عائط وعيط، وحائل وحول؛ ويقال: إن الهيم: الرمل، بمعنى: أن أهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء.

وعن ابن عباس هو: شرب الإبل العطاش.

أو هو: الإبل الظماء.

وعن عكرمة قال: هي الإبل المرضى، تمص الماء مصا ولا تروى.

أو الإبل يأخذها العطاش، فلا تزال تشرب حتى تهلك.

أو هي الإبل يأخذها العطاش.

وعن ابن عباس، قال: هي الإبل العطاش.

عن مجاهد، قال: الإبل الهيم.

ويقول الضحاك في قوله: (فشاربون شرب الهيم) [الواقعة:55] (2) الهيم: الإبل العطاش، تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام.

وعن قتادة، قال: داء بالإبل لا تروى معه.

وعن سفيان قال: السِّهْلةُ* (3).

سورة الواقعة الآية: 55

سورة الواقعة الآية: 55

تفسير الطبري 134/23

السهلة: بكسر السين، رمل ليس بالدقاق. ينظر: الصحاح مادة (سهل)

السهلة والسهل: تراب كالرمل يجيء به الماء ينظر: لسان العرب

يقال: رجل هيمان، وهائم: شديد العطش، وهام على وجهه: ذهب، وجمعه: هيم.

قال تعالى:(فشاربون شرب الهيم) [الواقعة:55] (1)

والهيام: داء يأخذ الإبل من العطش، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، قال تعالى: (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) [الشعراء:225] (2) أي: في كل نوع من الكلام يغلون في المدح والذم، وسائر الأنواع المختلفات، ومنه: الهائم على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه، وهام: ذهب في الأرض، واشتد عشقه، وعطش.

والهيم: الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء، والهيام من الرمل:

اليابس، كأن به عطشا. (3)

وأضاف الجوهري معنى إضافيا حيث قال:

" والهيام: داء يأخذ الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى. يقال: ناقة هيماء.

والهيماء أيضا: المفازة لا ماء بها.

والهيام بالفتح: الرمل لا يتماسك أن يسيل من اليد للينه.

والجمع هيم، مثل قذال وقذل.

والهيام بالكسر: الإبل العطاش، الواحد هيمان. وناقة هيمى، مثل عطشان وعطشى.

قال الاصمعي: الهيمان: العطشان.

ومن الداء مهيوم. وقوم هيم، أي عطاش. وقد هاموا هياما. وقوله تعالى: (فشاربون شرب الهيم) هي الإبل العطاش، ويقال الرمل. حكاه الاخفش.

قال الشيباني: التهيم: مشية حسنة.(4)

هيم: الهيمان: العطشان. والهائم: المتحير، هام يهيم. والهيام من الرمل: ما كان دقاقا يابسا. والهيام: كالجنون من العشق، وهو مهيوم. (5)

---

1. سورة الواقعة الآية: 55
2. سورة الشعراء الآية: 225
3. المفردات في غريب القرآن 848

تفسير المفردات

قال الله تعالى:(أفرأيتم ما تمنزن) [الواقعة:58] (1) تمنون:

أي: تقذفونه فى الأرحام من النطف، تخلقونه أي تقدرونه وتصورونه بشرا سويا تام الخلق.(2)

وقوله: (نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) [الواقعة:60] 3) ، نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت، فعجلناه لبعض، وأخرناه عن بعض إلى أجل مسمى. (4)

وفي قوله تعالى: (قدرنا بينكم الموت) [الواقعة:60] (5) تقديرا وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كما تقتضيه مشيئتنا، فاختلفت أعماركم من قصير وطويل ومتوسط.

وقرئ: قدرنا بالتخفيف. سبقته على الشيء: إذا أعجزته عنه وغلبته عليه ولم تمكنه منه، فمعنى قوله وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم أنا قادرون على ذلك لا تغلبوننا عليه، وأمثالكم جمع مثل: أى على أن نبدل منكم ومكانكم أشباهكم من الخلق، وعلى أن ننشئكم في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها، يعنى: أنا نقدر على الأمرين جميعا: على خلق ما يماثلكم، وما لا يماثلكم، فكيف نعجز عن إعادتكم.

ويجوز أن يكون أمثالكم جمع مثل، أى: على أن نبدل ونغير صفاتكم التي أنتم عليها في خلقكم وأخلاقكم، وننشئكم في صفات لا تعلمونها. (6)

قدرنا: أي قسمنا ووقتنا موت كل أحد بوقت، نبدل أمثالكم:

أي نميتكم دفعة واحدة ونخلق أشباهكم، فيما لا تعلمون: أي من الخلق والأطوار التي لا تعهدونها.

—

1. سورة الواقعة الآية: 58
2. تفسير المراغي 144/22
3. سورة الواقعة الآية: 60
4. تفسير الطبري 137/23
5. سورة الواقعة الآية: 60
6. تفسير الزمخشري 465/4

فلولا تذكرون: أي: فهلا تتذكرون ذلك.

تحرثون: أي تبذرون حبه، وتعملون فى أرضه.

تزرعونه: أي تنبتونه وتجعلونه نباتا يرف.

حطاما: أي هشيما متكسرا متفتتا لشدة يبسه بعد ما أنبتناه.(1)

وقوله تعالى: (فظلتم تفكهون) [الواقعة:65] (2)

معنى ذلك: فظلتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه.

وقال آخرون: معنى ذلك: فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه، حتى نالكم بما نالكم من إهلاك زرعكم.

قوله: (فظلتم تفكهون) يقول: تلاومون.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية الله التي أوجب لكم عقوبته، حتى نالكم في زرعكم ما نالكم.

عن الحسن (فظلتم تفكهون) قال: تندمون.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فظلتم تعجبون.

قال ابن زيد، في قوله: (فظلتم تفكهون) قال: تعجبون حين صنع بحرثكم ما صنع به، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى (فظلتم) : فأقمتم تعجبون مما نزل بزرعكم.

وأصله من التفكه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل بالحديث يعجب منه، ويلهى به، فكذلك ذلك،وكأن معنى الكلام:

فأقمتم تتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم. (3)

(فظلتم تفكهون) وهو يريد: فظللتم، فأسقطت اللام الأولى وهي مكسورة، ثم نقلت كسرتها إلى الظاء.(4) تفكهون: أي تتعجبون من سوء حاله.(5)

---

1. تفسير المراغي 144/27
2. سورة الواقعة الآية: 65
3. تفسير الطبري 139/23

وقوله: (إنا لمغرمون) [الواقعة:66] (1)

مغرمون: أي معذبون مهلكون من الغرام وهو الهلاك. (2)

اختلف أهل التأويل في معناه، فقال بعضهم: إنا لمولع بنا.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنا لمعذبون.... أي: معذبون.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنا لملقون للشر.

عن مجاهد (إنا لمغرمون) قال: ملقون للشر.

إنا لمعذبون، وذلك أن الغرام عند العرب: العذاب.

يعني بقوله: يكن غراما: يكن عذابا.

وفي الكلام متروك اكتفى بدلالة الكلام عليه، وهو: فظلتم تفكهون "تقولون" إنا لمغرمون، فترك تقولون من الكلام لما وصفنا. (3)

وقوله: (بل نحن محرومون) [الواقعة:67] (4)

يعني بذلك تعالى ذكره أنهم يقولون: ما هلك زرعنا وأصبنا به من أجل (إنا لمغرمون) ولكنا قوم محرومون، يقول: إنهم غير مجدودين، ليس لهم جد.

عن مجاهد (بل نحن محرومون) قال: حورفنا فحرمنا.

عن قتادة في قوله: (بل نحن محرومون) قال: أي محارفون. (5)

أي: حرمنا ما طلبنا من الريع.

والمحروم الممنوع من الرزق.

والمحروم ضد المرزوق وهو المحارف في قول قتادة.

محرومون: أي غير مجدودين، فليس لنا جد وحظ.

—

1. سورة الواقعة الآية: 66
2. تفسير المراغي 144/27
3. تفسير الطبري 142/23
4. سورة الواقعة الآية: 67
5. تفسير الطبري 142/23
6. تفسير القرطبي 220/17

وقوله تعالى: (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) [الواقعة:69] (1)

يقول تعالى ذكره: أفرأيتم أيها الناس الماء الذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزلوه لكم. (2)

المزن: السحاب واحدته مزنة.

أجاجا: أي ملحا زعاقا لا يصلح لشرب ولا فى زرع.

لولا: بمعنى هلا، وهى كلمة تفيد الحث على فعل ما بعدها.

تورون: أي تقدحونها وتستخرجونها من الزناد، تذكرة: تذكيرا بالبعث.

وفي قوله تعالى: ومتاعا للمقويين) [الواقعة:73] (3)

متاعا: أي: منفعة.

للمقوين: أي للمسافرين الذين يسكنون القواء: أي القفر والمفاوز.(4) هم المسافرون.

عن ابن عباس في قوله: (للمقوين) قال: للمسافرين.

وقال آخرون: عني بالمقوين: المستمتعون بها.

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قوله: (ومتاعا للمقوين) للمستمتعين الناس أجمعين.

عن مجاهد (ومتاعا للمقوين) للمستمتعين المسافر والحاضر.

عن خصيف في قوله: (ومتاعا للمقوين) قال: للخلق.

وقال آخرون: بل عني بذلك: الجائعون.

ابن زيد، في قوله: (ومتاعا للمقوين) قال: المقوي: الجائع: في كلام العرب، يقول: أقويت منه كذا وكذا: ما أكلت منه كذا وكذا شيئا.

أي: إن إنشاء النار كان لفوائد وحكما منها أن تكون تذكرة للناس يذكرون بها نار جهنم ويوازنون بين إحراقها وإحراق جهنم التي يعلمون أنها أشد من نارهم.

---

1. سورة الواقعة الآية: 67
2. تفسير الطبري 142/23

تفسير الطبري 259/20

تفسير المراغي 145/27

2. سورة الواقعة الآية: 65

تفسير الطبري 144/23

والمتاع: ما يتمتع، أي ينتفع به زمانا.

والمقوي: الداخل في القواء (بفتح القاف والمد) وهي القفر، ويطلق المقوي على الجائع لأن جوفه أقوت، أي خلقت من الطعام إذ كلا الفعلين مشتق من القوى وهو الخلاء.

وفراغ البطن: قواء وقوى.

فإيثار هذا الوصف في هذه الآية ليجمع المعنيين؛ فإن النار متاع للمسافرين يستضيئون بها في مناخهم ويصطلون بها في البرد ويراها السائر ليلا في القفر فيهتدي إلى مكان النزل فيأوي إليهم، ومتاع للجائعين يطبخون بها طعامهم في الحضر والسفر، وهذا إدماج للامتنان في خلال الاستدلال.

واختير هذان الوصفان؛ لأن احتياج أصحابهما إلى النار أشد من احتياج غيرهما. (1)

وقوله تعالى: (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) [الواقعة:81] (2)

والإدهان والمداهنة التكذيب والكفر والنفاق، وأصله اللين، وأن يسر خلاف ما يظهر، وأدهن وداهن واحد.

وقال قوم: داهنت بمعنى واريت وأدهنت بمعنى غششت.

وقال الضحاك: (مدهنون) معرضون.

مجاهد: ممالئون الكفار على الكفر به.

ابن كيسان: المدهن الذي لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلل.

وقال بعض اللغويين: مدهنون تاركون للجزم في قبول القرآن.

قوله تعالى: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) قال ابن عباس: تجعلون شكركم التكذيب.(3)

والمدهن يبقى على حقيقته فإنهم ما كانوا مدهنين بالقرآن، وقول الزجاج: مكذبون جاء بعده صريحا.

وأما قوله: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) ففيه وجوه الأول: تجعلون شكر النعم أنكم تقولون مطرنا بنوء كذا، وهذا عليه أكثر المفسرين.(4)

[1]_

1.التحرير والتنوير 327/27

2. سورة الواقعة الآية:81

3. تفسير القرطبي 228/17

4. تفسير الرازي 434/29

الثاني: تجعلون معاشكم وكسبكم تكذيب محمد.

يقال: فلان قطع الطريق معاشه.

والرزق في الأصل مصدر سمي به ما يرزق، يقال للمأكول رزق، كما يقال للمقدور قدرة ، والمخلوق خلق، وعلى هذا فالتكذيب مصدر قصد به ما كانوا يحصلون به مقاصدهم، وفي قوله:(وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) [الواقعة:82] (1) وأما قوله تعالى:(تكذبون): فعلى الأول المراد تكذيبهم بما قال الله تعالى: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) [هود:6] (2) وغير ذلك.

وعلى الثاني المراد جميع ما صدر منهم من التكذيب، وهو أقرب إلى اللفظ.(3)

التحرير والتنوير 341/27

وفي قوله تعالى:(أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) [الواقعة:81] (4) فقال:أي تخافون أنكم إن صدقتم بالقرآن ومنعتم ضعفاءكم عن الكفر يفوت عليكم من كسبكم ما تربحونه بسببهم فتجعلون رزقكم أنكم تكذبون الرسول .....

أي:أنتم مدهنون وجاعلون رزقكم أنكم تكذبون، فهذا التكذيب من الإدهان، أي أنهم يعلمون صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم يظهرون تكذيبه إبقاء على منافعهم (5)

" ودهن المطر الأرض: بلها بللا يسيرا، كالدهن الذي يدهن به الرأس، ودهنه بالعصا: كناية عن الضرب على سبيل التهكم، كقولهم: مسحته بالسيف، وحييته بالرمح.

[1] .التحرير والتنوير 327/27
2. سورة الواقعة الآية:81
3. تفسير القرطبي 228/17
4. تفسير الرازي 434/29
الثاني: تجعلون معاشكم وكسبكم

والإدهان في الأصل مثل التدهين، لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة، وترك الجد، كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك (6)، قال:(أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) [الواقعة:81] (7)

المعنى الجملي

التفسير والبيان:

وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال أي وأصحاب الشمال أي شيء هم فيه، وأي وصف لهم حال تعذيبهم في الآخرة؟! وهذا الحال والوصف ما قاله تعالى: (في سموم وحميم، وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم) [الواقعة:44] (1)

أي: هم في ريح حارة من حر النار، وماء شديد الحرارة، وظل من دخان جهنم شديد السواد، ليس باردا كغيره من الظلال التي تكون عادة باردة، ولا حسن المنظر ولا نافعا. وكل ما لا خير فيه فهو ليس بكريم.

والمشهور أن السموم: ريح حارة تهب فتمرض أو تقتل غالبا.

قال الرازي: والأولى أن يقال: هي هواء متعفن، يتحرك من جانب إلى جانب، فإذا استنشق الإنسان منه يفسد قلبه بسبب العفونة ويقتله.(2)

وذكر السموم والحميم، وترك ذكر النار وأهوالها، إشارة بالأدنى إلى الأعلى، فإذا كان هواؤهم الذي يستنشقونه سموما، وماؤهم الذي يستغيثون به حميما، مع أن الهواء والماء أبرد الأشياء في الدنيا، فما ظنك بنارهم التي هي في الدنيا أحر شيء! وكأنه تعالى يقول: إذا كان أبرد الأشياء لديهم أحرها، فكيف حالهم مع أحرها؟! ونظير الآية قول الله تعالى: (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، إنها ترمي بشرر كالقصر، كأنه جمالات صفر) [المرسلات:33] (3)

وسبب عذابهم ما قال تعالى:(إنهم كانوا قبل ذلك مترفين، وكانوا يصرون على الحنث العظيم، وكانوا يقولون: أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما، أإنا لمبعوثون. أوآباؤنا الأولون) [الواقعة:45 و48] (4) ؟ أي:إنهم كانوا في الدار الدنيا منعمين بما لا يحل لهم، منهمكين في الشهوات، مقبلين على لذات أنفسهم، لا يأبهون بما جاءت به الرسل،وكانوا في إصرار

1

–

1. سورة الواقعة الآية:44

2. تفسير الرازي 409/29

3. سورة المرسلات الآيات: 29 إلى:33

4. سورة الواقعة الآيات:45 إلى: 48

دائم على الذنب العظيم لا يتوبون عنه، وهو الشرك، أو الكفر بالله، واتخاذ الأوثان والأنداد أربابا من دون الله، وكانوا ينكرون ويستبعدون البعث بعد الموت، قائلين: كيف نبعث إذا متنا وصرنا أجسادا بالية وعظاما نخرة؟ بل كيف يبعث آباؤنا وأجدادنا الأولون لتقادم الزمن الطويل عليهم وتقدم موتهم؟

فهم أشد إنكارا واستبعادا لبعث أصولهم الأوائل. ويلاحظ أنهم حكوا كلامهم على طريقة الاستفهام بمعنى الإنكار.

ويلاحظ أنه تعالى عند إيصال الثواب لا يذكر أعمال العباد الصالحة، لذا لم يذكر سبب كون أصحاب اليمين في النعيم، وعند إيقاع العقاب يذكر أعمال المسيئين، لأن الثواب فضل، والعقاب عدل، والفضل سواء ذكر سببه أم لم يذكر لا يتوهم في المتفضل به نقص وظلم، وأما العدل فإن لم يعلم سبب العقاب، يظن أن هناك ظلما، فقال تعالى: هم فيها بسبب ترفعهم.(1)

فأجابهم الله تعالى على أسباب إنكارهم البعث وهي الحياة بعد الموت، وتحول الأجساد إلى تراب، وطول العهد على موت الآباء، فقال: (قل: إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم) [الواقعة:50] (2) أي: قل لهم أيها الرسول: إن الأولين من الأمم الذين تستبعدون بعثهم، والآخرين منهم الذين أنتم ومن سيأتي في المستقبل من جملتهم، سيجمعون بعد البعث إلى ساحات القيامة في يوم محدود، معلوم الأجل، لا يتأخر ولا يتقدم، ولا يزيد ولا ينقص، كما قال تعالى:(فإنما هي زجرة واحدة،فإذا هم بالساهرة) [النازعات 13– 14] (3)

[1] . سورة الواقعة الآية:44
2. تفسير الرازي 409/29
3. سورة المرسلات الآيات: 29 إلى:33
4. سورة الواقعة الآيات:45 إلى: 48

. وقال سبحانه:(ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، وما نؤخره إلا لأجل معدود، يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه، فمنهم شقي وسعيد)
[هود:105] (4) وقوله: قل إشارة إلى أن الأمر في غاية الظهور. وأما عدم تعيين يوم القيامة فلئلا يتكل الناس.(5)

ثم ذكر الله تعالى بعض مظاهر العذاب في المأكل والمشرب، فقال: (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون، لآكلون من شجر من زقوم، فمالؤن منها البطون، فشاربون عليه من الحميم، فشاربون شرب الهيم) [الواقعة:55] (1)

أي إنكم معشر الضالين عن الحق، الذين أنكرتم وجود الله ووحدانيته، وكذبتم رسله، وأنكرتم البعث والجزاء يوم القيامة: إنكم ستأكلون في الآخرة من شجر الزقوم الذي هو شجر كريه المنظر، كريه الطعم، حتى تملؤوا بطونكم، لشدة الجوع، ثم إنكم سوف تشربون على الزقوم عقب أكله من الماء الحار، لشدة العطش، ويكون شربكم منه شرب الإبل العطاش الظماء، التي لا تروى لداء يصيبها، أي لا يكون شربكم من الحميم شربا معتادا، بل مثل شرب الهيم التي تعطش ولا تروى أبدا بشرب الماء حتى تموت، قال ابن عباس وجماعة من التابعين: الهيم الإبل العطاش الظماء. وقال السدي: الهيم داء يأخذ الإبل فلا تروى أبدا حتى تموت، فكذلك أهل جهنم، لا يروون من الحميم أبدا. وعن خالد بن معدان: أنه كان يكره أن يشرب شرب الهيم غبة واحدة، من غير أن يتنفس ثلاثا.

ثم أبان الله تعالى أن هذا عذابهم، فقال:(هذا نزلهم يوم الدين) [الواقعة:56] (2)

أي: هذا الذي وصفنا من المأكول والمشروب، من شجر الزقوم، وشراب الحميم هو على سبيل السخرية والاستهزاء ضيافتهم عند ربهم يوم حسابهم، وهو الذي يعد لهم ويأكلونه يوم القيامة. وفي رأي الرازي: أن هذا ليس كل العذاب، بل هذا أول ما يلقونه وهو بعض منه. والنزل: ما يعد للضيف، ويكون أول ما يأكله، كما قال تعالى في حق المؤمنين: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) [الكهف:107] (3) أي ضيافة وكرامة. (4)

1ـ. سورة الواقعة الآية:55

2. سورة الواقعة الآية:55

3. سورة الكهف :الآية:107

5. التفسير المنير للزحيلي 262/27

8. أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

1. إن أصحاب الشمال هم الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم، عظم الله تعالى بلاءهم وعذابهم، وأثار فينا العجب من حالهم وشأنهم.

2. إنهم يعذبون في ريح حارة تدخل مسام البدن، ويشربون من ماء حار قد انتهى حره، لشدة العطش، فإذا أحرقت النار أكبادهم وأجسادهم فزعوا إلى الحميم، فيجدونه حميما حارا في نهاية الحرارة، وإذا فزعوا من السموم إلى الظل، كما يفزع أهل الدنيا، فيجدونه ظلا من يحموم، أي من دخان جهنم أسود شديد السواد.

فهو ليس باردا، بل حار، لأنه من دخان شفير جهنم، ولا حسن المنظر ولا عذب، ولا نافع ولا خير فيه، فهو ليس بكريم.

3. إن أعمالهم الموجبة لهذا العقاب أو سبب استحقاقهم هذه العقوبة: أنهم كانوا في الدنيا مترفين منعمين بالحرام، متكبرين عن التوحيد والطاعة والإخلاص، وكانوا يقيمون على الذنب الكبير ويلازمونه ولا يتوبون منه وهو الشرك، وقيل: اليمين الغموس، لأنهم كانوا يحلفون أنهم لا يبعثون، وكانوا يقسمون ألا بعث وأن الأصنام أنداد لله، فذلك حنثهم، وكانوا يقولون استبعادا منهم لأمر البعث، وتكذيبا له، لا حياة بعد الموت، ولا يمكن إعادة الحياة للأجساد التي بليت والعظام التي نخرت، وبعث آبائنا أبعد، فإنا إذا كنا ترابا بعد موتنا، والآباء حالهم فوق حال العظام الرفات، فكيف يمكن البعث؟!

4. ومن ألوان عذاب هؤلاء الضالين عن الهدى، المكذبين بالبعث أكلهم من شجر الزقوم: وهو شجر كريه المنظر، كريه الطعم، حتى يملئوا بطونهم منه، ثم شربهم على الزقوم من الحميم: وهو الماء المغلي الذي قد اشتد غليانه، وهو صديد أهل النار، وليس شربهم كالمعتاد، وإنما يشربون شرب الإبل العطاش التي لا تروى لداء يصيبها. (1)

—

1.التفسير المنير للزحيلي 264/27

والمراد: أنه يسلط عليهم الجوع حتى يضطروا إلى أكل الزقوم، ثم يسلط عليهم العطش إلى أن يضطروا إلى شرب الحميم كالإبل الهيم.

5.هذا رزقهم الذي يعد لهم يوم الجزاء يوم الدين في جهنم، كالنزل الذي يعد للأضياف تكرمة لهم، وفي هذا الوصف تهكم، كما في قول اله تعالى:(فبشرهم بعذاب أليم) [التوبة:34] (1) أدلة الألوهية وإثبات القدرة على البعث والجزاء (2)

9. خلاصة موضوعات هذه السورة

1. اضطراب الأرض وتفتت الجبال حين قيام الساعة.
2. إن الناس عند الحساب أزواج ثلاثة، وذكر مآل كل زوج منها.
3. اجتماع الأولين والآخرين فى هذا اليوم.
4. إقامة الأدلة على وجود الخالق.
5. إقامة البرهانات على البعث والنشور والحساب.
6. إثبات أن هذه الأخبار حق لا شك فيها.
7. تبكيت المكذبين على إنكار الخالق.

ـــ1. سورة التوبة الاية:34
2.التفسير المنير للزحيلي 264/27
3.تفسير المراغي 156/27

الفصل الثاني:دراسة نحوية و بيانية في سورة الواقعة

1-الدراسة النحوية:

-الجملة الاسمية.

-الجملة الفعلية.

-التعريف و التّنكير.

-البناء للمجهول.

2-الدراسة البيانية:

-التشبيه.

-الاستعارة.

-الكناية.

3-التّكرار.

1) المستوى النّحوي:

ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم دستور الأمّة، وكتاب العربية الأوّل في متانة الأسلوب وسموّ المعنى و قوّة الدّلالة، يُمثّل نصّه الخالد بحرا زاخرا بالظّواهر اللّغويّة و القضايا النّحوية ، وتُوضّح تعبيراته المحكمة النّسج على الفهم الصائب لدقائق هذه اللغة الشريفة الأصلية، والتّعرف على أبعاد منهجها النّحوي التّاريخي المتكامل و الدّلالي حديث الظّهور لقديم الجذور و المستلزمات العلمية الملحة لتحديث هذا المنهج، وتقعيده وتأصيله وفق المناهج اللّغوية الحديثة فهو الكلام الإلهي الّذي لانهاية لعجائبه ولا انقضاء لغرائبه . ولا يملّ منه الباحثون على طول الأزمان و الدّهور، فكلّما أطالوا الوقوف في رحابه زادهم رسوخ إيمان و قوّة تعلّق بموضوعه. وتورق النّفس في التّنقيب عن مكامن إعجازه ، وكلّما أطالوا النّظر في جوانبه المضيئة بهرتهم روعة الأسلوب ورفعة المعنى، ودقّة الدلالات، ومنحهم كشف الأسرار وأبصرهم إدراك اللمحة الدالة وخفايا الوحي وراء كلّ خصيصة من خصائص البناء الجملي، وأقدرهم على التّسلسل من خلال هذه الكيفيات المخصوصة إلى محيط النّص القرآني الرّحيب ، ومعايشة آفاقه وجدانيا ونفسيا وتعميق الوعي بإدراك رموزه ودلالاته[1]

[1] شكر محمود عبد الله: دلالة الجملة الإسمية في القرآن الكريم، دار دجلة، الاردن،(د.ط)، 2009، ص35.

2) مفهوم النّحو:

أ- لغة: ورد في معجم العين في باب النّون مادّة (نحا): "النّحو القصد"، نحو الشيء، نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للنّاس أنح نحو هذا وسمي نحو."[1]

ب- اصطلاحا: قال ابن الجنّي: (النّحو: انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتّصغير والتّكبير والإضافة والنّسب و التّركيب وغير ذلك.

ليلحق من ليس من أهلها في الفصاحة، فينطق بها، و إن لم يكن منهم، أصله: نحوت نحوًا كقولك: قصدت قصدًا، ثم خُصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم).[2]

وعرّفه الشّريف الجرجاني (ت816) : في كتابه "التعريفات": " علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها ، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده ."[3]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مجلد4،مادّة نحا.

[1]ابن جني أبو الفتح عثمان،: الخصائص، تح: محمد النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د.ت)، ص34.

[2]الشّريف علي بن محمد الجرجاني: التّعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح،(د.ط)، بيروت، 1980، ص259-260.

3) الجملة الفعليّة و الإسميّة في سورة الواقعة:

يقول اللّغويين (إنّ الجملة الإسميّة تفيد الثّبوت والجملة الفعليّة تفيد التّجدد و الحدوث فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد. في حين أنّك إذا قلت : (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن ، وكذا إذا قلت :(هو حافظ) أو (يحفظ) و(حافظ) يدلّ على الثّبوت و(يحفظ) يدلّ على الحدوث والتّجدد ونحوه، هو خطيب أو يخطب، وهو كريم أو يكرم أو يجود تدلّ على التّجدد والحدوث.

وسرّ ذلك أنّ الفعل مقيّد بالزّمن، فالفعل الماضي مقيّد بالزّمن الماضي و المضارع مقيّد بزمن الحال و الاستقبال في الغالب في حين أنّ الاسم غير مقيّد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعمّ وأثبت.[1]

[1] فاضل صلاح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، دار عمار، عمان– الاردن، ط2 ،1428– 2007، ص09

4) الجملة الإسميّة :

أ- تعريفها: الجملة الإسميّة هي الّتي تبتدئ باسم مخبر عنه، أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، و يعرب هذا الاسم مبتدأ[1](المسند إليه)، وأمّا الاسم المخبر عن المبتدأ هو الخبر (المسند)، ويكون هذا البدء أصيلا مثال: كان زيد قائما، فهذه الجملة إسمية، أمّا الجملة كتابا قرأت، ليست جملة إسمية على الرّغم من ابتدائها باسم لأنّ هذا البدء ليس أصيلا، فكلمة (كتاب) مفعول به، وحقّه التأخير عن فعله، وإنّما تقدّم لغرض بلاغي وهي في الحقيقة جملة فعلية .[2]

ب- ركنا الجملة الاسميّة:

للجملة الإسميّة ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما سيبويه كأنّهما جملة واحدة و هما المبتدأ و الخبر.

أ- المبتدأ (المسند إليه) :هو الاسم الواقع أوّل الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما، وهذا الحكم الّذي نحكم به على المبتدأ هو الّذي نسميه الخبر فهو الّذي يكمّل الجملة مع المبتدأ و يتمّم معناها الرّئيسي وهما مرفوعان.

أمّا العامل في المبتدأ فهو عامل معنوي وهو "الابتداء"، لذلك يعرب المبتدأ بأنّه الاسم المجرّد من العوامل اللّفظيّة، وإذا سبق المبتدأ بعامل لفظي عمل فيه ونسخ حكمه، وجعله شيئا آخر غير المبتدأ.[3]

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان ، ط9 ،1406-2009، ص31

[2] ابراهيم قلاتي: قصّة الإعراب (الجمل) ،دار الهدى، عين ميلة -الجزائر، (د.ط)، 2000، ص 23

[3] د .عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ط1419،2- 1998، ص84.

ب- الخبر (المسند إليه): هو المسند الّذي تتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقولي "المسند" الفاعل في نحو:" أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ"، فإنّه وإن تمّت به مع المبتدأ فائدة، لكنّه لا مسندٌ إليه، لا مسند، وبقولي: "مع المبتدأ" نحو: "قام"في قولك: "قَامَ زَيْدٌ".[1] ويكون إمّا لفظا أو رتبتا في آخر الجملة.

ت- أمثلة الجملة الاسمية في سورة الواقعة:

احتوت سورة الواقعة على كثير من السّمات التّركيبة في غاية الإتقان فمن خلال احصائنا لجملها الاسميّة توصّلنا إلى نوعين و هما: جمل اسميّة مثبّتة ، وجمل اسميّة مؤكّدة، وهذا ما سنقف عليه.

أ- تعريف الجملة المثبتة:

الجملة الإسميّة المثبتة هي الجملة الّتي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه اتّصافا ثابتا غير متجدّد و الّتي يكون فيها المسند اسما.[2].

من خلال التّعريف السّابق يمكن أن نعرّف الجملة الإسميّة أنّها هي الّتي تعطينا المعنى التّام و تساعدنا في ايصاله الى المستمع.

أمثلة الجمل الإسميّة المثبتة من سورة الواقعة:

قال تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)﴾[3] قوله تعالى: (السّابقون)هذا الصّنف الثالث في العدّ وهم الصّنف الأفضل من الأصناف الثّلاثة،

[1] جمال الدّين الأنصاري: شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط4، 1425-2004، ص114.

[2]ينظر: ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك و محمد علي حمد اللّه، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384-1964، ج1، ص420..

[3]سورة الواقعة الآية: 10-12.

ووصفهم بالسّبق يقتضي أنّهم سابقون أمثالهم من المحسنين الّذين عبّر عنهم بأصحاب الميمنة فهم سابقون إلى الخير، فالنّاس لا يتسابقون إلاّ لنوال نفيس مرغوب لكلّ النّاس، وأمّا الشّر و الضرّ فهم يتعكّكون عنه، وحقيقة السّبق: وصول أحد مكانا قبل وصول أحد آخر ، وهو مستعمل على سبيل الاستعارة...وقوله(السّابقون) ثانيا يجوز جعله خبرًا عن (السّابقون) الأوّل.[1]

وجملة (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) مستأنفة استئنافا بيانيّا لأنّها جواب عمّا يثيره قوله:(السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) من تساؤل السّامع عن أثر التّنويه بهم.[2]

لفهم هذه الآية أكثر والتّعرف على دلالتها سنقوم بإعرابها:

(والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) الواو عاطفة، والسّابقون مبتدأ والسّابقون الثاني توكيدًا للأوّل مرفوع

(الْمُقَرَّبُونَ) خبر المبتدأ (أُولَئِكَ)، (فِي جَنَّاتِ) متعلّق بخبر ثان للمبتدأ (أُولَئِكَ)

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) جملة لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية، وجملة (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) في محلّ رفع خبر المبتدأ (السّابقون).[3]

افادت هذه الجملة الاسميّة دوام قربت السابقون من الله عزّ وجلّ وثباتهم في جنّات النّعيم.

وفي قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16)﴾[4]

---

[1] طاهر محمد بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية ، تونس، 1984،(د.ط) ج27،ص286.

[2] نفس المصدر السّبق، ص288.

[3] ينظر:محمود الصافي: إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، دمشق- بيروت، ط3 ، 1416-1995، ج27، ص114.

[4] سورة الواقعة الآية :15-16.

أي يجلسون على مرمولة بالذّهب و اللّؤلؤ، مشبّكة بالدر و الياقوت وجوه بعضهم إلى بعض ليس أحد وراء احد.[1]

اعراب الآية:

(عَلَى سُرُرٍ) جار ومجرور، موضونة صفة لسرر. والجملة (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) إمّا خبر على القول بأنّ(ثلّة) مبتدأ أو نعت ثان ل (ثلّة) على القول بأنّها خبر لمبتدأ مضمر.[2]

(مُتَّكِئِينَ) حال منصوبة بالياء لأنّه جمع المذكّر السّالم، (عَلَيْهَا) جار و مجرور، (مُتَقَابِلِينَ) حال ثاني منصوب بالياء لأنّه جمع المذكّر السّالم.[3]

دلّت الجملة الاسمية في هذه الآية الكريمة على الثّبات والاستقرار، فقد قال عزّ و جلّ (مُتَّكِئِينَ) ولم يقل (يَتَّكِئُونَ) وذلك لاستقرارهم على حالة النّعيم وثباتهم عليها.

كذلك في قوله تعالى:﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) ﴾[4]

أتت الآية دالة على الثبات و الاستقرار ودوام النّعيم الذي سينالونه أهل اليمين من ربّهم .

الجملة المؤكّدة بمؤكّد واحد:

من الآيات الاسميّة المؤكدة بمؤكّد واحد في هذه السورة الكريمة نجد:

---

[1] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 1419-1998، ج7، ص11

[2] محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، حمص- سورية، ط3 ، 1416-1996، مجلّد9، ص 426-427.

[3] ينظر: محمد بارتجي: الياقوت و المرجان في اعراب القرآن، دار الاعلام، الاردن- عمان، ط1 ، 1423-2002، ص542.

[4]سورة الواقعة الآية :23

قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41)﴾[1]

إعراب الآية:

الواو: حرف عطف. (أَصْحَابُ) مبتدأ أوّل. (مَا) اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ ثان. (أَصْحَابُ) خبره، وهو مضاف .(الشِّمَالِ) مضاف إليه.

والجملة الاسميّة في محلّ رفع خبر الاوّل والرابط إعادة المبتدأ الاوّل بلفظة، وإنّما ظهر الاسم الثاني وحقّه أن يكون مضمرا، لتقدم اظهاره من أجل التّحقير و الإذلال، والجملة الاسميّة مستأنفة لا محلّ لها من الاعراب.[2]

دلّت الجملة الاسميّة في هنا على استقرار الكفار و مكذّبي يوم البعث في الجحيم، وثباتهم في العذاب بيّن عزّ وجلّ ذلك بقوله تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44)﴾[3]كما أكّد الله سبحانه وتعالى ذلك بتكرار لفظة(أصحاب الشّمال)، فهو توكيد لفظي.

وورد التّوكيد أيضا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) ﴾[4]

أي أنّ الّذين وصف الله صفتهم بأصحاب الشّمال ، كانوا قبل أن يصيبهم من عذاب الله ما أصابهم في الدّنيا منعّمين،[1]منهمكين في الشّهوات.[2]

---

[1]سورة الواقعة الآية :41.

[2] ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، دمشق–بيروت، ط1 ، 1430–2009، ج27، ص439.

[3]سورة الواقعة الآية: 42–44.

[4]سورة الواقعة الآية : 45

اعراب الآية:

(إِنَّ) أداة نصب و توكيد، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب اسمها. (كَانُوا) فعل ماض ناقص مبني على الضّم، والواو ضمير متّصل في محلّ نصب اسمها. (قَبْلَ) ظرف زمان متعلّق ب(مُتْرَفِينَ)، وهو مضاف. (ذَلِكَ) اسم اشارة مبني على السّكون في محلّ جرّ الإضافة، والكاف للخطاب، لا محلّ له. (مُتْرَفِينَ) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

والجملة (كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ) في محلّ رفع خبر إنّ، والجملة الاسميّة(إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ) تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من العذاب.[3]

أكّد الله سبحانه وتعالى أنّ الكفار كانوا في سعة من العيش منهمكين في الشّهوات مستمتعين بها متمكّنين فيها.[4]

الجمل الاسميّة المؤكّدة بمؤكّدين:

تسمّى الجملة المؤكّدة بمؤكّدين جملة إنكاريّة، لجأ إليها التّعبير القرآني لتأكيد أمر ما وتثبيته في نفس المكذّبين و الكفّار المشركين، و من أمثلة ذلك في سورة الواقعة :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35)﴾[1]

---

[1] ينظر: ابن جرير الطبري: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد اسماعيل شكوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2 ، 2009، ج11،ص648.

[2] محمد الشّيرازي البيضاوي: تفسير البيضاوي، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل، تح: محمد صبحي و محمود أحمد الأطرش، دار الرّشيد، بيروت– لبنان، ط1 ، 1421–2000، ج27، ص364.

[3] ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، ط1، دمشق–بيروت، 1430–2009، ج27، ص404.

[4] ابراهيم بن عمر البقاعي: نظم الدّرر في تناسب الآيات و السّور، دائرة المعارف العثمانيّة، ط1، (د.بلد)، 1402–1982،ج19، ص213.

أي إنّا أعددناهنّ نساء أبكارًا محببات على أزواجهنّ. [2]

إعراب الآية:

(إِنَّا)إن حرف مشبّه بالفعل ينصب و يرفع، (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

(أَنْشَأْنَاهُنَّ) أنشأ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضّمير، (نا) في محلّ رفع الفاعل ،والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به والنّون لجمع الإناث

وجملة (أَنْشَأْنَاهُنَّ) في محلّ رفع الخبر إنّ، وجملة (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ) استئنافية لا محل لها من الإعراب

(إِنْشَاءً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.[3]

استخدم الله عزّ وجل مؤكّدا لأجل إنكار من ينكر البعث (إِنَّا) أي بما أنّ لنا من القدرة والعظمة الّتي لا يتعاضمها شيء (أَنْشَأْنَاهُنَّ) أي الفرش الّتي معناها النّساء، وزاد في التّأكيد بالمفعول المطلق (إِنْشَاءً)أي من غير ولادة بل جمعناهنّ من التّراب كما فعلنا في سائر المكلّفين.[4]

وقوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47)﴾[5]

---

[1]سورة الواقعة الآية :35

[2] أحمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط1، مصر، 1365-1946، ج27، ص135.

[3] أبو فارس الدحداح: معجم الإعراب الملون من القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض-العليا، 1424-2003، ص125.

[4] ينظر: ابراهيم بن عمر البقاعي : نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، مرجع سابق، ص209.

[5]سورة الواقعة الآية:47.

المراد من قوله: أنّهم كانوا يعتقدون استحالة البعث بعد تلك الحالة، والاستفهام إنكاري كناية عن الإحالة والاستبعاد.[1]

اعراب الآية:

الهمزة للاستفهام الانكاري والاستبعاد، إذا: ظرف للزمن المستقبل في محلّ نصب متعلّق بمحذوف هو الجواب الّذي يفسّره خبر إنّ أي: (أَئِذَا مِتْنَا) و الجملة الاسميّة ليست جوابا ل"إِذَا" لأنّ ما بعد (إِنَّ) لا يعمل بما قبلها، (اللام) المزحلقة للتوكيد، (مَبْعُوثُونَ) خبر إنّ مرفوع

والجملة (أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) لا محلّ لها استئناف بياني.[2]

جاءت هذه الآية مؤكدة بمؤكّدين (إنّ) و حرف (اللام) وذلك لتأكيد إنكار المشركين ليوم البعث و الحشر والحساب.

الجملة المسبوقة ب(إن) و المؤكّدة ب (اللام) المزحلقة:

يجوز دخول اللام بعد إن المكسورة، وتسمى هذه "اللام" اللام المزحلقة، وهي في الأصل لام الابتداء التي تأتي في صدر الجملة الإسميّة لتقوية المعنى و توكيده وحقّها أن تدخل على أول الكلام لأن لها صدر الكلام، ولكن لما كانت هي للتّأكيد وإن للتّأكيد كرهوا الجمع بين الحرفين بمعنى واحد فأخّروا اللام و لذلك سُمّيت المزحلقة.[3]

ومن أمثلتها من سورة الواقعة:

---

[1] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التونسية ،(د.ط)، تونس، 1984،ص307.

[2] ينظر: محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، ط3، دمشق– بيروت، 1416–1995، ص117–118.

[3] محمد محمود عَوَض الله : اللمع البهيّة في قواعد اللغة العربية، دار الكتب العلميّة، ط2، غزّة –فلسطين ،1424–2003، ص198.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ﴾[1]

في هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى الرّسول صلى الله عليه وسلّم مخاطبة الكفار ووعدهم بتحقيق وقوع البعث وشموله لهم ولآبائهم ولجميع الناس .[2]

اعراب الآية:

(قُلْ) أمر فاعله مستتر (إِنَّ الْأَوَّلِينَ) إن واسمها (وَالْآخِرِينَ) معطوف على الأولين.
(لَمَجْمُوعُونَ) اللام المزحلقة ومجموعون خبر إن مرفوع بالواو والجملة الاسمية مقول القول وجملة قل... استئنافية لا محل لها (إِلى مِيقاتِ) متعلقان لمجموعون (يَوْمٍ) مضاف إليه (مَعْلُومٍ) صفة يوم.[3]
أكّد الله عزّ وجلّ خبر البعث ب (أن) واللام المزحلقة للرد على إنكارهم وتحقيقا للحقّ [4].
وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52)﴾[5]
فشجرة العذاب ستكون ضيافة الضّالين المكذّبين، لأنّهم ضلّوا عن الحقّ فكذّبوا بالبعث
اعراب الآية:
(ثُمَّ) حرف عطف للتّرتيب مع التّراخي داخل في حيّز القول .[6]

---

[1] سورة الواقعة الآية :49-50

[2] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية، (د.ط)، تونس، 1984،ص 307.

[3] ينظر: أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن للدعاس، دار المنير ودار الفارابي، ط1، دمشق، 1425، ج3، ص302.

[4] ينظر: محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، ط3، حمص- سورية، 1416-1996، مجلّد9، ص435.

[5] سورة الواقعة الآية: 51-52.

[6] ينظر: طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير ، الدّار التونسية ،(د.ط)، تونس، 1984،ص 309.

إنّ واسمها، (أَيُّهَا) منادى نكرة مقصودة ،(الضَّالُّونَ) بدل من أيّها،(الْمُكَذِّبُونَ) نعت للضّالون

(لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ): اللام المزلقة ،(لَآكِلُونَ) خبر إنّكم[1]، (مِنْ) الأولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشّجر وتفسيره وأنّث ضمير الشجر على المعنى ونكره على اللّفظ .[2] وهذا لتأكيد عقابهم بسبب كفرهم و ظلالهم.

ثم تعاقبت الجمل المعطوفة بحرف الفاء لترتيب الجزاء و تعاقبه للمشركين ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ(53فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54)فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)﴾[3]

بيّن هذا التتابع مصير المشركين و خاتمتهم.

[1] محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، ط3، حمص- سورية، 1416-1996، مجلّد9، ص435.

[2] الزمخشري: تفسير الكشّاف، دار المعرفة،ط3، بيروت- لبنان، 1430-2009، ص1077-1078

[3]سورة الواقعة الآية: 53-55.

5) الجملة الفعليّة:

أ- تعريفها: جاء في تعريف بن هشام أنّ الجملة الفعليّة هي الّتي صدرها فعل، كقام زيدٌ، وضُرِبَ اللصّ، وكان زيدٌ قائمًا وظننته قائمًا، ويقوم زيدٌ، وقم.[1]وهي موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدلّ على تّجدد سابق أو حاضر وقد يستعمل للاستمرار.[2]

ب- أمثلة الجمل الفعليّة من سورة الواقعة:

اقترنت الجملة الفعليّة في سورة الواقعة بالأسلوب الشّرطي، ثمّ انتقلت الآيات لاستخدام الفعل المضارع بوصفه شكلا من أشكال الاستقبال والتّجدد، والجملة الفعليّة هي الّتي يكون المسند فيها فعلا، سواء تقدّم هذا الفعل أو تأخّر، والفعل كما هو ثابت في نصوص اللّغة وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعدّيا، وكذلك جاء على صورته الأصليّة أي مبنيّا للفاعل، كما جاء على غير هذه الصّورة أي مبنيّا لغيره، والفعل الآزم قد يحتاج إلى مكمّلات وقد يستغني عنها، أمّا الفعل المتعدّي فإنّه يحتاج بالضّرورة إلى مفاعيل فضلا عمّا قد يحتاج إليه بدوره من بقيّة المكمّلات أيضا.[3]

قال الله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)﴾[4]

فافتتاح السّورة بالظّرف المتضمن الشّرط افتتاح بديع لأنّه يستدعي الألباب لترقّب ما بعد هذا الشّرط الزّماني مع ما في الاسم المسند إليه من التّهويل بتوقّع حدث عظيم حدث[5].

---

[1] ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك و محمد علي حمد اللّه، دار الفكر ، ط1، دمشق، 1384-1964، ج1،ص420.

[2] فاضل صلاح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، دار عمار، ط2، عمان- الاردن ،1428-2007، ص16.

[3] ينظر: علي أبو مكارم: الجملة الفعليّة، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1428-2007، ص37.

[4]سورة الواقعة الآية:1-2

[5] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية، (د.ط)، تونس، 1984،ص281.

(إِذَا) أداة فيها احتمالات أظهرها أنّها ظرف للزّمن المستقبل فتضمّن معنى الشّرط متعلّق بالجواب المقدّر(لوقوعها) متعلق بخبر ليس.[1](وَقَعَتِ) فعل ماض مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، حُرّكت بالكسرة لاتقاء الساكنين،(الْوَاقِعَةُ)فاعل مرفوع بالضمة، وجواب "إذا" هو "ليس" الواردة في الآية التالية أو يكون محذوفا ، بمعنى إذا وقعت كان كذا و كذا، (لَيْسَ) فعل ماضي ناقص مبني على الفتح وذكر الفعل لأن اسمه "كاذبة" مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب، (لِوَقْعَتِ) جار و مجرور متعلّق بخبر (ليس) المقدّم، والهاء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جر بالإضافة والجملة(لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا) جواب شرط غير جازم لا محل لها، (كَاذِبَةٌ) اسم ليس مرفوع بالضمّة وهو في الأصل نعت لمنعوت مقدّر أي نفس كاذبة حلّت الصّفة محلّه، أي ليس لوقتها نفس كاذبة.[2]

قال تعالى:﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)﴾[3]

أي زلزلت وحرّكت تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء، وجبل متعلّق.[4]

(إِذَا) ظرف بدل من الأوّل ومتعلّق بما تعلّق به .(رُجَّتِ) ماض مبني للمجهول مفتوح والتاء للتأنيث، (الْأَرْضُ) نائب فاعل مرفوع، (رَجًّا) مفعول مطلق منصوب، الجملة (رُجَّتِ) في محلّ جر المضاف اليه.[5]

---

[1] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، ط3، دمشق- بيروت، 1416-1995، ص 109.

[2] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الاعراب المفصل لكتاب الله المنزّل، دار الفكر، ط1، عمان – الاردن، 1413-1993،ج11، ص347.

[3] سورة الواقعة الآية: 6.

[4] محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت- لبنان، 1415-1994، المجلد 14، ص131.

[5] محمد الطيّب الإبراهيم: اعراب القرآن الكريم الميسّر، دار النّفائس، ط4، بيروت، 1430-2003، ص534.

ففي قوله تعالى:[1]اشتملت الآيات عناصر الجملة الشّرطيّة حيث وردت جملة الشّرط (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) ماضية فعلها معلوم، أما في الثانية (رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) فجاء الفعل مبني للمجهول، فالفعل الأوّل دليل على الوقوع والحدث، كذلك نلاحظ تأخير اسم ليس وتقديم خبرها في جملة الجواب، أمل المجهول الثاني فقد أكّد بالتّكرار(رَجًّا) (بَسًّا) وكل هذه التأكيدات لإثبات وقوع الواقعة لمنكريها و المشكّكين فيها.

وفي الآيات الفعلية التّالية أُستعمل الفعل المضارع للدّلالة على التّجدد و الاستقبال، قال عزّ وجلّ:﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) ﴾[2]، ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)﴾[3]، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)﴾[4] فقد تنوّعت الجمل الفعليّة المثبتة والمنفيّة (لَا يُصَدَّعُونَ)(وَلَا يُنْزِفُونَ) وهذا التّكرار في النّفي يؤكد نعيم المؤمنين في الجنّة وديمومته.

كما تكررت أساليب الاستفهام في عدّة آيات قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59)﴾[5]للتقرير بتعيين خالق الجنين من النطفة إذ يسعهم إلاّ أن يقرّروا بأنّ الله خالق النّسل من النطفة وذلك يستلزم قدرته على ما هو من نوع إعادة الخلق.ابتدئ الاستدلال بتقديم جملة(أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) زيادة في ابطال شبهتهم وتمهيدا للاستدلال على أنّ الله هو خالق الأجنّة بقدرته، وأنّ تلك القدرة لا تقتصر عن الخلق الثاني عند البعث، وفعل الرؤية في(أَفَرَأَيْتُمْ) من باب ظنّ لأنه ليس رؤية العين، فكانت(أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) جملة بيانا لجملة (أَفَرَأَيْتُمْ)، وأعيد حرف الاستفهام ليطابق البيان مبيّنه، و بهذا الاستفهام صار فعل (أَفَرَأَيْتُمْ) معلقا عن العمل في مفعول ثان لوجود موجب التعليق وهو الاستفهام، وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) لإفادة التقوى لأنّهم لما

[1]سورة الواقعة الآية:1-5.

[2]سورة الواقعة الآية:17.

[3]سورة الواقعة الآية:19.

[4]سورة الواقعة الآية:25.

[5]سورة الواقعة الآية: 58-59.

نزلوا منزلة من يزعم ذلك كما عملت صيغت جملة نفيه بصيغة دالة على زعمهم تمكن التصرف في تكوين النسل.[1]

ثم انتقل الله سبحانه الى دليل آخر يدل على امكان البعث وصلاحية قدرة الله له بضرب آخر من ضروب الانشاء بعدم العدم وذلك في قوله تعالى :﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64)﴾تضمنت هذه الآية الكريمة برهانا قاطعا ثانيا على البعث وامتنانا عظيما على الخلق بخلق أرزاقهم لهم[2]، فالفاء لتفريغ ما بعدها من جملة ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ(57)﴾[3] ليكون الغرض هو الاستدلال على إمكان البعث، فقصد تكرير الاستدلال وتعداده بإعادة جملة (أَفَرَأَيْتُمْ) وإن كان مفعول فعل الرّؤية مختلفا ،وقد اقتضت سعة القدرة الإلهية.[4]

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69)﴾[5]، كذلك ورد الاستفهام إنكاري على طريقة ، قوله تعالى:(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) تفريعا و استفهاما وفعل رؤية[6]، فقد خصص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافعه لانالشرب اهم المقاصد المنوطة به(أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) أي السحاب واحدته مزنة.[7]

---

[1] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير ، الدّار التونسية ،(د.ط)، تونس، 1984،ص 313.

[2] محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي: تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، دار الفضيلة، ط1، الرياض- السعودية، 1426-2005، ج7، ص 536.

[3]سورة الواقعة الآية: 57

[4] ينظر: طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، مصدر سابق، ص313-320.

[5]سورة الواقعة الآية:68-69.

[6] ينظر: طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، مصدر سابق، ص324

[7] محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت- لبنان، 1415-1994، المجلد 14، ص148.

وجاء في قوله أيضا: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72)﴾[1] وهو مثل سابقه في نظم الكلام، وهذا استدلال على تقريب كيفية الإحياء للبعث ،و (الَّتِي تُورُونَ) إدماج للامتنان في الاستدلال تقدم في قوله (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) ، وتعدية (تُورُونَ) إلى ضمير (النَّارَ) تعدية على تقدير مضاف، أي تورون ويراد بها إظهار النار بالقدح [2] شجرتها كما دل عليه قوله(أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا)، وقد شاع هذا الحذف في الكلام فقالوا: أورى النار كما قالوا أورى الزناد، وجملة (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا) الخ بيان لجملة(أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ) الخ كما تقدم في قوله (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ).[3]

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81)﴾[4] والفاء تفريع على ما يبق لأجله الكلام الذي قبلها في غرضه من التنويه بشأن القرآن، وهو الذي بِحذو الفاء، أو من إثبات البعث و الجزاء وهو الذي حواه معظم السورة، وكان التنويه بالقرآن من مسبّباته، وأطبق المفسّرون عدا الفخر على أن اسم الإشارة وبيانه بقوله(أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ) مشير إلى القران لمناسبة الانتقال من التنويه إلى الإنكار على المكذبين بهو الاستفهام على كل التفاسير مستعمل في التّوبيخ، أي كلامكم لا ينبغي إلا أن يكون مداهنة.[5]

بيّنت الاستفهام الإنكارية الواردة في هذه الآيات بحرف الهمزة، تحدي المشركين واعجازهم.

---

[1] سورة الواقعة الآية: 71-72.

[2] محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، ط3، حمص- سورية، 1416-1996، مجلّد9، ص 440

[3] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية، (د.ط)، تونس، 1984،ص 326.

[4] سورة الواقعة الآية:81.

[5] طاهر بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية، (د.ط)، تونس، 1984،ص 337.

6. التّعريف والتّنكير:

يدلّ التّعريف والتّنكير على إعجاز القرآن وعظيم بيانه، فقد لجأت إليه سورة الواقعة بناءً على ماهيّة الاسم و مدى شيوع تداوله، فإذا كانت الكلمة حاضرة في الذّهن يجعل حضورها قريبا من المعرفة.

قبل التّطرق إلى التّعريف و التّنكير في سورة الواقعة ينبغي التّعرف مفهومهما.

التّنكير:

لغة: تعود النّكرة إلى الجذر الثّلاثي نكرًا، يقول: نَكِرَ فلان يَنْكُرُ نَكْرًا، ونُكْرًا، ونَكَارَةً، فطن وجاد رأيه، فهو نَكِرٌ ونُكُرٌ، ونُكْرٌ ومُنْكَرٌ، والجمع: إنكار ومناكير والنُّكْرُ و النَّكْرَاءُ، الدّهاء والفطنة والأمر الشّديد الصّعب،ونكر الشيء غيّره بحيث لا يعرف، قال تعالى:﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾[1]والنّكرة إنكار الشّيء.[2]

اصطلاحا: في حديث سيبويه عن التّنكير يقول:(أمّا الألف واللّام فنحو الرّجل و الفردوس والبعير وما أشبه ذلك، وإنّما صار معرفة لأنّك أردت بالألف و اللّام الشّيء بعينه، وسائر أمّته.[3]

من خلال تعريف سيبويه يتبيّن لنا أنّ النّكرة هي ما يدلّ على شيء غير معيّن في جنسه، أي هي كلّ اسم يدلّ على العموم.

[1] سورة النّمل الآية:41 .

[2] ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد جبر و مراجعة عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2003، ج9، ص272-274.

[3] سيبويه: الكتاب، تح: وشرح عبد السّلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص5.

التّعريف:

لغة: ترجع هذه الكلمة إلى الجذر الثّلاثي (عَرَفَ)، يقال: عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَةً و عِرْفَانًا و مَعْرِفَةً، و اعترفه إذا علم به، و العرفان: العِلم ، ورجلٌ عَرُوفٌ و عَرُوفَةٌ: عالم بالأمور لا يُنْكِرُ أحدا رَآه مرّةً، وتعارف القوم إذا عرف بعضهم بعضا . والمعارف جمع معرف وهو الوجه، لأنّ الإنسان يعرف به[1]. والمعرفة: التّصوّر و الإدراك.[2]

نرى من خلال التّعريف السّابق أنّ كلمة (عَرَفَ) يدور معناها حول الإدراك.

اصطلاحا:المعرفة هي "الفرع: أي اسم وُضع بوضع جزئي أو كلّي ليستعمل في شيء معيّن" عرفت أيضا أنّها :" ما وضع ليدلّ على شيء بعينه، وهي المضمرات والأعلام، والمبهمات، وما عرّف باللّام ، والمضاف الى أحدهما".[3]

فالمعرفة هي اسم يدلّ على شيء واد معيّن، لأنّه مستمرّ بأوصاف وعلامات لا يشاركه فيها فرد من نوعه.[4]

7 . التّعريف والتّنكير في سورة الواقعة:

جاءت بعض الأسماء في السّورة الكريمة معرّفة مثل: (الواقعة) فمدلولها يشير إلى يوم القيامة، ثمّ توالت الكلمات الّتي تقترن من المعنى نفسه، كما في (الطّآمة)، (القارعة)، (الحاقّة)، فجاءت هذه الأسماء معرفة تعظيما لشأنها وتهويلا لها، ومن هنا جاء تعريف

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد جبر و مراجعة عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2003، ج9، ص 282-285.

[2]السّيد الشريف: التعريفات، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، (د.ط)، بغداد، (د.ت)، ص22.

[3] مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العربيّة، ط36،صيدا- لبنان، 1999،ج1،ص150.

[4]عبّاس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، (د.ت)، ج1، ص 211.

أسماء (الميمنة)، (المشأمة)، (السّابقون)، (اليمين)، (الشّمال)، (الجبال)، و الأمثلة كثيرة في هذه السّرة العظيمة.[1]

وأمّا الكلمات الّتي جاءت نكرة ففي الغالب هي أسماء غير معروفة، أو قد تكون من الأمور الغيبيّة الّتي لا تعرف حقيقتها على وجه الدّقة ، ففي التنكير مجال للخيال الانساني في أن يحلّق في أجواء النّعيم الّذي ينتظره السابقون المقرّبون، فهم يستحقّون التّكريم في وصفهم (متّكئين، متقابلين) ، (على سرر موضونة)، (ولدان مخلّدون)، (بأكواب وأباريق)، (وحور عين)،(لغوا ولا تأثيما)، (سلاما سلاما)، (وطلح منضود)، (وظل ممدود). وغيرها من النّكرات الّتي تعجّ بها السّرة الكريمة، فهذه النّعم الّتي يحظى بها المقرّبون تعدّ في عالم الغيبيات الّتي لا يدركها البصر، بل قد تتخيّلها البصيرة.[2]

[1] أبو حيّان الأندلسي: البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ط1، بيروت، 1420،ج3، ص202.

[2] أبو حيّان الأندلسي: البحر المحيط، مرجع سابق، ج3، ص202.

8. المبني للمجهول:

لقد عني علماء التّفسير و البلاغة بهذا المبحث، ودلالة استخدامه في القرآن العظيم، والحق أن النص القرآني المعجز يحفل بتراتيب للمبني للمجهول تنطق برصفه العجيب، وتوحي بسنن الكبرياء ومقال العزّة ، فالمبني للمجهول أحد مباحث النّحو العربي عني به القدماء في تأصيلهم لقواعده ،وصياغة فعله.[1]

تعريفه: وهو الذي يحذف من خلاله الفاعل ،فيحوّل الفعل الى صيغة الى صيغة أخرى التي كان عليها عندما كان معلوما ،و حذفه يكون اذا كان غير معلوم ،أو تعظيما له ،والخوف منع أو عليه ،فقد سمّى بن السراج الفعل المبني للمجهول " بما لم يسم فاعله"[2]،في حين انّ أطلق عليه مصطلح " بناء الفعل للمفعول"،وسمى نائب الفاعل بمصطلح" مفعول أقيم مقام الفاعل"[3]، أمّا الكرماني ،"فقد ذهب الى استعمال مصطلح المبني للمجهول ." [4]

المبني للمجهول في سورة الواقعة:

في قوله سبحانه وتعالى:﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) ﴾[5]إثارة للمتلقي و لفت انتباهه بالحديث عن أهوال يوم القيامة، فالأرض تحرّك بشدّة حتى ينهار كل ما فوقها من جبال و بناء ، والجبال تفتّت وتصير غبارا يلوح في الهواء، فهذه المظاهر الرهيبة المريعة، تحفّز العقل على البحث عن الفاعل، فقد تطلّبت أن يكون الفعل مبنيا للمجهول كي

---

[1] الراجحي: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم ،درار المعرفة الجامعيّة ،(د.ط) ،الاسكندرية ،1999 ،ص9

[2] ينظر: ابن السراج، أبوبكر: الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت) ،ج1 ،ص72

[3] ابن جني ،ابو الفتح: اللمع في العربية. دار الكتب الثقافية، الكويت، ص23

[4] ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة: اسرار التكرار في القرآن. تاح: عبد القادر احماد عطا، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، 1396، ص622.

[5] سورة الواقعة الاية:4-5.

يهتم المتلقي بالحدث ويتأثّر به، فهذه الاحداث العظيمة تحتاج الى فاعل عظيم و هو معلوم دون ذكره سبحانه وتعالى.

وجاء في قوله :﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)﴾[1]حتى ينصرف الذهن الى هذه النعمة التي لا يكون الا من عنده سبحانه وتعالى، استخدم فعلين مجهولين منفيين، فالخمر الذي لا يصاب شاربه بصداع ولا بنزيف اعجاز لابد أن يميل اليه عقل و وجدان المتلقي ليزداد ايمانا و تقربا من الله عزّ وجلّ.

[1]سورة الواقعة الآية: 19.

9. دراسة الصّور البيانية في سورة الواقعة:

تمهيد:

تحتوي سورة الواقعة على عدّة صور بيانية، وأتت هذه الأخيرة معبرة عن مقاصدها البلاغية و التي تضفي جمال ورقة تشديه سمع المتلقي وهي في غاية الدقة من النّظم والصّيانة و الجمال كيف لا و هي من صنع الخالق.

1-التّشبيه:

إنّ التّشبيه في القرآن الكريم يعدّ من التّعبير القرآني المختلفة، كما أنّه يعتبر من أزهى ألوان البلاغة الأخّاذة في القرآن الكريم، وقد حظي باهتمام كبير من طرف علماء القرآن، وعناية البلاغيّين. فاحتلّ مكانة مرموقة في أبحاثهم، وذلك لما يتميّز به تأثير في النّفس، واتخاذ العبرة والإيقاظ.

وهذا ما سنراه في دراستنا لسورة الواقعة، ولكي يتسنّى لنا فهم صور التّشبيه جيّدا في سورة الواقعة لابدّ من إعطاء بعض المفاهيم الخاصة بالتّشبيه.[1]

-تعريف التّشبيه:

لغة: تشابه الشّيئان و اشتبها ، وشبّهته به وشبّهته إيّاه. واشتبهت الأمور و تشابهت: التبست الاشتباه بعضها بعضا... وشُبّه عليه الأمر: لُبِّس عليه.[2]

و التَّشْبِيهُ :التّمثيل .وأَشْبَهْتُ فلانا و شابَهْتُهُ[3] ، وهو مصدر مشتق من الفعل "شبّه" بتضعيف الباء، يقال: شبّهت هذا بهذا تشبيها، أي مثّلته به.[4]

---

[1]ينظر: حسن ضياء الدّين عنتر : بيانات المعجزة الخالدة،ص275

[2]الزّمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1419-1998،ج1، ص439

[3]الجوهري: الصّحاح ،تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، 1430-2009،ص581

[4].عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النّهضة العربية ،(د.ط) ، بيروت،1405-1985،ص61

اصطلاحا: وفي الاصطلاح التّشبيه له أكثر من تعريف، وهذه التّعاريف إن اختلفت في اللّفظ فإنّها متّفقة في المعنى.

ابن رشيق يعرّفه قائلا: "التّشبيه: صفة الشّيء، بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنّه لو ناسبه مناسبة كلّية لكان إيّاه، ألا ترى قولهم :"خدّ كالورد" إنّما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه" [1]

ويعرّفه أبو هلال العسكري بقوله: "التّشبيه: الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشّعر وسائر الكلام بغير أداة التّشبيه، وذلك قولك "زيد شديد كالأسد" فهذا القول هو الصّواب في العرف و داخل في محمود المبالغة ، وإن لم يكن زيد في شدّته كالأسد في حقيقته"[2]

يقول القزويني: "معنى التشبيه في الاصطلاح أنّه مما اتفق العقلاء على قدره وفخامة أمره في فنّ البلاغة ، وأنّ تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النّفوس إلى المقصود بها مدحا كان أو ذماً، و التّشبيه: هو الإخبار بالشّبه ، وهو اشتراك الشّيئين في صفة ولا يستوعب جميع الصّفات".[3]

---

[1]الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه، ونقده، دار العادة،ط2، مصر ،1384-1995،ص61

[2]أبو الهلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة ،ط2 ، بيروت،1989، ص 216.

[3]جلال الدّين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت ، 1985، ص218

والتّشبيه أيضا: "هو إلحاق أمر(المشبه)بأمر (المشبه به) في معنى مشترك(وجه الشّبه)بأداة التشبيه (الكاف كأن و ما في معناها) لغرض (فائدة)، أركانه الأربعة: مشبه، مشبه به، ويسميان الطرفين، ووجه الشبه والأداة".[1]

توجد تعريفات كثيرة للتشبيه وهي تصب في صلب و مضمون ما ورد سابقا. ومن خلالها نستطيع أن نحصل على التعريف التالي للتّشبيه:

التّشبيه: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ، تقرّب بين المشبه و المشبّه به في وجه الشّبه.

نلمح إلى أن" التّمثيل" نوع من أنواع التّشبيه، و يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الصّدد: "والتّمثيل ضرب من ضروب التّشبيه، والتّشبيه عام و التّمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا".[2]

أركان التّشبيه:

للتّشبيه أربعة أركان أساسيّة هي على النّحو التّالي:

1- المشبّه: وهو ما يراد إلحاقه بغيره وتشبيهه به.

2- المشبّه به: وهو ما يراد أن يلحق به في بعض صفاته.

3- أداة التّشبيه: وهي لفظ دال على التّشبيه ويكون رابط بين المشبّه والمشّبه به.

4- وجه الشّبه: وهو الصّفة أو الصفات الّتي تجمع بين الطّرفين و يسمى الجامع، وغالبا ما يكون محذوفا.[3]

---

[1] مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، دار إحياء التراث الإسلامي، (د.ط)، مكة، 1992،ص 194.

[2] د. الجرجاني: علم البيان ، مصدر سابق، ص62

[3] عطية مختار: علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء للنشر و التوزيع، (د.ط)، الإسكندرية، 2004، ص28.

خصائص التشبيه في القرآن الكريم:

التّشبيهات في القرآن الكريم مع أنّها ليست بدعا من التّشبيه، ذلك أن القرآن الكريم عربي من حيث الأسلوب، ومن حيث النّظم، ولكنّنا نجد مع ذلك لتشبيهات القرآن خصائص و مميّزات:

-أوّلا: وأولى هذه الخصائص أنّ تشبيهاته غير مقيّدة ببيئة معيّنة، فلم تنحصر في عصر دون عصر، ولم تقتصر على مكان دون مكان، إنّما هي تشبيهات عّامة تستمد من الطّبيعة عناصرها، وتأخذ من الكون أجزاءها، فليست لفئة خاصّة ولا لقوم بأعيانهم...

-ثانيا: أنّ هذه التّشبيهات جاءت متّسقة مع الغرض الّذي سيقت من أجله، فقد نجد الشّيء الواحد شبه به أكثر من أمر، وذلك لأنّ هذا الشيء لوحظ فيه صفات متعدّدة، فروعي كلّ جانب ليتناسب و يطابق مع المشبّه الّذي قصد القرآن الحديث عنه.

-ثالثا: الدّقة في اختيار الألفاظ، وهذه حقيقة ليست خاصة بالتّشبيه، إنّما هي شأن القرآن في أساليبه جميعا، وفي كلّ موضوعاته الّتي تحدث عنها، فألفاظ القرآن جميعها مختارة منتقاة، فإنّك لن تجد أي لفظة يمكنك أن تستبدل بها غيرها، أو تستغني بها عن غيرها، لو أنّك أدرت اللّغة كلّها.

-رابعا: وتشبيهات القرآن بعد ذلك كلّه، كانت بعيدة عن ترف الخيال، ورعونة العاطفة، وسرف القول وفضوله، فهي عناصر أساسيّة في الموضوع، وأجزاء رئيسيّة في الجملة.

-خامسا: ولما كان القرآن كتاب هداية للأحياء مادامت الحياة فإنّ تشبيهاته جميعها كانت كلّها تدور حول هذا الأنسان، تشبهه تارة و تشبه له تارة أخرى، تشبهه بما يناسب وضعه، وتشبه له بما يحيط هذا الكون مما غناء عنه في حياته ووجوده.[1]

[1] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط11، 1428-2007، ص89-90.

الهدف من التّشبيه في القرآن الكريم:

يهدف التّشبيه إلى ما يهدف إليه كلّ فنّ بلاغي فيه، من التّأثير في العاطفة، فترغب أو ترهب، ومن أجل هذا كان للكافرين و المنافقين و المشركين نصيب وافر من التّشبيه، الّذي يزيد نفسيتهم وضوحا، ويصوّر وقع الدّعوة على قلوبهم، وما كانوا يقابلون به تلك الدّعوة من النّفور و الاعتراض.[1]

أمثلة التّشبيه في سورة الواقعة:

قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4 (5)فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا(6)﴾[2]

جاء التّشبيه في الآية الكريمة (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)، بُسّت الجبال فتّتت وصارت كالسّويق المَلْتُوت[3]، بعد أن كانت شامخة[4]، والهباء: ما يلوح في خيوط شعاع الشّمس من دقيق الغبار، وتقدّم عند قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا(23)﴾ [5] ، والمنبثّ: اسم فاعل انبث، مطاوع بثّه، إذا فرّقه واختير هذا المطاوع لمناسبته مع قوله(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ) في أنّ المبني للنائب معناه كالمطاوعة: وقوله(فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) تشبيه بليغ، حذفت منه الأداة ووجه الشّبه وذكر المشبّه الذي هو الضمير المستتر وتقديره هو (الجبال) أي فكانت كالهباء المنبث.[6]

---

[1] ينظر: أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النّهضة، مصر، (د.ط)، 2005، ص156-157.

[2] سورة الواقعة الاية:4-6.

[3] وهبة الزحيلي: التّفسير المنير في العقيدة و الشّريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1418-1998، ج27، ص241.

[4] أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365-1946، ج27، ص133.

[5] سورة الفرقان الآية : 23.

[6] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص284.

ورد التّشبيه في هذه الآية لتبيان كيف: تتلاشى الجبال مع مالها من القوّة و الصّلابة بحيث تتحوّل إلى غبار منتشر، هذه الآية تثير تساؤل القارئ، كيف لهذه الجبال الثابتة الشامخة الجامدة و التي تدل على العظمة و الصلابة و الشموخ و القوّة تندثر هكذا، فما بالك بالإنسان الذي لا حول و لا قوّة له كيف يكون حاله ومن خلال هذا التشبيه تتضح صورة ذلك اليوم الموعود في ذهن القارئ فالغرض منه هو الموعظة.[1]

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23)﴾[2]

حور العين: جمع حوراء وأحور، ويقال للشخص الذي يكون سواد عينيه شديدا و بياضها، (عين) جمع(عيناء) وأعين، بمعنى العين الواسعة، لأنّ أكثر جمال الإنسان في عيونه.

اللؤلؤ المكنون: بمعنى اللؤلؤ المستور، و المقصود به استتار اللؤلؤ في الصدق لأنّه عندما يكون مختفيا في الصدق و بعيدا عن لمس الأيدي يكون شفافا ناصعا أكثر من أي وقت.[3]

شبه القرآن الكريم الحور العين باللؤلؤ المكنون في الصفاء و النقاء و الهدوء و الصيانة.

نأمل نظم هذه الصورة التشبيهيّة الإلهيّة إنّه فوق طاقة البشر، ثمّ تأمل هذه الكلمة العجيبة "اللؤلؤ" هل في مقدورنا أو في مقدور أي بليغ مهما أوتي من البراعة والبيان أي يأتي بكلمة أخرى تؤدي معناها، وتصور ما صورته؟

ثم نتأمل الدقة في وصف هذا اللؤلؤ بكونه مكنونا.

---

[1] ناصر مكارم الشيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المنزّل مع تهذيب جديد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان، ط1، 1434–2013، ج25، ص435.

[2] سورة الواقعة الآية: 23.

[3] الطبري: الجامع لأحكام القرآن، تح: طاهر مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1971، ج15، ص154.

إنّ اللؤلؤ فيه الصفاء و الهدوء و النقاء، وهو أحجار كريمة من شأنها أن تصان و يحرص عليها.

و نتأمل الارتباط العجيب و الصلة الوثيقة بين الحور العين و اللؤلؤ المكنون، إنه الإعجاز يلبس ثوب التّشبيه فيقف البلغاء أمامه ضعفاء قد استولت عليهم الحيرة و سيطرت على عقولهم الدهشة و داعبت أنامل الإعجاب حبات قلوبهم فخروا ساجدين لعظمته، وشهدا بأنه البيان الإلهي الذي لا يقدر عليه بشر.[1]

فالتشبيه الوارد في الآية حذف منه وجه الشبه (الصفاء و الصيانة)، فهو تشبيه مرسل مجمل.

قال تعالى: : ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)﴾[2]

معناه أنه يسلّط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزّقوم الذي هو كالمهل فإذا (ملأوا منه البطون) يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم فيشربونه شُرب الهيم.[3]

ففي هذا التشبيه حذفت الأداة ووجه الشبه، وذكر المشبه(أهل الشمال) و المشبه به (الهيم) وعليه فهو تشبيه بليغ.

2- الاستعارة:

إنّ القرآن الكريم معجز في معانيه وألفاظه وأساليبه و بيانه ومن بين ألوان التصوير البياني لدينا الاستعارة و التي جاءت في أروع الأساليب تعبيرا ووضوحا في دلالتها، و سنوضح ذلك

[1] ينظر: محمود السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، الصنادقية الأزهر، القاهرة، ط1، 1398-1978، ص95.

[2] سورة الواقعة الآية : 54-55.

[3] الزمخشري: تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1430-2009، ص178.

من خلال دراستها في سورة الواقعة، و قبل الشروع في هذه الدراسة سوف نتطرق لمفهوم الاستعارة.

تعريف الاستعارة:

لغة: الاستعارة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال: استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوّله منها إلى يده.

وعلى هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئا، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به(ومن ذلك يفهم ضمنا أنّ عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما).[1]

مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه والعارية و العارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه و عاوره إيّاه ... و الاستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين...[2] وهي مجاز قائم على المشابهة بين المستعار منه و المستعار له.

اصطلاحا: إنها نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون لشرح معنى، أو فصل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالتقليل من اللفظ أو تحسين العرض الذي يبرر فيه.[3]

وقد عرفها القاضي الجرجاني بقوله:" الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل و نقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها. وملاكها تقريب الشبه و مناسبة المستعار له للمستعار

---

[1] د. عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة، (د.ط)، بيروت، 1405-1985، ص167.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، (د.ط)، مكتبة لبنان تاشرون، بيروت،2000، ص 136.

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1371-1952، ص286.

منه و امتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة و لا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".[1]

وعرّفها الجاحظ أنّها:" إطلاق اسم على شيء معين غير اسمه الأصلي، وذلك إذا حلّ مكانه".[2]

وقال بن معتز:" هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها".[3]

وعرّفها ابن قدامة بن جعفر بقوله:" هي استعارة بعض الألفاظ من موضع بعض على التوسع و المجاز".[4]

أبو الحسن الروماني:" الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"، ومثّل لها بقول الحجاج : "إنّي أرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها"[5]

و يعرّفها ابن الأثير أنّها:" المشاركة بين اللفظين في نقل المعنى – في الاستعارة – من أحدهما إلى الآخر ، كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر".[1]

---

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، (د.ط)، مكتبة لبنان تاشرون، بيروت،2000، ص 139.

[2] الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط7، 1971، ج1، ص 152-153.

[3]عبد الله بن المعتز: كتاب البديع ،تعليق و تقديم اغناطيوس كراتشوفسكي ،دار المسيرة، بيروت،ط3، 1982، ص2.

[4] د. عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة، (د.ط)، بيروت، 1405-1985، ص 173.

[5]الرُّمَّاني (علي بن عيسى): النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمود خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص 18.

ويقول عبد القاهر الجرجاني:" الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهر و تجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه و تجريه عليه".[2]

وعرّفها الرازي:" الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه"[3].

ومن خلال كلّ التعريفات السابقة نتوصل إلى الحقائق التالية الخاصة بالاستعارة:

– الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي.

– هي في الحقيقة تشبيه حذف أحد طرفيه.

– تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه و المشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا.

– وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.[4]

والاستعارة عدة أنواع نذكر منها:

– الاستعارة التصريحية: ما صرح فيها بالمشبه به دون المشبه.

---

[1]ابن الأثير :المثل السائر، في أدب الكاتب و الشَّاعر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، (د.ط)، 1939، ص 360

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز،

[3] فخر الدين الرازي: نهاية الايجاز في رواية الاعجاز، دار الصادر، بيروت، ط1، 1424–2004، ص132.

[4] ينظر: عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1405–1985، ص175.

- الاستعارة المكنية: ما صرح فيه بالمشبه و اختفى المشبه به و ذكر لازمة من لوازمه.
- الاستعارة التمثيلية: هي ما استعير فيها تركيب لتركيب.
- الاستعارة الوفاقية: ما أمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد.[1]

أركان الاستعارة:

-المستعار له: وهو المشبه.

- المستعار منه: وهو المشبه به.

- الجامع: وهو وجه الشبه.

-المستعار: وهو المشبه به أو اللفظ الذي حل محل المشبه به و أخذ منه.[2]

قيمة الاستعارة:

إن الاستعارة هي من أدق أساليب البيان تعبيرا، وأرقها تأثيرا، وأجملها تصويرا، وأكملها تأدية للمعنى، ولا غَرْوَ فهي منبثقة عن التشبيه الذي حدثناك عنه من قبل، وهل هي في الأصل إلا تشبيه !؟ ولكنّه تشبيه مضمر في النفس، ومعنى هذا أننا لم نأت بتشبيه ما لنجعل منه استعارة، ولكننا نضمر تشبيها ما في أنفسنا، ونحذف أحد طرفيه فندّعي أن أحد الطرفين هو

[1] ينظر: محمود السيد شيخون: الاستعارة، نشأتها تطورها، مكتبة الكليات الازهرية، مصر، (د.ط)، 1404-1984، ص76.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق: علم البيان، مرجع سابق، ص173.

عين الآخر، فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، فبيئة الاستعارة الأولى التي ولدت فيها و مقوماتها الأساسية هي النفس، وهذه قضية لا بد أن تتنبه لها.[1]

خصائص الاستعارة القرآنية :

أوّل خصائص الاستعارة القرآنية: حسن التصوير، فليست الاستعارة مجرد كلمة استعملت في غير ما وضعت له، ولكنها مع هذا تبرز لك المعنى المتحدث عنه بصورة خلابة. تجسيد المعنى وتشخيصه، فتنتشر ظلاله في النفس فيحدث في جوانبها حركة حية، ترهف الحس، ولكي تستكمل هذه الصورة عناصرها، لابد من عنصر آخر في الاستعارة القرآنية، ونعني بهذا العنصر اختيار الكلمات لتكون قوالب لهذه الاستعارات، فهذه الألفاظ، ألفاظ منتقاة مختارة، لا يمكن أن يسد غيرها مسدها مهما بذل في سبيل ذلك من محاولات.[2]

أمثلة الاستعارة في سورة الواقعة:

قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)﴾[3]

و المعنى: إذا وقعت القيامة تحقق منكروها ذلك فأقلعوا عن اعتقادهم أنها لا تقع و علموا أنهم ضلّوا في استدلالهم وهذا وعيد بتحذير المنكرين للقيامة من خزي الخيبة وسفاهة الرأي بين أهل الحشر.

واطلاق وصف الكذب في جميع هذا استعارة بتشبيه السبب للفعل غير المثمر بالمخبر بحديث كذب تشبيه التسبب بالقول قال لأبو علي الفارسي: الكذب ضرب من القول فكما

[1] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط11، 1428-2007، ص 163

[2] ينظر: المرجع السابق، ص218.

[3] سورة الواقعة الآية: 1-2.

جاز أن يتسع في القول في غير نطق نحو قول أبي النجم: قد قالت الأنساع للبطن الحق...قد ما فاضت كالفنيق المحنق.

جاز في الكذب أن يجعل في غير نطق نحو: [يأن كذب القراطف و القروف، واللام (لِوَقْعَتِهَا) لام التوقيت وقد شاع استعمالها في اختصاص الموقت بوقته.[1]

وفي قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)﴾[2]

ذكر الله سبحانه وتعالى أزواج ثلاثة لا زوجان والتي يعني بها أصناف ثم فصل في هذه الأزواج فقال:(فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) وهم أصحاب السعادات و الميامن و الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، واليمين جهة عناية و كرامة وحسن وهذا تعظيم لشأنهم وعلو مكانتهم.[3]

وقال تعالى: (السَّابِقُونَ)وهم ضد أهل الميمنة، والمشأمة مشتقة من الشؤم، وهم أهل الشمال الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم وصف حالهم بالشقاوة والشؤم والسوء على عكس أهل الميمنة.

وهنا أستعير بإطلاق هذين اللفظين عن الاخبار بكلا الفريقين وذلك بوصف حالهما وما يشعرا به، مع إضافة لفظي الميمنة والمشأمة وذلك للتعجب ووصف حالهما في السعادة و الشقاوة، فهي استعارة مكنية.

---

[1] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 283.

[2] سورة الواقعة الآية: 7-10.

[3] ينظر: أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365-1946، ج27،ص 133.

وفي قوله تعالى:(السَّابِقُونَ) أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالأعمال الصالحة وهم الصنف الثالث في العد وهم الأفضل من الأصناف الثلاثة ووصفهم بالسبق أي أنهم سابقون أمثالهم من المحسنين الذين عبر عنهم بأصحاب الميمنة. والمعنى أن حالهم بلغت منتهى الفضل و الرفعة بحيث لا يجد المتكلم خبرا يخبر به عنهم أدلّ على مرتبتهم من السمو() فهذا الخبر أبلغ في الدلالة على شرف قدرهم من الإخبار ب(ما) الاستفهامية التعجبية في قوله تعالى: (مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ).

وهنا نجد لفظ (السَّابِقُونَ) استعمل للاستعارة فجاءت هذه الأخيرة لتجمع بين معنيين وهما المبادرة و الإسراع إلى الخير و تحصيله.[1]

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65)﴾[2]

(أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ): استفهام في معنى النفي و الذي ينفى هو ما ينبت من الحب لا بذره، حيث نجد الله سبحانه و تعالى نفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه.[3]

فنجد الآية تتحدث عن الزرع أي أخبروني عما تحرثون من أرضكم، فتطرحون فيها البذر: أأنتم تنبتونه، وتحصلونه زرعا، أم نحن نفعل ذلك؟! فإذا أقررتم بأن إخراج الحب ليس إليكم، فكيف تنكرون إخراج الأموات من الأرض، و إعادتها؟

[1] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 287.

[2] سورة الواقعة الآية:63-65.

[3] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، مصدر سابق، ص321.

الحطام: الهشيم الهالك، الذي لا ينفع به في مطعم، ولا في غذاء .[1] والمعنى لو نشاء لجعلنا هشيما متكسرا لشدة يبسه، فأنتم تعجبون مما نزل بكم، ويعجب بعضكم بعضا لذلك وتقولون إنا لمعذبون، لا بل نحن محرومون غير مجدودين لنحس طالعنا وسوء حظنا.[2]

فهنا استعارة مكنية حيث شبه الله سبحانه و تعالى(الزَّرْعَ) ببناء يدك ويحطم ويفتت بقدرته عزّ وجلّ.

وفي قوله تعالى:﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72)﴾[3]

أورى الزّند إذا حكه بمثله يستخرج منه النّار كانوا يضعون عودا من شجر النّار و يحكونه من أعلاه بعود مثله فتخرج النّار من العود الأسفل و يسمى العود الأعلى زندا و الأسفل زندة.

ومعنى الآية أنه هو قادر على خلق النّار وجعلها تخرج من الشجر و تذكى بالشجر في الاشتعال و الالتهاب هو قادر على إحياء الموتى و البعث، وهو كذلك تشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الانسان، أي أن انشاء النّار كان لقواعد وحكما منها أن تكون تذكرة للناس يذكرون بها جهنّم.[4]

وهذه استعارة مكنية " تقريب كيفية الإحياء و البعث بكيفية إخراج النّار بالاقتداح".

---

[1] ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، ط1، دمشق-بيروت، 1430-2009، ج27، ص461.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365-1946، ج27،ص 147.

[3] سورة الواقعة الآية :71-72.

[4] ينظر: الراغب الاصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ط4، 1430-2009، ص 547.

وقوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83)﴾[1]

التي تبلغ الحلقوم هي: الروح

وفي هذه الآية الكريمة تظهر القدرة و الحكمة الإلاهية في خلق الانسان ووضع الروح في جسده فهذا كله من صنع الله عزّ وجلّ، وهو العالم بما يصنع فما خلق الارواح ثم نزعها من الاجساد بعد وضعها فيها مدة محددة بأجل إلا أنّ هنالك حكمة، فهو يخبرنا سبحانه و تعالى في هذه الآية أننا لوحولنا عند كل محتضر إذا بلغت الروح الحلقوم أي عند خروجها من الجسد أن نرجعها لبا نستطيع لأننا نعلم جيدا أن الروح خارجة من الجسد لا محالة.

فعند علمك بهذا يتضح لك انتظام الآية التي نظمت نظما بديعيا من الايجاز.[2]

فهنا في هذه البية نجد استعارة مكنية ولقد جاءت في أروع الصور البيانية و أجملها فهي في غاية الدقة و النظم و قوة الالفاظ حيث نجدها قد صورت لنا الروح بشيء مجسم يبلغ الحلقوم في حركة محسوسة.

ومن خلال كل ما سبق يتضح لنا أن سورة الواقعة جاءت فيها الاستعارة في مواطن عديدة و بأروع الأساليب البيانية من حيث التعبير ومن حيث وضوح الدلالة و من حيث رقة و دقة الالفاظ و مدى تأثيرها في المتلقي و ذلك راجع لقيمتها التعبيرية ووظائفها الدلالية و التي جاءت بأسلوب فني إبداعي معجز كيف لا وهو من صنع الخالق المبدع.

3- الكناية:

ومن بين أساليب البيان لدينا الكناية و التي لا يقوى عليها إلاّ كل بليغ متمرس بفن القول، فهي أبلغ من الافصاح و التعويض أوقع في النفس من التصريح.

[1] سورة الواقعة الآية : 83.

[2] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 342.

تعريف الكناية:

لغة: الكناية في اللغة أن نتكلم بالشيء ونريد غيره، وهي مصدر كالعناية و الرماية و الهداية، يقال هدى هداية، ورعى رعاية ورمى رماية وكنى كناية، والظاهر أن فعلها من ذوات الياء، كنى يكنى.[1]

اصطلاحا: ترك التصريح بذكر الشيء الى ما يلزمه، لينتقل من المذكور الى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه الى ما هو ملزومه، وهو طول القامة.[2]

الكناية إذا إيماء الى المعنى وتلميح ، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقّي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه.[3]

وعرّفها أبو عبيدة انها :"ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي"[4]

أشار الجاحظ الى الكناية و التعريض، وذكر أنهما لا يعملان في العقول عمل الافصاح و الكشف، وربطها هي الوحي باللفظ و دلالة الاشارة ونقل عن شريح أنّه قال: " الحدة كناية عن الجهل"، ونقل عن أبي عبيدة أنه قال:" العارضة كناية عن البذاء" قال: " واذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل، واذا قيل للعامل مستقص فتلك كناية عن الجور".[5]

---

[1] ينظر: وزين الدين محمد الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408، (د.ط)، مادة (كني) ص: 58.

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ط) 1407-1987، ص512.

[3] الدكتور محمّد أحمد قاسم والدكتور محيي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2003، ص241.

[4] أبو عبيدة : مجاز القرآن: محمد سامي أمين الخانجي، مصر، ط1، 1954، ج1، ص155.

[5] الجاحظ: البيان والتبيين،

ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسّنات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون، فان المصور اذا رسم لك صورة مثلا للأمل أو لليأس يهزّك ويجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.

فمثل: كثير الرماد، كناية عن الكرم.[1]

قال السكاكي:" الكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح، ورمز وايماء، واشارة فان كانت عرضية فالمناسب أن تسمى تعريضا.

وان كان بينهما و بين المكني عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط، كما في كثير الرماد، فهي تسمى تلويحا، لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك من بعد.

أما اذا كان فيها نوع خفاء، فالمناسب ان تسمى رمزا، لان الرمز هو أن تشير الى قريب منك على سبيل الخفية.[2]

أركان الكناية:

للكناية ثلاثة أركان وهي:

- المكنى به: وهو دلالة اللفظ الظاهر التي تقوم دليلا على مراد المتكلم.

- المكنى عنه: وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية

[1] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية،(د.ط) صيدا- بيروت، (د.ت)، ص 293.

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ط) 1407-1987، ص 515.

– القرينة العقلية: التي يقررها سياق الكلام، لترشد إلى المكنى عنه و تمنع إرادة المعنى المكنى به.[1]

أقسام الكناية:

تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

–كناية عن صفة: أن نذكر الموصوف وننسب له صفة مع ارادة لازمها وهذا مثل : فلان جبان الكلب مهزول الفصيل كناية عن الكرم، فان(جبان الكلب) هو من اعتاد كلبه رؤية الزائرين، ومن عادة الكلب أن ينبح كلما رأى غريبا في البيت، لكن كثرة الزائرين جعلت الكلب يترك نباحه، وكثرة الزائرين تدل على الكرم.

–كناية عن موصوف: أن نذكر الصفة و النسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه، يقول شوقي:

وَلِي بين الضُلوع دم و لحم هما الواهي الذي تكل الشَّبَابَا[2]

وهو كناية عن القلب، فالذي كنى به عن القلب ما هو في الحقيقة إلا صفة لهذا القلب، فالقلب بين الضّلوع و القلب دم ولحم.

–كناية عن نسبة: أن نذكر الصفة والموصوف الا أننا بدلا من أن ننسب هذه الصفة لصاحبها فسوف ننسبها لشيء آخر و النسبة هي اثبات شيء لشيء أو نفيه عنه. فالنسبة في قولنا" المؤمنون اعزاء" هي اثبات العزة للمؤمنين.[1]

[1] أحمد مطلوب: البلاغة و التطبيق، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، (د.ط)، العراق، 1420–1999، ص370.

[2] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان–الأردن، ط11، 1428–2007، ص249 و 254.

[2]

أغراض الكناية:

للكناية عدة أغراض نذكر منها:

-التنبيه على عظمة القدرة

- ترك اللفظ الى ما هو أجمل منه.

- أن يفحش ذكره في السمع فيكن بما لا ينبأ عنه الطبع.

- تحسين اللفظ .

- قصد المبالغة في التشييع.

- التشبيه على مصيره يعمد على جملة ورد معناها على خلاف الظاهر، فيأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة أو المجاز فتعبر بها عن مقصدك فهذه الكتابة استنبطها الزمخشري. [2]

من أمثلة الكناية في سورة الواقعة:

ان الكناية في سورة الواقعة جاءت لتوضيح المعاني البيانية فوردت في أعلى وأجمل الصورة البيانية المعبرة ومن أمثلتها في سورة الواقعة لدينا:

قوله تعالى: :﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16)﴾[3]

فهم متكئين على سرر مضفورة بالذهب و اللآلئ يقابل بعضهم بعضا .

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيان و البديع)، مرجع سابق، ص 256.

[2] ينظر: بدر الدين أبي عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، 1984، ج2، ص309.

[3] سورة الواقعة الآية: 15-16.

وهنا كناية عن النعيم الذي يحظى به أصحاب الجنّة من الله سبحانه وتعالى، أي أن من يجلس و يتكئ فهو في نعيم ، وهنا يوجد تبشير من الله تعالى لما لهم من الجزاء و النعيم وذلك ما يجعل النفوس تشتاق اليه.

والتقابل من تمام النعيم لما فيه من الأنس بمشاهدة الاصحاب والحديث معهم، فجاءت تلك الآيات بذكر النعيم الذي يلقاه المؤمن الفائز برضا الله تعالى.[1]

قوله تعالى: :﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38)﴾[2] فرش مرفوعة: أي فراش على الاسرة وليس مفروش في الارض، والعرب تسمي المرأة فراشا و لباسا ويدل على هذا التأويل قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35)﴾[3]، والإنشاء الخلق و الايجاد.[4]

أريد بالفرش النساء فهي هنا تكون كناية عن موصوف (فرش مرفوعة)

عربا: جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها عشقا له ... ونقول العُرُب جمع عروب بفتح العين.

الاتراب: جمع تِرب، وهي المرأة تساوي سنها سن من تضاف هي إليه من النساء

[1] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 292.

[2] سورة الواقعة الآية : 35-38.

[3] سورة الواقعة الآية :35.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار بن كثير، ط3، 1412-1992، مجلد9، ص432.

فالمعنى: أنهن جُعلن في سن متساوية لا تفاوت بينهن، أي هن في سن الشباب المستوي فتكون محاسنهن غير متفاوتة في جميع جهات الحسن، وعلى هذا فنساء الجنّة هن الموصوفات بأنهن "أتراب" بعضهن لبعض.[1]

وفي الآية الكريمة(عُرُبًا أَتْرَابًا) كناية عن عودتهن أو نشأتهن في سن صغيرة، قالت عجوز لرسول الله صلى الله عليه و سلم: " ادع الله أن يدخلني الجنّة، فقال: إنّ الجنة لا تدخلها العجائز، فولّت وهي تبكي: فقال عليه الصلاة والسلام أخبروها أنّها ليست بعجوز".[2]

وفي قوله تعالى: :﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33)﴾[3]

سدر مخضود: أي سدر منزوع الشوك، وطلح منضود: أي شجرة الموز متراصة الاغصان، ظل ممدود: نتيجة التفاف أشجار الجنة وكثافة أوراقها، ماء مسكوب: ماء أنهار الجنة دائم الجريان، لا مقطوعة ولا ممنوعة: لا تنقطع في بعض الاوقات كفاكهة الدنيا، ولا تمنع على متناولها ، ولا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا.[4]

وفي هذه الآيات الكريمة من سورة الواقعة نجد أن الكناية جاءت هنا لتبين جزاء أهل اليمين الحسن ومنزلتهم الرفيعة التي ينعمون بها في الاخرة.

---

[1] ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 302.

[2] محمد ناصر الالباني: سلسلة من الاحاديث الصحيحة و شيء من فقهها وفوائدها السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ط)، 202-1422، ج4، ص 398.

[3] سورة الواقعة الآية: 27-33.

[4] ينظر: الزمخشري: تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1430-2009، ص449.

وفي قوله تعالى:﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47)﴾[1]

أصل البعث إثارة الشيء و توجيهه.[2]

أي أنهم كانوا يعتقدون استحالة البعث بعد الحالة، و يناظرون في ذلك بأن القول يستلزم أنهم يعتقدون استحالة البعث.

والاستفهام إنكاري هنا كناية عن الاحالة و الاستبعاد.[3]

والكناية هنا تبين أنهم كانوا يظنون انهم لم يحيوا مرة أخرى ويبعثوا بعد موتهم بل أكثر من ذلك كانوا يعتقدون باستحالة البعث.

تعد الكناية واحدة من الأساليب اللغوية التي يتم استخدامها في اللغة العربية وفيها تصاغ الكلمات و الجمل بطريقة جميلة و مؤثر، وهي أيضا من أساليب القرآن البلاغية وهي ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، ولقد جاءت الكناية في سورة الواقعة في أبدع صورها البيانية وأتت معبرة عن مقاصدها البلاغية الجميلة و الرقيقة التي سرعان ما تلفت انتباه السامع أو المتلقي، وذلك لدقة نظمها وجمال عباراتها.

3-التكرار في سورة الواقعة:

التكرار في سورة الواقعة:

تمهيد:

[1] سورة الواقعة الآية: 47.

[2] ينظر: الراغب الاصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ط4، 1430-2009، ص63.

[3] : طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27، ص 305-307.

إن التكرار من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم و هو من أساليب الفصاحة في اللغة العربية و التكرار في كلام الله سبحانه و تعالى ليس هو التكرار المعهود و المنهوم في كلامنا، إن هو تكرار محكم و ذو وظيفة يؤيدها في النص القرآني، و التكرار لا يوجد عبثا و إنما لفوائد و معان جديدة و عديدة

تعريف التكرار:

لغة:

جاء التكرار في كل المعاجم بمفاهيم متعددة و لكنها كلها صبت في نفس المعنى، فلقد جاء في لسان العرب لابن منظور:" و الكل مصدر كرّ عليه يَكُرُّ كَرًا و كرورًا و تكرارا عطف و كرّ عنه رجع و كرّ على العدوّ يكُرُّ و رجل كرّار و مكرّ و كذلك الفرس و كرّر الشيء و كركره أعاده مرة بعد أخرى و الكرّةُ المرّةُ و الجمع الكرّاتِ و يقال: كرّرْتُ عليه الحديث و كرْكرْتُهُ إذا ردّدتُه عليه و كركرتُه عن كذا كرْكرهُ إذا رددتُه و الكرُّ الرجوع على الشيء و منه التكرارُ"

فمن خلال ابن منظور لتكرار عنده هو إعادة الشيء مرة أخرى و قال أبو زيد: الكريم: الحشرجة عند الموت و كررت الشيء تكريرا و تكرارًا

و قال أبو سعيد الضرير: " قلت لأبي عمرو : ما الفرق بين تفْعَالٍ و تَفْعَالٍ؟ فقال: تِفْعَالٌ بالكسر إسمٌ ، و تَفْعَالٌ بالفتح مصدر و تَكَرْكَرَ الرجل في أمره، أي: تردّد ة الكركرة في الضحك: مثل القرقرة، و الكرْكَرَةُ : تصريف الريح السحاب إذا جمعَتْه بعد تفرّق، و قال الوافر: ..... بَاتَتْ تُكَرْكِرُه الجَنُوبُ...و أصله: تَكَرْرُهُ من التّكْرِير[1].

التكرار إصطلاحا:

[1]-ابن منظور: لسان العرب (مادة كرر)، دار بيروت للطباعة و النشر، ط:4

[1]-أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة ، 1430هـ-2009م.

لقد جاءت تعاريف البلاغيين و الأدباء و النقاد للتركار عديدة و متقاربة و من بين هذه التعاريف لدينا:

-"هو تكرا الكلمة او اللفظة من مرة في سياق واحدة إما للتوكيد أو الزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذل بذكر المُكَرَّر".[1]

و يقول ابن الأثير :" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا".[2]

و يقول تقي الدين المحمودي:" هو ان يكرّر المتكلم اللفظة الواحدة و المعنى ".[3]

كما يقول القاضي الجرجاني في كتابه" العريفات": و هو عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى "[4] فهو بذلك لا يخرج عن حدود اعتباره إعادة للفظ او للمعنى، و يقول الكفوي: و فسر بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين، و بعضهم بذكره مرة بعد أخرى، فهو على الأقل: مجموع الذكرين، و على الثاني: الذكر الأخير و أيا ما كان لا يكون التفصيل بعد الإجمال تكريرَان بل هو بيان و توضيح بالنسبة إلى الإجمال لا ذكر له ثانيا. فالتفضيل بالنسبة إلى الأجماع إفادة، و التكرير إعادة[5].

و لقد أورد الثعالبي في كتابه "فقه اللغة و أسرار العربية" فصلا بعنوان التكرير و الإعادة و اكتفى فيه بقوله: " من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر "[6].

غير أن السيوطي قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب و هذا ما تناوله في كتابه "الإتقان" و هذا من خلال قوله: " هو أبلغ من التوكيد و هو من محاسن الفصاحة"[7] و من خلال كل هذا و من تقارب كل هذه التعريفات نلخص إلى أن التكرار هو

[1]- ابن معصوم: أنوار الربيع في أنواع البديع، ت ح: شاكر هادي شكر -مكتبة العرفان كربلاء ط1، 1389هـ-1969م، ص 34،35.
[2]- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، فهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ج:2، ص146.
[3]- المحمودي: خزانة الادب و غاية الأرب، تحقيق: عصام شيقو، دار و مكتبة الهلال، دار البحار بيروت،2004م، ج:1،ص361.
[4]- القاضي الجرجاني: التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص13.
[5]-الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية مؤسسة الرسالة،1419هـ-1998م، ط2، ج:1، ص 297.
[6]-(أبو منصور) الثعالبي: فقه اللغة، تح: أمين نسيب، دار جبال، بيروت، لبنان، ط:1، 1996م،ص 421.
[7]-السيوطي جلال الدين: الغتقان في علوم القرآن، ج:3،تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم المكتبة العصرية (د،ط) 1988 لبنان ص199.

الإعادة من أجل التأكيد على اللفظ المكرر، و ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة بالفظ او بالمعنى.

بينما نجد الزمخرشي يعرفه بقوله: " كرر انهزم عنه ثم كرَّ عليه كُرُورًا و كرَّ عليه رُمُحَهُ و فَرَسِهِ كرًّا، و كَرَّ بعد ما فَرَّ، و كرّارُ فِرَارُ، و كرَرْتْ عليه الحديث كِرًّا ، و كَرَرْتُ عليه تِكْرَارًا، و كَرَّرَ على سمعه كذا، و تَكَرَّرَ عليه، و ناقة مُكرّة، تحلب في اليوم مرتين ، و هم كرِير و كرِير.[1]

أنواع التكرار:

1-التكرار المحض او التام:

و نعني به ترار الكلمة نفسها، أو تكرار العبارة، مثل: ﴿ الحَاقَةُ مَا الحَاقَة﴾ (الحاقة 1-2) و هنا ظهر تكرار الكلمة في لفظة "الحَاقَة"، أما تكرار العبارة فلدينا مثل قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(التكاثر 2-3-4) فظهر في عبارة "كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ" .

2-التكرار الإشتقاقي:

و هو تكرار عنصر سبق استعماله و لكن بصيغ و أشكال مختلفة، أو هو الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي مثل قوله تعالى:﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌوَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ (سورة الأنعام 7-8) و هنا يظهر لنا التكرار في مادة " قول"[2]

3-التكرار بالترادف أو شبه الترادف:

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة (مادة كرر)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، (د،ط)، 1998م، ج:2، ص128.
[2]-ينظر: لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب: ص25-24.

و يسمى كذلك التكرار غير الصحيح و يعمد إليه المتكلم، لأن الكلام يقتضي وجود حركة بين عناصر الخطاب لتتكرر أسماؤهم بذات الصيغ، بل بصيغ مماثلة نحويا و معايرة شكلا.

و لقد أطلق عليه محمد يونس علي اسم " الترادف الإشاري و هو :" إتفاق لفظية أو أكثر في المشار إليه، و بناء على ذلك لا يوصف اللفظات بالترادف الإشاري إلاّ إذا كان المشار إليه فيها واحد..... و لايتأتي إلاّ بمراعاة السياق الثقافي فهو أشد إلتصاقا بالبحث التخاطبي منه بالبحث الدلالي".

4-الاسم الشامل (العام):

و يقصد به اسم يحمل أساسا مشتركًا بين عدة أسماء، و من ثم يكون شاملاً لها.

مثال: اسم: إنسان : هو ايم شامل ل: رجل، امرأة، طفل، بنت[1].

كائنات حية: اسم شامل ل: إنسان، حيوان، نبات.

5-التكرار القضوي:

و هو تكرار قضية ما بجمل و عبارات مختلقة عن بعضها فتتكرر القصية: أكثر من مرة بكلمات مختلفة فائدتها زيادة الموعضة.

مثل قوله تعالي: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الانعام -94).[2]

فتظهر القضية هنا في قضية اليوم الآخر.

6-التكرار الصرفي:

[1]-ينظر: محمد يونس علي: المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د ط، د ت، ص 404.

[2]-ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، مكتبة المعارف، بيروت ط:2،ص 248، 1998.

و الذي يشمل الفعل و الإسم:

1-الأفعال: و تصرف الأفعال للدلالة على أزمنة مختلفة و هي:

الفعل الماضي: و هومادل على حدث وقع في زمن مضى و أوزانه: فَعَل، فَعِل، فَعُلَ.

الفعل المضارع: و هو ما دل على حدوث شيء في الزمن الحاظر و من أوزانه: يَفْعَلُ، يَفْعَلُ، يَفْعِلُ

فعل الأمر: و هو ما طلب به حدوث شيء و من أوزانه: افعِل، افعَل، افعِل.[1]

2-الأسماء: و هي تنقسم إلى:

1-الاسم الجامد: و هو الذي لم يشتق من غيره و هو عدة أنواع منها: اسم الذات، المصادر الصريحة، اسم المصدر الميمي، المصادر المؤولة.

2-الاسم المشتق: و هو ما اشتق من غيره و هو عدة أنواع: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم المبالغة، اسم التفضيل، اسم المكان و الزمان.[2]

و نجدالسجلماسي: قد قسم التكرار إلى نوعين:

1-التكرير اللفظي: و هو إعادة اللفظ، و يسميه مشكلة.

2- التكرير المعنوي: و هو إعادة المعنى ، و يسميه مناسبة.

و ذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ، و إما أن يعيد المعنى [3]

أما ابن جني فيقول في كتابه " الخصائص" أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته (و احتاطت) له، فمن ذلك التوكيد و هو على ضربين.

1-تكرير الأوّل بلفظة: و هو نحو قولك: قام زيد (قام زيد) و ضربت زيدًا ضربت، و قد قامت الصلاة، و اللّه أكبر اللّه أكبر[1].

[1]-نفس المصدر نفس الصفحة.
[2]-ينظر: نفس المصدر ص: 125-128.
[3]-نقلا عن : مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، ص201.

2-تكرير الأوّل بمعناه: و هو على ضربين: أحدهما اللإحاطة و العموم، و الآخر لتثبيت و التمكين، الأوّل كقولنا: قام القوم كلهم.

و الثاني نحو قولك: قام زيد نفسه، و رأيته نفسه [2].

*و من خلال كل ما سبق يتضح لنا أنه كلما تقاربت أصوات الكلمات تقاربت معانيها، و كلما تشابهت البنية اللغوية فهي تمثل بنية منسجمة تهدف إلى تبليغ رسالة و ذلك عن طريق التكرار.

أغراض التكرار:

للتكرار عدة أغراض نذكر منها:

1-التأكيد: و هو من أغراض التكرار ، كقول الشاعر:

كم نعمة كانت لها كم كمكم[3]

و في قوله تعالى:﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر 3-4.

2-الوعد و الوعيد: و هنا يكون التكرار إما تأكيدًا للوعد أو تأكيدًا للوعيد، و يتكرر هذا في الكلام عن البعث و الجزاء و الجنة و النار، و جاء اكثره لتحقيق الوعيد، و من ذلك قوله تعالى: بسم الله الرحمان الرحيم:﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[آل عمران -28][4].

و في قوله تعالى:﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [سورة القيامة-34].

---

[1]-أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية د،ط،مصر (د،ت)، ج: 3، ص101، 102.
[2]-ينظر: المرجع نفسه: ص102،104.
[3]-يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء (144-207 هـ)، ص181.
[4]-سورة آل عمران الآية-28.

3-التعظيم و التهويل: كقوله تعالى:﴿الحَاقَّةُ ما الحَاقة﴾ [الحاقة 2،1]. و قوله تعالى:﴿القَارعةُ ما القارعة﴾[القارعة 2،1] و قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾[القدر 2،1].

4-الترديد: و هو تكرار اللفظ متعلقًا بغير ما تعلق به أولاً مثل: السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنّة و البخيل بعيد عن الله ، بعيد عن الناس بعيد من الجنة.

5-التنبيه: تنبيه الناس من الغفلة.

6-الافهام:و جاءت المعاني و الالفاظ مكررة حتى يفهمها المتلقي من أوّل مرة و إن لم يفهمها ففي المرة الثانية.[1]

7-البرهنة على الاعجاز: أي أنهم عاجزون على الاتيان بمثله، بأي نظم، و بأي عبارة.[2]

8- في حالة ما إذا طال الكلام و خشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له و تجديدا لعهده.

9-طول الفصل كقوله تعالى:﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف -4- كررت (رأيت) لطول الفصل.

10-التقرير: إقرار الأفكار و المعلومات في قلوب المخاطبين و المتلقين.[3]

11-الوعظ والاعتبار: تنبيه من الغفلة و شحن القلوب بالموعظة.[4]

12-استمالة القلوب: كقوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾غافر38-39: يا قوم : استمالة القلوب.

[1]-ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير، طبع دار عالم للكتب الرياض السعودية، ج: 17، ص 134.
[2]-ابن فارس(أبي الحسين أحمد ابن فارس): الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، تح: الدكتور عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت- ط1، 1414هـ-1993م، بيروت لبنان، ج1، ص52.
[3]-ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، ط3، 1984، ج3، ص10.
[4]-ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ط2، 1393 هـ،1973م، القاهرة ، ص180.

13-التكرار لتعدد المتعلق : كقوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمان 13، ذكر الله تعالى نعمة بعد نعمة و عقب كل ...بهذا القول.

14-التعجب: كقوله تعالى:﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ المدثر -19-20، فأعيد تعجبًا.

إلى غيرها من الأغراض الأخرى كالمدح و الذم، و الترغيب في العفو، الافهام و تثبت المعنى في نفس السامع...

أمثلة عن التكرار في سورة الواقعة:

التكرار في القرآن الكريم يؤدي وظيفتين الأولى هي وظيفة دينية غايتها تقرير و تأكيد الحكم الشرعي الذي جاء به النص القرآني و الثانية أدبية تتمثل في تأكيد المعاني و إبرازها و بيانها بالصورة الأوفق و الأنسب ووجد التكرار في سورة الواقعة لحكم و فوائد أرادها الله.

1-التكرار المعجمي:

أ-تكرار الاسم:

في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الآية-10- فنجد هنا تأكيد من الله سبحانه و تعالى قال ابن كثير: قال الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أنّ قرأ هذه الآية و السابقون السابقون ثم قال : أولهم رواحًا الى المسجد و أولهم خروجا في سبيل الله...فهم السابقون الى ثواب الله و جنته بأعمالهم الصالحة و بفعل الخير[1].

و في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾الآية 26. فجاء التكرار في لفظ " سلامًا" و الغرض منه التأكيد و الاشعار بكثرة تحيتهم بهذا اللفظ الذي يدل على المحبة و السلام.

[1]-ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1990، ج6 ص299.

و في قوله تعالى:﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾-54- و ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ الآية -55- فنجد فشاربون عليه عطف على الأكلون يفيد أن شربهم مع عطشهم الشديد يأتي بعد اكلهم من شجر الزقوم، أما في﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ ففي إعادة فعل " شاربون" للتأكيد و تكرير استحضار الصورة الفظيعة ، فهو توكيد لفظي لنظيره و فائدته زيادة تقرير ما في هذا الشرب من الأعجوبة و هي أنه مع كراهته يزدادون شربًا منه كما ترى الهيم، فيزيدهم تفظيعًا لأمعائهم...[1]

ب-تكرار الفعل: من بين الأفعال المكررة في سورة الواقعة نذكر ما يلي:

-" جعلناه" فعل متكرر خمس مرات في السورة، و هذا كله للتأكيد على قدرة الله تعالى و العظمة التي يملكها وحده لا شريك له، فهذا تنبيه يدل على أن الله وحده لا إله إلا هو الاحد الصمد.

-"تعلمون" و نجد هذا الفعل تكرر في السورة ثلاث مواضع، فلدينا قوله تعالى:﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(61) أي أنهم لا يعلمون تفاصيل تلك الأحوال، و في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾-62- أي قد علمتم أن الله هو القادر وحده على النشأ فهو الذي خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئًا فهل تذكرون و تدركون أن الذي هو قادر على إنشاءكم أوّل مرة قادر على إنشاءكم مرة أخرى، و هنا التكرار غرض تبيان العظمة و القدرة الالاهية الجبارة و تذكير الناس بها بعد نسيانهم.

-"أنشأناهن" فهذا الفعل تكرر ثلاث مرات و نجد الفعل " خلقناكم" في موضعين مختلفين و كلا الفعلين وردا مكررين للتأكيد عبى قدرة الله تعالى على الخلق و الانشاء.[2]

2-تكرار الحرف:

[1]-محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، ص40-67.
[2]-ينظر: ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة ، الجزائر ، ط1، 1990، ج6، ص 312.

إن تكرار الحروف و الأصوات في سورة الواقعة أخذت نصيبًا كبيرًا.

ففي قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (18) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾.

فنجد أن حرف النون تكرر في السورة خمسة وخمسين مرة، وهو صوت يوحي بالطمأنينة والراحة.

كما نجد التكرار شمل حروف عديدة منها: الميم، التاء، الدال، الكاف...مثل: الواقعة، رافعة ، موضونة، مرفوعة، النعيم، العظيم، مخضود، منضود ممدود،كريم، كانوا، كنَا، كتاب، مكنون...إلخ.

-تكرار و حروف الجرّ: نجد تكرار الحرف "من" التي وردت 15مرة في السورة فمثلا في قوله تعالى:﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾فجاء هذا لبيان مكانة و مقام كل من الاولين و الآخرين.

-تكرار حروف الجرّ في سورة الواقعة أدى الى انسجام و اتساق النص القرآني لأن هذه الحروف تساهم في ربط الأفعال بالأسماء...

3-تكرار الجمل: في هذه السورة نجد تكرر العديد من الجمل و جاء هذا التكرير إما لتأكيد أمر ما، أو للتذكير به.

قوله تعالى:﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ الآية-08- و هذه الجملة تعني الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم و هم الذين يجعلون في الجهة اليمنى في الجنة أو في المحشر، و اليمين جملا عناية و كرامة[1]، و جملة أصحاب اليمين تعجيب و تعظيم لشأنهم.[2]

[1]-ينظر: الطاهر بن عاشور : التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، ج 27، ص 285.
[2]-أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري : الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1994م،ج4، ص 232.

قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾الآية-9- و هنا المشأمة ضد الميمنة و إشعارًا بأن حالهم حال شؤم و سوء، فأصحاب مبتدأ أو مبتدأ ثان استفهام في معنى التعظيم...و ربط الجملة هنا بالمبتدأ تكرار المبتدأ بلفظه، و أكثر ما يكون ذلك في موضع التهويل و التعظيم.

و قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ الآية -27- و استعير اليمين للتمين و السعادة و الرجوع التي ذكر منازلهم (منزلتهم) و جاء التكرير لتعظيم الحالة و الشأن و النعيم الذي هم فيه.

و قوله تعالى:﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ جاءت هذه الجملة في الآية (77) و الآية (99) فهي في موضعين مختلفين ، و هنا جاء التكرار ليفيد التأكيد على عظمة الله سبحانه و تعالى و نزاهته، و إبطال ما يدعيه الكافرون، أي أن الله عزوجل منزه على كل ما يدعيه الكافرون و هو الواحد الاحد القادر على كل شيء.[1]

4-التكرار الدلالي:

و يتضح لنا التكرار الدلالي في سورة الواقعة جليًا و ذلك من خلال بعض الالفاظ المكررة بالمعنى فلدينا مثلا:

قوله تعالى:﴿الواقعة﴾،﴿ميقات﴾،﴿يوم الدّين﴾.

فرغم تعدد و تنوع هذه الالفاظ إلاّ أنّها تحمل معنى واحدًا و هو يوم القيامة و البعث و هنا نجد أن الالفاظ تتغير و ذلك لتبين أهوال يوم القيامة و توكيد المعنى و ترسيخها في النفوس.

[1]-ينظر: محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1993م، ج8، ص 204.

[2]- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1994م، ج4، ص234.

و قوله تعالى:﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ الآية-33- أي أنها دائمة مبذولة لهم فهي لا تنقطع و لا تحظر على أحد فهي متوفرة في كل وقت و في كل الفصول و لا يتوصل اليها بالثمن، و النفي هنا أوقع من الاثبات لأنه بمنزلة وصفٍ و توكيده و هم لا يصفون بالنفي إلا مع التكرير.

كما نجد :

تكرار ترادفي:و تمثل في الفعلين "نُنْشِئُكُمْ" و "خَلَقْنَاكُمْ" فلقد تكرر هذان الفعلان في سورة الواقعة، فهما يحملان نفس المعنى و هو الانشاء و الخلق، و هنا جاء التكرار لتجميل الكلام و تنويع صياغته.

التكرار الاشتقاقي: في قوله تعالى:﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ الآية-4- فنجد أنّ لفظة رَجًّا اشتقت من الفعل رُجَّت.

و كذلك في قوله تعالى:﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾اللآية-5- فاشتقت بسًّا من الفعل بسَّت.

و من بين المشتقات أيضًا في سورة الواقعة لدينا: خلقناكم، تخلقونا، الخالقون/ وقعت، الواقعة، لوقعتها.

التكرار القضوي: و من بين القضايا المكررة في سورة الواقعة لدينا قضية يوم الآخر و يتضح لنا ذلك من خلال اسم السورة " الواقعة" و كما نجدها مكررة عدة مرات في السورة فلدينا قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الآية-1- و في قوله تعالى:﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾الآية-50-

التكرار الصرفي:

-تكرار الأفعال: الفعل الماضي ما كان على وزن فَعَلَ مفتوح العين.

قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾الآية-1- الفعل: وقعت← وَقَعَ.

قوله تعالى:﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾الآية-83- بَلَغَتْ من الفعل بَلَغَ.

قوله تعالى:﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾الآية-70- جعلناه من الفعل : جَعَلَ

الفعل المضارع: ما كان على وزن يَفْعَلُ فلدينا الأفعال: يعمل، يسمع، يعلم، تجعل، تزرع، تشاء.

ما كان على وزن يفعُل فلدينا الأفعال: ينظُر، تحدُث، تخلُق.

فعل الامر: ما كان على وزن افعِل فنجد الفعل: سبّح و الذي تكرر مرتين في السورة و ذلك في قوله تعالى :﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ في الآيتان 77، 99.

-تكرار الأسماء:

1-الجوامد:

1-اسم الذات: و نجده في قوله تعالى:﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾الآية-4- فنجد اسم الأرض جاء على وزن فَعْل

و في قوله تعالى:﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ الآية-5- فنجد الجبال و هي جمع جبل على وزن فَعَلَ.

و في قوله تعالى:﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ الآية-68- فالماء جاء على وزن فعْل.

و في قوله تعالى:﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾الآية-71- فالنار جاءت على وزن فعْل.

أما باقي المصادر فهي لا توجد في سورة الواقعة.

2-الاسم المشتق:

1-اسم الفاعل: قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الآية-1- ← اسم الفاعل الواقعة مؤنث واقع.

قوله تعالى:﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾الآية -2- ← اسم الفعال كاذبة مؤنث كاذب.

قوله تعالى:﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ الآية-3- ← اسم الفعال: خافضة مؤنث خافض ،رافعة مؤنث رافع.

و اسم الفعال في سورة الواقعة تكرر عدة مرات فلدينا: آكلون، شاربون، الضالون، الخالقون، الزارعون، السابقون.

2-اسم المفعول:و نجد في:

قوله تعالى:﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ الآية -28- ← اسم المفعول: مخضود.

قوله تعالى:﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ الآية -29- ← اسم المفعول: منضود.

و نجد اسم المفعول متكرر عدة مرات في السورة منها: ممدود، مسكوب، مقطوعة، ممنوعة، مرفوعة، معلوم.

3-الصفة المشبهة: الصفة المشبهة تتكرر في السورة على وزن فعيل

قوله تعالى:﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الآية -44- ←الصفة المشبهة: كريم و لقد جاءت على وزن فعيل.

قوله تعالى:﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ الآية -46- ← الصفة المشبهة: العظيم.

قوله تعالى:﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ الآية -89- ← الصفة المشبهة: نعيم.

أما السور فهي لا تحتوي على تكرار كل من : اسم التفضيل، و اسم المبالغة، و المكان و الزمان.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أمّا بعد:

فهذا ما تيسر إعداده وتهيأ إيراده ،إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، عفوا إن أطلنا وعذرا إن قصرنا، نسأل الله أن يكون ذخرا ينتفع به وأن يسهل طريق العلم و يوفقنا فيه ،بعد الابحار في هذا الموضوع الزاخر نصل إلى النهاية لنعرض ما حصّلنا من نتائج:

- تنوع الأساليب البيانية في سورة البقرة دليل على إعجازها
- ثراء السورة بلاغيا دليل على عظمة الكتاب الذي أنزل على خاتم الأنبياء
- اعتمد التعبير القرآني على (التشبيه ، الاستعارة والكناية)
- أظهرت هذه الدراسة أجمل وأعذب السور البيانية التي زادت المعنى إبرازا وتألقا في تسوير مشاهد هذه السورة
- امتازت السورة بتراكيب نحوية أفادت في تبيان مقاصد السورة من ترغيب وترهيب
- يتضح لنا من خلال هذه السورة أن كل تعريف وتنكير أو بناء للمجهول في القرآن الكريم مقصود وله غرض معين
- أفاد التكرار في هذه السورة جمالا وروعة في بنائها

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في بلوغ ولو النزغ اليسير من أهداف دراستنا هذه.

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

1.التفسير المنير للزحيلي

2.سنن الترمذي

3. مسند الحارث

4. عمل اليوم والليلة لابن السني

التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع

مسند الشاميين للطبراني

أسباب النزول ت الحميدان

صحيح مسلم

سنن أبي داود

تفسير الرازي

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي

تفسير الزمخشري

تفسير الخازن

تفسير الطبري

المفردات في غريب القرآن

الأعلام للزركلي

البحر المحيط في التفسير

تفسير الماوردي

.تفسير الثعلبي

تفسير ابن عطية

مقاييس اللغة

مجمل اللغة لابن فارس

تفسير ابن جزي

التفسير الواضح

تفسير البغوي

صحيح البخاري

الأمثال لابن سلام

جمهرة اللغة
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
التحرير والتنوير
تفسير النسفي
تفسير البيضاوي
تفسير ابن عطية
تذكرة الأريب في تفسير الغريب
معاني القرآن وإعرابه للزجاج
تفسير المراغي
التفسير الوسيط لطنطاوي
غريب القرآن لابن قتيبة
مسند أحمد ط الرسالة
تاريخ المدينة لابن شبة
مسند أبي داود الطيالسي
مسند البزار
مسند أحمد
بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
شعب الإيمان البيهقي
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم
تفسير البغوي
تفسير القرطبي
تاج العروس
الأمثال لابن سلام
جمهرة اللغة
التفسير الوسيط لطنطاوي
تاريخ المدينة لابن شبة
مسند أبي داود الطيالسي
مسند البزار
الصحاح
لسان العرب

العين

تفسير الرازي

شكر محمود عبد الله: دلالة الجملة الإسمية في القرآن الكريم، دار دجلة، الاردن،(د.ط)، 2009،

الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003

ابن جني أبو الفتح عثمان،: الخصائص، تح: محمد النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د.ت)،.

الشّريف علي بن محمد الجرجاني: التّعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح،(د.ط)، بيروت، 1980،

فاضل صلاح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، دار عمار، عمان- الاردن، ط2 ،1428-2007،

مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان ، ط9 ،1406-2009،

ابراهيم قلاتي: قصّة الإعراب (الجمل) ،دار الهدى، عين ميلة -الجزائر، (د.ط)، 2000،

د .عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ط1419،2- 1998،

جمال الدّين الأنصاري: شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط4، 1425-2004، .

ينظر: ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك و محمد علي حمد اللّه، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384-1964، ج1، ..

سورة الواقعة الآية: 10-12.

طاهر محمد بن عاشور: تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية ، تونس، 1984،(د.ط)

ينظر:محمود الصافي: إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، دمشق- بيروت، ط3 ، 1416-1995، ج27، .

ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 1419-1998، ج7،

محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، حمص- سورية، ط3 ، 1416-1996، مجلّد9،

ينظر: محمد بارتجي: الياقوت و المرجان في اعراب القرآن، دار الاعلام، الاردن- عمان، ط1 ، 1423-2002،

ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، دمشق–بيروت، ط1 ، 1430–2009، ج27،

محمد الشّيرازي البيضاوي: تفسير البيضاوي، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل، تح: محمد صبحي و محمود أحمد الأطرش، دار الرّشيد، بيروت– لبنان، ط1 ، 1421–2000، ج27،

ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، ط1، دمشق–بيروت، 1430–2009، ج27،

ابراهيم بن عمر البقاعي: نظم الدّرر في تناسب الآيات و السّور، دائرة المعارف العثمانيّة، ط1، (د.بلد)، 1402–1982،ج19،

أحمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط1، مصر، 1365–1946، ج27،

أبو فارس الدحداح: معجم الإعراب الملون من القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض–العليا، 1424–2003،

ينظر: محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، ط3، دمشق– بيروت، 1416–1995،

محمد محمود عَوَض الله : اللمع البهيّة في قواعد اللغة العربية، دار الكتب العلميّة، ط2، غزّة –فلسطين ،1424–2003،

ينظر: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن للدعاس، دار المنير ودار الفارابي، ط1، دمشق، 1425، ج3،

ينظر: محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، ط3، حمص– سورية، 1416–1996، مجلّد9،

الزمخشري: تفسير الكشّاف، دار المعرفة،ط3، بيروت– لبنان، 1430–2009،

ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك و محمد علي حمد اللّه، دار الفكر ، ط1، دمشق، 1384–1964، ج1،

فاضل صلاح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، دار عمار، ط2، عمان– الاردن ،1428–2007،

ينظر: علي أبو مكارم: الجملة الفعليّة، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1428–2007،

محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، دار الرّشيد، ط3، دمشق- بيروت، 1416-1995،

ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الاعراب المفصل لكتاب الله المنزّل، دار الفكر، ط1، عمان – الاردن، 1413-1993،ج11،

محمد الطيّب الإبراهيم: اعراب القرآن الكريم الميسّر، دار النّفائس، ط4، بيروت، 1430-2003،

محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي: تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، دار الفضيلة، ط1، الرياض- السعودية، 1426-2005، ج7،

محي الدّين الدّرويش: اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، ط3، حمص- سورية، 1416-1996

ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد جبر و مراجعة عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2003، ج9،

سيبويه: الكتاب، تح: وشرح عبد السّلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج2،

ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد جبر و مراجعة عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2003، ج9

السّيد الشريف: التعريفات، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، (د.ط)، بغداد، (د.ت)،

مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العربيّة، ط36،صيدا- لبنان، 1999،ج1،

عبّاس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، (د.ت)، ج1،

أبو حيّان الأندلسي: البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ط1، بيروت، 1420،ج3،

الراجحي: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم ،درار المعرفة الجامعيّة ،(د.ط) ،الاسكندرية ،1999 ،

[2] ينظر: ابن السراج، أبوبكر: الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت) ،ج1 ،

[3] ابن جني ،ابو الفتح: اللمع في العربية. دار الكتب الثقافية، الكويت،

[4]ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة: اسرار التكرار في القرآن. تاح: عبد القادر احماد عطا، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، 1396،

ينظر: حسن ضياء الدّين عنتر : بيانات المعجزة الخالدة،

الزّمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1419-1998،ج1،

الجوهري: الصّحاح ،تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، 1430-2009،

عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النّهضة العربية ،(د.ط) ، بيروت،1405-1985،

الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه، ونقده، دار العادة،ط2، مصر ،1384-1995،

أبو الهلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة ،ط2 ، بيروت،1989،.

جلال الدّين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت ، 1985،

مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، دار إحياء التراث الإسلامي، (د.ط)، مكة، 1992،

عطية مختار: علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء للنشر و التوزيع، (د.ط)، الإسكندرية، 2004،

ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط11، 1428-2007،

ينظر: أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النّهضة، مصر، (د.ط)، 2005، ص156-157.

أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365-1946، ج27،

ينظر: طاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ج27،

ناصر مكارم الشيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المنزّل مع تهذيب جديد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1، 1434-2013، ج25،

الطبري: الجامع لأحكام القرآن، تح: طاهر مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1971، ج15،.

ينظر: محمود السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، الصنادقية الأزهر، القاهرة، ط1، 1398-1978،.

الزمخشري: تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1430-2009،.

د. عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة، (د.ط)، بيروت، 1405-1985،
أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، (د.ط)، مكتبة لبنان تاشرون، بيروت،2000،
أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1371-1952،
أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، (د.ط)، مكتبة لبنان تاشرون، بيروت،2000،.
الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط7، 1971، ج1
عبد الله بن المعتز: كتاب البديع ،تعليق و تقديم اغناطيوس كراتشوفسكي ،دار المسيرة، بيروت،ط3، 1982،
د. عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة، (د.ط)، بيروت، 1405-1985،
الرُّمَّاني (علي بن عيسى): النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمود خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، 1968،
ابن الأثير :المثل السائر، في أدب الكاتب و الشَّاعر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، (د.ط)، 1939،
عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز،
فخر الدين الرازي: نهاية الايجاز في رواية الاعجاز، دار الصادر، بيروت، ط1، 1424-2004،
ينظر: عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1405-1985،
ينظر: محمود السيد شيخون: الاستعارة، نشأتها تطورها، مكتبة الكليات الازهرية، مصر، (د.ط)، 1404-1984،
فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط11، 1428-2007،
ينظر: طه الدّرّة: تفسير القرآن الكريم واعرابه و بيانه، دار بن كثير، ط1، دمشق-بيروت، 1430-2009، ج27
ينظر: أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365-1946، ج27،
ينظر: الراغب الاصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ط4، 1430-2009،
ينظر: وزين الدين محمد الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408، (د.ط)، مادة (كني)
السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ط) 1407-1987،.

الدكتور محمّد أحمد قاسم والدكتور محيي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2003،
أبو عبيدة : مجاز القرآن: محمد سامي أمين الخانجي، مصر، ط1، 1954، ج1،
الجاحظ: البيان والتبيين،
السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية،(د.ط) صيدا–بيروت، (د.ت)،
السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ط) 1407–1987،
ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيانو البديع)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان–الأردن، ط11، 1428–2007،
[1]
فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها(علم البيان و البديع)، مرجع سابق
بدر الدين أبي عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، 1984، ج2،
أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة، 1430–2009،(د.ط)،
ابن معصم: أنوار الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، كربلاء، ط1، 1389–1969،
ابن الأثير :المثل السائر في أدب الكاتب و الشّاعر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، (د.ط)، 1939،.

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الاول : نبذة عن سورة الوقعة..... **1**

1. مناسبة السورة :..... 2

2. فضلها:..... 5

3. مناسبتها لما قبلها:..... 6

4. مناسبتها لما بعدها:..... 7

5. شرح المفردات..... 8

6. المعنى الإجمالي:.....20

7. سبب النزول: نزول الآيات :.....25

8. أرشدت الآيات إلى ما يأتي:.....56

9. خلاصة موضوعات هذه السورة.....57

الفصل الثاني:دراسة نحوية و بيانية في سورة الواقعة **58**

1) المستوى النّحوي:.....59

2) مفهوم النّحو:.....60

أ- لغة:."".....60

ب- اصطلاحا:.....60

3) الجملة الفعليّة و الإسميّة في سورة الواقعة:.....61

4) الجملة الإسميّة :.....62

5) الجملة الفعليّة:.....72
6. التّعريف والتّنكير:.....77
التّنكير:.....78
التّعريف:.....79
8. المبني للمجهول:.....81
تعريفه: ."....81
المبني للمجهول في سورة الواقعة:.....81
9. دراسة الصّور البيانية في سورة الواقعة:.....83
تمهيد:.....83
1-التّشبيه:.....83
-تعريف التّشبيه:.....83
أركان التّشبيه:.....85
خصائص التشبيه في القرآن الكريم:.....86
الهدف من التّشبيه في القرآن الكريم:.....87
أمثلة التّشبيه في سورة الواقعة:.....87
2- الاستعارة:.....89
تعريف الاستعارة:.....90
أركان الاستعارة:.....93
قيمة الاستعارة:.....93

خصائص الاستعارة القرآنية :.....94
أمثلة الاستعارة في سورة الواقعة:.....94
3- الكناية:.....98
تعريف الكناية:.....99
أركان الكناية:.....100
أقسام الكناية:.....101
أغراض الكناية:.....102
من أمثلة الكناية في سورة الواقعة:.....102
3-التكرار في سورة الواقعة:.....105
الخاتمة:.....120
قائمة المصادر و المراجع 121
الفهرس 129
الملخص :.....132
Résumé :.....132
Abstract :.....132

الملخص :

في هذه الدراسة المعنون ب " لمسات بيانية في سورة الواقعة " نسلط الضوء على أبرز الأساليب البيانية التي جاءت في هذه السورة وتناولنا جميع أنواع البيان من تشبيه و استعارة وكناية وتطرقنا أيضا إلى النحو الذي خص بالدراسة الجملة الاسمية والفعلية ، التعريف و التنكير البناء للمجهول وأيضا التكرار .

الكلمات المفتاحية : سورة الواقعة ، البيان ، النحو ، الجملة الاسمية والفعلية ، التعريف والتنكير ، البناء للمجهول.

Résumé :

Dans cette recherche intitulée « Touches rhétoriques dans la sourate Al-Waqi'ah », nous mettons en évidence les styles rhétoriques les plus importants dans cette sourate et nous avons traité toutes sortes de rhétoriques allant des comparaisons, de la métaphore et de la mentonymie et nous avons également traité de la grammaire qui était consacrée à la étude de la phrase nominale et verbale, de la phrase définie et indéfinie, de la forme passive et de la .répétition.

Palabras claves :sourate Al-Waqi’ah , rhétoriques, la grammaire , la phrase nominale et verbal,la phrase définite et indefinite ,la forme passive.

Abstract :

In this research entitled "Rhetorical touches in Surat Al-Waqi’ah ",we highlight the most prominent rhetorical styles in this surah and we dealt with all kinds of rhetoric from similes ,metaphor and mentonymy and we also dealt with the grammar that was devoted the study of the nominal and verbal sentence,the definite and indefinite sentence, the passive voice and the repetition.

Keywords : Surat Al-Waqi’ah,rhetoric,metaphor,mentonomy,the grammar ,nominal and verbale sentence ,definite and indefinite sentence, the passive voice.